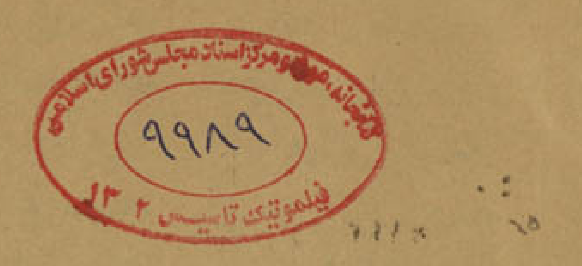
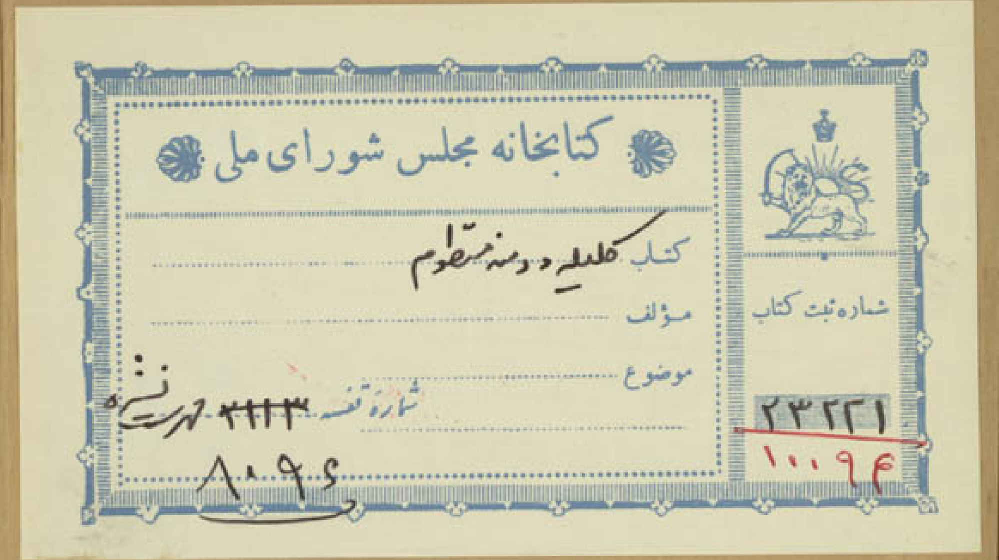
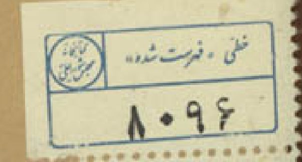

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۹۹۸۹


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۲۳۲۲۱
۱۰۰۹۴
۸۰۹۶


خطی «فهرست شده»
۸۰۹۶

وواحد عادته التزبيف — والقدح والعناد والتحريف
وواحد مقصوده التعرف — بذمّ من هو من الاشرف
قد جبل الخلق على الخلاف — وقلّة الانصاف والاسعاف
لم يجمعوا على مقال واحد — من عابد لربه وجاحد
في الاجل الله لم يتفقوا — وهو الذي تخلقهم ويرزقهم
فكيف يرجو ادمي ناقص — ان لم يشكر الانام خالص
هيهات ما ابعد ذا قياسا — اظنكم لا تعرفون الناسا
اختلف الناس فهذا شاكر — لبعض ما يولي وهذا كافر
وافترقوا فعادر ووافي — وكدر في طبعه وصافي
والان شكر البعض منهم اقنع — اذ ليس في شكر الجميع مطمع
فالحمد لله على الاسلام — فانه من اعظم الانعام
ونبتغي من فضله السلام — في الدين والدنيا وفي القيم
وليس في الدنيا اظن سالما — لكن تراه من اذاها سالما
الحمد لله واين حمدي — مما له من الايادي عندي
لكنه جهد المقل العاجز — فان منع الجهد غير جائز
ثم الصلوة والسلام الدايم — ما سجعت في ايكها الحمايم
على النبي المصطفى محمد — الهاشمي الابطحي السيد
واله الكرام بهم من ال — الطاهري الخلال والخصال

باب طبيب فارس نزد ...

قال طبيب فارس المذكور — وصدقه في قوله مشهور
وهو ابن شهم فارس مغوار — واسمه من اهل بيت النار

كان ابي يحبني دون الولد　　محبة قد جاز فيها كل حد
حتى اذا اتممت سبعا كاملا　　اوتيت نفسا للعلوم قابلا
وفقت اقراني في التعلم　　وقلت يا نفس عرفت فاعلمي
ثم قرات الطب اذ رايته　　انفع علم للورى رويته
وبعده قلت لنفسي ناصحا　　اسعي الى امر يكون صالحا
اما لمال او لحسن ذكر　　او لذة عاجلة او اجر
وانما يسعى الفتى لواحد　　من هذه الاربع الزايده
فقال لي الطب اجل الاربع　　اذ فيه اجر وثنا ومنفع
لا ابتغي بذاك الا الاخره　　كيلا تكون صفقتي لخاسره
كبايع الجوهرة الجليله　　بقطعة من خزف رذيله
وليس قصدي الاجر بالتطبب　　بناقص الرزق وان لم اطلب
كزارع الغلة يبغي عينها　　تنبت والعشب يكون بينها
فعندها عالجت كل مدنف　　لم آل في الرفق وفي التلطف
لله لا للمال والثواب　　ولم اكن اغبط من اطرابي
الا امرءا ذا سيرة جميله　　على التقى والخير والفضيله
فحين صدت لي مغاضبا　　عدت لنفسي لايما معاتبا
الومها لانها تمنني　　من متع الدنيا قليلا يفني
وعاجلا يشقى به من يملك　　ثم يموت عاجلا ويترك
اسعي لتلك الدار واطلبها　　وطلق هذي واتركنها
فانها خداعة غداره　　مخلفة وعودها غداره
ما اختارها غير غبي جاهل　　يغره زخرف هذا العاجل

اصبح كل جائر موجودا　　فيه وكل نافع مفقودا
فالحق خاب وذوت اغصانه　　والشر نام قد زكت افنانه
والرشد باك والضلال ضاحك　　والجور ناج والصواب هالك
واللؤم اقوى شوكة من الكرم　　والود ما بين الورى قد انصرم
وفضل الارذال الاغمار　　وخص بالكرامة الاشرار
واستيقظ الغدر وقد نام الوفا　　وفقد الصدق الصديق واخوان الصفا
واثمر الكذب فاضحى ناميا　　وقحل الصدق فامسى ذاويا
وظهر الجور بدثر العدل　　وضيع الحكم وكل فضل
واذعن المطلق بالخطب قد　　قاد الملوك كل الورى عن الرشد
واصبح الظالم مستطيلا　　وفغر الحرص فما اكولا
من بعد ما عاد الحجا مجهولا　　والشر قد سام السما طولا　　الارض
وود اهل البر لو قد دفنوا　　في بطن هذي الارض مما امتحنوا　　خ ب قد فقدت
وفقدت من الورى المروه　　واضحت الدناة ذات ثروه
واثر السلطان اهل النقص　　وعادت الايام ذات رقص
تقول قد غيبت الخيرات　　وظهرت في العالم السوآت
لما رايت شرف الانسان　　وهو من الانسان في امتحان
يعرض عن الصدق كل عاقل　　وليس في خلاصه بعامل
للذة صغيرة حقيره　　يترك فيها لذات كبيره
فقد اضاع عقله بحبه　　وذاك لا شك هلاك نفسه
كرجل فر لخوف فانهزم　　حتى اتى جبا راه معتصم

مخالبين ذلى ناز لا رجليه … اعلق غصنى دوحة يديه
معتمدا فيهما على حيات … كرايه المنظر هايلات
فاغرة افواهها اليه … كاشرة انيابها عليه
وجرذان اسود وابيض … كلاهما للغصنين يقرض
واشغل البير راى تلينا … فابصر الموت به يقينا
ثم راى شهدا فذاق طعمه … وصار دون الهم همه
ونسى الافات والمتالفا … وكل ما قد كان منه خايفا
فالجب كالدنيا وغصنا هكذا الاجل … والجرذان ابناء تمييز في المثل
والاربع الحيات كالطبايع … والخبث في اخلاطها الجوامع
وذلك التنين مثل العاقبه … فانها لهالك مراقبه
والشهد كاللذات والامال … تشغل عن واجب الاشغال
فتاقني الى الرضى بحال … لا صلح الفاسد من اعمالي
منتظرا اسعد دليل هاديا … وصاحبا فيما ابتغي كافيا
ثم انتسخت كتبها الى بغداد … لما توجهت الى بلاد دى

باب الاسد والثور وهو مثل للمتحابين يقطع بينهما الوشاة الخونة وتحملونهما على العداوة وهناك على قتلهما

قال كبير الهند وهو دبشليم … للفيلسوف انت في العلم عليم
فاضرب لنا الامثال في الاخوة … بغي سعاية الخوان
حتى يرى ذهم عداوة … مرارة تحدث عن حلاوة
فقال في ذلك الحكيم بيدبا … مستفيها امثاله مهذبا

قد يقطع

قد يقطع الوشاة حبل الوصل … بين الخليلين بغير اصل
اضرب في ذلك للناس مثل … تاجر لا ابنه وعذل
في تركهم صلاحهم وصنعهم … ما لا يعود ابدا بنفعهم
مقاصد العاقل من دنياه … مال وزاد للردى وجاه
وانما يدرك لها باربعه … كسب حلال واتقا مقعه
وكثرة الانما والتثمير … والقصد في الانفاق والتدبير
لنفسه واهله وحمله … وزاده لبعثه من بعده
من لم يكن في قدرة لا يكسب … فانه كمثل ميت قد عطب
او كان ذا مال وذا اكتساب … وانفق المال بلا احساب
او شكان يبقى بغير مال … او بخل لا ينفق على الاموال
او لم يصيب مواضع الانفاق … فليس في الناس بذي خلاق
وان غدا مفترا لبخلا … كيلا يكون عايلا معيلا
فهو على غناه كالفقير … وماله كالماء في الغدير
يسيل من جماعة نواحي … في غير ما نفع ولا اصلاح
وربما صار لثق فاندفق … او عاد في شاطيه ثنو فانبثق
كذاك من لا ينفق الاموالا … في حقها اذا اضرب الامثالا
يجمعها الحادث او وارث … او طارق من الليالي كارث
فانقطعوا لقوله وارتدعوا … ثم الى رضاه جميعا رجعوا
واتجه الاكبر للتجاره … فساق ثورين مع السياره
تدعى قد سماها وشتربه … يجر عجله مضبته
فاحتاز ان دمن بوحل في سبخ … فغاص فيه ثوره حتى رسخ
حتى اذا اخرجه من الخبث … قصر عن اصحابه وسار انبعث

فسار عنه راحلا وولّا به من الصحب خبرنا وحلا
فلم يقم عليه ذاك الرجل كذاك لو غدا الخون يفعل
وانطلق الثور فالفى مرجا به حياة مثله ترجا
مرعى كما يختاره ومورده فقال هذا لا اشتوا اقصد
وظل فيه برهة فسمنا فصال واشتط وكان زمنا
فخار والثور يخور ابدا فراع في قرب المكان اسدا
استخدم الوحوش والسباعا وكان فيهم ملكا مطاعا
لكنه لم يسمع الخوارا قبل فخار خيفه وحارا
ثم اقام من مكانه تجلدا غربه اخوانه
وكان في عسكره وجنده خلان كان يخلص في وده
كالاخوين وهما ابن اوى هذا لهذا في الرهادة ساوى
واسماهما كليله ودمنه كلاهما ذو ادب وفطنه
ودمنه الادهى بغير شك بلكيس بفرج كل ضنك
لكنه ادناهما واشره لا يامن الناس جميعا شره
فقال واستعجل با كليله ارى الهمام نغمة ثقيله
فقد اقام في مكان واحد فليس بالغازي ولا بالصايد
فقال لا تعني بغير شانكا ولا تبين ذا القول من لسانكا
ولا تكن كالقرد لما سلكا غير سبيل العقلا هلكا
كذاك من ياخذ غير شانه يردي ولا يسلم من زمانه
قال له وكيف حال القرد اوضحه لي يا سيدي وابدي
قال راى لحينه نجارا يشق عود خشب فجارا
ورام ان يفعل مثل فعله ولم يكن احكمه بجهله

فاشتغل

واشتغل النجار عنه ولها فحرك القرد المكان سفها
ولم يكن يعرف ما قدر العتل فحصلت خصيته لما قعد
في الشق فانضم عليه الخشبه وجاءه صاحبها وضربه
فقال ما كل رجال الملك بحزم للقوت القريب الممسك
لكن بجاه يرغم الاعادي بالضر او نفع ذوي الوداد
المال مقصود الذي المدبر كالكلب اذ يرضى بعظم نخر
والفاضل الكامل مثل الاسد يسمو الى الامر البعيد الامد
اذا ترآى (حمار الوحش) مسحلا اراده قصرا وخلا كل صيد صاده
والكلب ترضى نفسه بكسره والفيل لا يرجو الغلام كسره
يعلو صاحبه بطعمه وانما تمسحه تبلغه مطعما
ان الغني اذا غدا جليلا كان قصير عمره طويلا
والخامل المضطهد المغمور فيما طويل عمره قصير
والبايس المسكين لم يزمل بل هو مثل السارحات الهمل
يسعى لملا بطنه لا غير لا يطمع الدهر امرؤ في خيره
قال له كليله الرشيد فهمت من قولك ما تريد
لكن لكل موضع ومنزله يرضى بها الكيس دون ذي البله
لاسيما وكل له منزله وحاله بحفظها منتظمه
وحالنا مرضيه محموده ونحن في منزله محسوده
قال له دمنه ان الماجدا يسمو الى اعلى الامور صاعدا
كما الذي كل يوم يستقل وذاك سهل ويسير ان فعل

الست تدري ان طرح الحجر　　اسهل من اصعاده لا تمتري
قال فما عزمك قال ساعد　　لا خير في عمر كف بغير ساعد
لا طلب المنزلة الرفيعه　　واستحق الكلام بالخديعه
شخص عظيم مثل عين الراي　　لكنه غمر ضعيف الراي
قال ومن اين علمت ذا لكا　　قال براي لست فيه افكا
قال فما انت من الاعوان　　فكيف ترجو خدمة السلطان
فقال لي راي وعقل وادب　　وهل لي الي التي ابغي سبب
ان الشديد يحمل الاثقالا　　والكسب ليس يعجز المحتالا
ما عاقل يحضر به غريبا　　من لاين الناس غدا حبيبا
قال له كليلة السلطان　　انعامه المقسوم والاحسان
يخلص للادنى من الرجال　　ليس بقدر العقل والكمال
كالكرم لا يلزم الا ما قرب　　منه وان طال سواه وعذب
وهكذا الناس لا تحسبنه　　الا الذي يبري بهن الفتنه
قال له دمنه انا دنوا　　منه وفازوا بالثرى وافتنوا
بالنصح والاخلاص والملازمه　　ولي على ذلك نفس عازمه
فكل من لازم ذاك واحتمل　　فيما يرجيه الاذى الا وصل
قال له هبك وصلت بابه　　ولم تخف ان جيته حجابه
فما الذي تسمو الى الحظ به　　قال مقال عاقل منتبه
اذا عرفت طبعه وخلقه　　ورفقه في امره وخرقه
تبعت في مشورتي هواه　　مبتغيا بغيته رضاه

او ناصحا

او ناصحا فيما يعن صادقا　　مطابقا الوجه موافقا
اصرفه عن كل ما يضره　　الى الذي من امره يسره
مبالغا في الرفق والتلطف　　لا قايلا قول العنيف المترف
والتلطف
تخصني حينئذ لنفسه　　من دون اهل نوعه وجنسه
قال له احذر صحبة السلطان　　فليس مولاه على امان
قد قال في ذلك اهل العلم　　ثلاثة تعرف اهل الحزم
فصحبة الملك وشرب السم　　ثم ايتمان الغانيات الصم
فليس ينجو واحد من شرها　　ولا يكون امنا من ضرها
وانما السلطان مثل الجبل　　وهو بانواع الثمار ممتلي
لكنها محميه من راعي　　لخوف ما فيها من السباع
قال له دمنه من خاف الاجل　　لم يدرك الحظ ولم يحو الامل
وانما المغنم للغامر　　والربح في المتجر للمخاطر
اما سمعت قولهم ثلثه　　لا تستطاع الدهر بالوثاثه
تجارة البحر وفي ذاك خطر　　من لم يصل في الحزم لم يحو الظفر
وعمل السلطان صعب جدا　　الا اذا رزقت فيه جدا
فليكن الحريص في الملوك　　او ناسكا في موضع متروك
كالفيل امام مركب السلطان　　او في مكان ليس فيه اسكان
دعا له حينئذ كليلة　　بالنصر والتوفيق عند الحيلة
وجا يبغي الملك المجيبا　　فقال من ذلك لما اقتربا
قالوا فلان بن فلان فنسب　　فقال قد كان ابوه يقترب

ادن واين كنت هذي المدة ... فقال بالباب سنين عده
منتظرا امرا اتى حبه الملك ... محتجبا اذ الجبان مرتبك
وربما ناب ملم ووقع ... فرده عنه بمثلي ودفع
وربما استنفع غير غاوي ... الرجل المضرب بعود ذاوي
يحك اذنيه بلا من الاذى ... فالحر اولى ان يكون هكذا
فراقه كلامه اذ سمعه ... ورام ان تحصل منه منفعه
وقال للحضور ان الفاضلا ... قد يغتدي بين الرجال خاملا
ثم يتم حلمه وفضله ... عليه حتى يعتلي محله
كالنار اذ يصونها اصحابها ... فيعتلي متقدا شهابها
قال له دمنه اذ رآه ... للعقل والفضل قد ارتضاه
يا ملك الوحوش ان حتما ... ان يظهر القوم لديك العلما
حتى ترى اقدارهم في علمهم ... ونصحهم وعزمهم وحزمهم
حينئذ تعطيهم ارزاقهم ... بحقهم اذ تعرف استحقاقهم
فالعلم في العالم ما لم ينشر ... كالحب تحت الارض ما لم يظهر
ويعتلي اوراقه مجهول ... ليس الى عرفانه سبيل
والواجب فرض على السلطان ... تحقيق كل الناس للعرفان
حتى يكون وضعه ورفعه ... بالنسبة وبذله ومنعه
امران لا يجوز ان يبتذلا ... او يوصفا بالخرق او تنزلا
الحلي والرجال فاعرف انما ... جهلها عار على سلطانها
التاج لا يوضع فوق القدم ... كلا ولا الخلخال فوق العمم

ان احق

ان احق الناس بانتقاص ... من صبغ الياقوت بالرصاص
وذاك لا يزري بقدر الجوهر ... لكنه من سفه المدبر
لا تصحبن جاهلا يدريه ... لا يعرف اليمين من كفيه
وانما يعرف قدر الجند ... قادتهم عند مصاع الجند
كذاك تورى قيم الرجال ... ولاتهم فارض بنقد الوالي
والدين والتاويل اهل العلم ... ثلثة اتفقت في الاسم
فاختلفت في وضعها الحكم ... وانما ينقدها ذو الفهم
الفيل والعالم والشجاع ... وقلما تنفق للطماع
الشغل لا يعمل عند من نظر ... بكثرة الاعوان من غير بصر
وانما يعمل بالبصائر ... والعلم والخبرة لا التكاثر
كرجل يحمل فوق مفرقه ... صخرا يروم بيعه بحمقه
ورجل يبيع يا قوتا له ... فباعه سهلا وما اثقله
وما يرام فعله بالرفق ... لا يستطاع بقبيح الخرق
لا يحقر الوالي صغيرا ربما ... ابصرته من بعد ذاك قد نما
فالعقب لميناذ صار وتر ... قضى به السلطان يوما ما وطر
ثم اراد دمنه الحكيم ... ان ينسب التبجيل والتعظيم
لفضله وعقله وادبه ... كي لا يظن قربه لنسبه
فقال لا يقرب السلطان ... لقرب آبائه الكرام كانوا
وانما يقرب الرجالا ... اذا راى لديهم كمالا
فاقرب الخلق من المرء الجسد ... وربما يعلو اذا فسد

ثم الذو امن بعيد ياتي   فكم قريب ليس بالمواتي
وربما عودي للقريب الجرخ   وانه جار لشي ان اخذ
وربما يقرب البازي   لصيده وانه وحشي
فازداد من ذاك به عجب الملك   اذ قال قوم لاصادقا وما افك
واحسن الرد عليه قايلا   للقوم لا يوجد ملك غافلا
عن حق ذي حق فذاك سببه   وبالجميل تدرك المحبه
لكنه مستدرك ما فرطا   وعالم في ذاك ان قد غلطا
فهو وان اظهر للوالي الرضي   ولم يجد مساخطا لما قضي
فربما اغضى الغني على القذى   وجر حلما ذيله على الاذي
وقلبه طاو على جمر الغضا   وعزمه مثل الحسام المنتضي
والناس اثنان فطبع واحد   شراسه الاخلاق والعقابل
فذاك كالحيه ان لم تلسع   واطيبها في وقته فليفزع
فلا يعد لدوسها مغترا   بعد فيلقي منه امرا مرا
فالحك قد يحيل برد الصندل   حرارة لا تستطاع فاعقل
ورجل عادته المساهله   وربما تحيله المعامله
ثم خلا منه لما آنسا   قربا وصار خاليا مجالسا
فقال يوما للهمام المنعم   مقال خب جاء ذو مستفهم
مالي رايت الملك العظيما   شهرين في مكانه مقيما
قد راعني ذاك فما كان السبب   قال الخبير ثم حار واضطرب
وباح بالسر اليه مظهرا   اخاف ذا الصوت فقال ما ترى

اني اخاف

اني اخاف ان تكون قوته   عظيمة كصوته وجثته
حينئذ ينبو بنا المقام   خوفا ولا يمكننا المقام
قال هل رايت غير ذلكا   فقال لا قال دع التهالكا
لمثل هذا لا تخلي الموطن   لاجله يا سيدي والمسكن
فالماء قد يغلب بعض السكر   وآفه العقل قبيح الكبر
وتقطع المودة النميمه   والقلب خوف الوجبة العظيمه
وآفه الجراة في الحرب النزق   ما كل صوت ينبغي منه الفرق
فعندها قال وما ذاك المثل   قال حكا لي في الحديث من نقل
جا وقد جاع ابو الحصين   غيضة دوح عند ماء عين
في اصل ذاك الدوح طبل ملقي   تدقه الريح بغصن دقا
فحسب الثعلب فيه لحما   اذ راعه دويه فلما
عالجه بالجهد حتى مزقه   عاين كنه امره تحققه
وقال ما جسامه الاجسام   تغني ولا تعاظم العظام
فهاك هذا مثلا ضربته   وان رايت قصده قصدته
حتى اجي منه باليقين   والخبر المحقق المبين
فقال سر اليه فاعرف حاله   واصدق اذا ما قلت في المقاله
فحين ولي ومضى عنه ندم   معترفا بذنبه وملتزم
يقول قد يحقر الفتى سلطانه   ويستحيل جفوه احسانه
تعدا منه وغير عمد   فيغتدي ذا ترة وحقد
وقد يكون ضايعا في دولته   او مختفيا في بره ونعمته

اوخص بالاهمال والحرمان … موخرا عن جملة الاقران
فان من اخر عن اقرانه … شاك قريح القلب من اضغانه
لو اعطي الدنيا لما اشترى بها … اخلم يكن للقرنا شبها
تفضيل من ليس بذي فضل عليٰ … افاضل الرجال نار تصطلى
وتفسد الصنايع الجليله … تقديمك النقص على الفضيله
لا يطمعن سفاهة ان يشكرا … من كان عن اقرانه موخرا
كلا ولا تامن فتى ظلمته … ولا تثق بشكر امرء حرمته
ولا صفا فاضل اخرته … عن ناقص بسبب قدمته
او عامل لم تجزه بعمله … او محظي جازيته بزلله
او من خصصت خصمه ببر … فكلها توغر قلب الحر
او فاسد الدين شغبها قد غوى … او ذا الهوى فاته العقل الهوي
او رجل صديقه عدو كا … او رجل قد فاته حنو كا
اياك ان تجعلهم بطانه … او ان تراهم موضع الامانه
ولم يزل دمنه ذو الاداب … مضيعا مطرحا ببابي
وذاك لا شكر على تحفظه … والحر لا يحفظ من لا يحفظه
لعله يخونني لما سلف … اذا راى ذا الصوت اقوى وعرف
او كان يرجو منه فضل رغبه … او فوق ما كان ينال عندي
حينئذ يبدله ويحمله … على الذي اكرهه فيفعله
فلم يزل مفكرا قد وجلا … حتى راه عايدا قد اقبلا
حين راه قد اتاه وجلا … سروره وحزنه روجلا

تجلدا كي لا يرى تغيره … وقال هل رايته اولم تره
قال له دمنه بل رايته … وانه ثور وهذا صوته
قال فكيف قدره وقوته … قل لي وما اباؤه واخوته
فقال لم انظر له عزابه … اعرف اثر الجبل في منكبه
حاورته كانني نظيره … يوما فما ازعجني نكيره
وهو ذليل نفسه مهينه … زاداوه الوقار والسكينه
قال له اذ سمع القول الاسد … لا تخش ذاك عن ضعف الجلد
فالريح لا تقلع نقلا نابتا … وتقلع الدوح العظيم الثابتا
لذلك الضد يبقى نقابه … يا جاه المشهور من الحجابه
قال له دمنه ان اذنت لي … ياما لكي جيت به في عجل
حتى يكون سامعا مطيعا … فليس للانا مستطيعا
قال له دونك ذاك فضي … وقال للثور رسول قد اتى
من ملك السباع اجمعينا … فقم اليه واعلمن نفسا
انك ان ابيته ولم تقف … اضرب عن ذنبك فيما قد سلف
وان تلكات ولم تخضع … قال الثور ومن هذا الاسد
قال له المتوج المطاع … ومن عنت لعزه السباع
فارتاع منه الثور عند ذكره … وقال ان امنني من شره
اتيته من ساعتي فامنه … واقسم الفاجران ما داهنه
وجاءه الثور فقال مرحبا … اهلا وسهلا ههنا فقربا
سايله عن امره وحاله … ولم يزل يلطف في سواله

فقص شرح امره وما كتم | شيا فقال تشترى منا النعم
الزم جنانى اننى سانعم | عليك انى للضيوف مكرم
فقبل الثور التراب ودعا | وجد في تقريظه فاسمعا
ثم اصطفاه الاسد العظيم | فلم يكن من بابه يريم
اذ الاديب يكرم الاديبا | كما الغريب يرحم الغريبا
ولم يزل يبدو له من عقله | وحلمه وفهمه وفضله
ما رده بحبه مشغوفا | عن كل خل غيره مصروفا
موجها للشر والمشوره | مدبرا من دونه اموره
لما راى دمنه ايثار الاسد | شتربه اغتاظ لذاك وحقد
وشقه حتى اتا اخاه | كليله يشكو الذى عناه
قال انا فعلت ذا بجهلي | فليس غيرى موضعا لعذلي
انى انا الجانى فمن الوم | انا لعمرى الظالم المظلوم
قال له اخوه غير آفك | اراك فيما جيته كالناسك
ورهطه قال له وما ذاك | قال سمعت ان بعض النساك
كساه سلطان فجا طامع | فيها فضل بالتقى يخادع
وقال انى راغب فى صحبتك | تبركا فى سفرى بخدمتك
حتى اذا ابصره وقد غفل | فاز بها ثم مضى على عجل
وفقد الناسك تلك الخلعه | قال خدعت والحروب خدعه
ثم مضى يطلبه فلما | وعلين قد انتطحا فتلاحما
حتى جرى دم فجا ثعلب | يلطع لجوعه ويشرب

فنطحاه

فنطحاه خطا فماتا | وفاض من نطحهما وفاتا
وذهب الناسك يبغى سارقه | وقد رماه دهره ببارقه
فجا ليلا بلدا محصوره | فبات عند قحبه ضروره
لها فتاه فوقها من كسبها | جاهله فيه بقدر ذنبها
فعشقت بعض الزناه الخله | فعاد في كسب البغي قله
فابغضته ستها الملعونه | والذنب فيه للبغي دونه
ودبرت لقتله تدبيرا | عاد لها لو عرفت تدميرا
نام فجاءته بسم قد سحق | وذرته يراعه لينطلق
بنفخه في دبره وقد هجع | فاستقبلته منه ريح فرجع
في فمها وحلقها فماتت | منه وسالت نفسها وفاتت
واستبدل الناسك عن مكانه | بيتا لاسكاف غدا لشانه
وقال لما ان مضى لزوجته | ان اخا لي خصني بدعوته
فاكرمي الناسك واخدميه | لا تحقري ضيفي فتهمليه
فان ذاك اللوم الاخلاق | المال فان والحديث باقي
وامراه الاسكاف جدا مغرمه | برجل كانت به متيمه
جارتها بينهما سفيره | فراسلته وهى مستجيره
فجاها عشيقها مبادرا | ليلا وظن زوجها متاخرا
فقام بالباب وجا بعلها | فارتاب واسترجع عنها خلها
فضربها الزوج ضرب محنق | وشدها في الجذع شد موثق
حتى اذا ما غط في المنام | جاءت البهاز وجه الحجام

لانها كانت تلي لرسول   نيقول ما ذا يصنع الخليل
قالت لها انها به الاحزان   ان تجعلي نفسك في مكاني
حتى اذا قضيت منه وطري   عدت وزوجي نايم لم يشعر
فاوثقت جارتها بحبالها   وذهبت الي مكان خلها
وانتبه الاسكاف من منامه   وعاد في المشوم من ملامه   الموم
ولم تجبه خيفة فحنقا   وقام بالشفرة حتى زهقا
وجذ للغيظ الشريد انفها   وعاد منها نادما قد سفها
وامسكت خوفا عن الكلام   ورجعت تلك من الحرام
واطلقت جارتها المجدوعه   وانصرفت واله مفجوعه
ومكثت موثقة في الساريه   وتلك في نار غرام حاميه
واقبلت تقول يا الهي   زوجي قد اسرف في السفاه
فان يكن في فعله والحيف   لي ظالما فاردد علي انفي
ثم قالت ايها الظالم   لمت وجاري عني نايم   ثمت
فرد انفي انه لطيف   فقال سحر عجب ظريف
ثم اتاها قد اراها صادقه   قال لها ما انت الا فاسقه
وازوجه الحجام تذري دمعها   للخوف ان يرى الخليل جدعها
ان قال زوجي لم جدعت قولي   فما الذى اقول للخليل
ولم تزل ليلتها تحتال   للوجد في فوادها اشتعال
فانتبه الزوج من المنام   وقام كي يمضي الي الحمام
وقال هاتي عدتي للعمل   نعيا اداتي احضريها واعجلي

وكرر القول

وكرر القول فما انتبه   الا موساه فما اعطته   ماحصه
فسبها ثم رمى بالموسى   فصرخت وصنعت ناموسا
انفي انفي فاتى الجيران   والاهل والشرطه والاعوان
وذهبوا بالزوج نحو الحاكم   فقال ما عذرك قل لا تم
فلم يطق لجهله ان يعتذر   ولا الغرط ضعفه ان ينتصر
فقال قاضي القوم عاقبوه   فعله مستقبح مكروه
قال الناسك لا ما اخربنا   والوعلان لم يريدا الثعلبا
لكنه بنفسه ذاك فعل   فقل لها يا ايها القاضي قتل
واللص لم يسرق ولا الحجام   عليه ان انصفته ملام
كذاك لم تدري البغي العاهره   دارت عليها بيديها الدايره
وهكذا نحن جنينا حتفنا   ونحن بالجهل قطعنا انفنا
قال له دمنه قد كان كذا   فما الذى يدفع عنا الاذى
قال له كليله السرير   قد كان ما كان فما تدبير
قال فما اطمع في الزياده   حتى متى ان تعود العاده
ثلثه ينظر فيها من عقل   ما جا من خير وشر فوصل
حتى توقى الشر غير وانى   ويبتغي الخير الذى يعاني
قس يومك الاتي بامس   الماضي ما ساخط لامره كالراضي
اعمل لما تخاف او ما ترجوا   حتى الغريق مغتما ان ينجوا
وليس لا مقصر حتف الثور   فليس قصرى حتفه بجور
فان في فساده صلاح حي   اجل وفي بقايه احتياجي

ثم عسى ذلك خير للاسد — فانه اصبح جد فسد
فعندها قال له كليله — لا عيب في التوبه فعل ما الحيله
قال بلا قد اوحش الحجابا — ونوى الاجناد والاصحابا
فقد جفاهم كلهم ومالهم — حتى اذا اعزهم اذلهم
ولآفة السلطان في اموره — من شيمه يحتوى على تدبيره
فبعضها الفتنه والحرمان — والغلطة الشنعا والحرمان
والخوف في كل الامور والهوى — فانها الظهره فقد هوى
حينئذ تخذله انصاره — حتى يرى كليله شعاره
والفتنه المرهوبه المخوفه — حرب العدا بالقنا موصوفه
وغلظة الولاة على الرعيه — الخبط والتخريب في القضيه
تتماوض بالغيظ الاحرادا — ونعض لسادات والخيارا
ثم هواه في النسا واللعب — يرد حبل الملك وهو منقضب
ومحنه الرهان والخطوب — ينوبه للشر ما ينوب
ثم الوبا والغلا والجلا — وكل ما به النفوس تبتلى
وخوفه ان لا يكون حازما — ولا باعقاب الامور عالما
ليضع المعروف عن موضعه — ويرفع النكال عن موقعه
وقد دعاه اليوم حتى افرطا — ورفض الاخيار ثما فرطا
وهكذا الجاهل في التعالي — بين اذى التفريط والافراط
قال له اني اراه الانا — امكن منك عنده مكانا
قال له دمنه لا يرعكا — مكانه منه ولا يروعكا

انه صار الاحسان يحسبه ولعوا عليه يخص وصدقه

فانه

فانه قد يفعل الصغير — اشيا لا يستطيعها الكبير
فقلبا كان الغراب الاسودا — فقال كيف ذاك قل لي فبذا
كان غراب وكره فوق جبل — بقربه جحر لافعى ذي حيل
تاكل ما يفرخ اكلا لما — فما يزال ثاكلا مغتما
حتى شكى ذاك الى ابن آوى — وكل داء معضل يداوى
وقال انى معتب على بناته — ونوعته على عزاته
قال له انت اذن مخاطر — في ذاك اما خائب او ظافر
فلا تكن معذ لا ملوما — تتبعه في الندامه العلجوما
فقال اما ذاك فبالي كانا — رفراف عش لازم مكانا
حتى اذا ما عادنا فانها — لا يستطيع الصيد صار باكيا
قال له الكركي ما ابكاكا — فقال كان اكلي الاسماكا
ولا يبين قدر صيدي فيما — اراه في موضعنا مقيما
لانني اقنع بالقليل — منها ولا اطمع في الجزيل
وقد رايت اليوم صيادين — قد اوعدها كلها بالحين
الصما اليوم اذا ما رجعا — يلتقطان سمك الوادي معا
فحدث الكركي بالحال السمك — فقلن هل من حيلة لنا ولك
وجيء في الحال الى الرفراف — وقلن انت موضع الانصاف سعاف
فان تكن عدونا بالطبع — فان فينا لك كل نفع
والرجل العاقل يستشير — عدوه ان ضاقت الامور
ان كان ذا عقل فان عقله — يريه من رشاده محله

لا سيما ان كان ايضا هالكا   بذاك او لخصمه مشاركا
ونحن فيما نختشي شيئان   والراي لا يدرك بالتوالي
فقال لا حرب ولكن حيله   اظنها الي المنى وسيله
لنا غدير ماؤه غزير   في قصب وهو به ستير
فيه لكن معقل وحرز   قلن فهل ركب فينا العجز
لتهلكن ان انت لم تحملنا   اليه في الحال ولم تنقزنا
فقال اني حامل حوتين   في كل يوم لقضا الدين
فكان ذاك دابه ودينه   ودابهن منها تمكينه
فيا كل الحوتين كل بكره   حتى اذا افنى جميع العتره
قال له الكرز كيف تحملني   كنت كما خلصتهم خلصتني
قال نعم فاشتاله واحتمله   حتى اذا وافي مكان المقتله
فعاين العظام والاصدافا   ارتاب اذ ابصرها وخافا
وقال ان قصر في قتاله   مكنت من نفسي فعل الواله
لاجهدا ان لا اري ماكولا   فالعاقل يحمي شغله معقولا   ماكوله
لا يقتل الحر الكريم صبرا   قتل الفتى وهو مشيح احرى
واختير القرنين في المحاربه   من كف عن عدوه وراقبه
لاعصرن حلق الخبيث عصرا   بكلبتي او اموت خسرا
فوقع العلجوم ميتا وجع   اليه في الحال وبال ما صنع
كم حيله قد قتلت محتالها   وقوله قد اهلكت من قالها
كم حافر البير لخصم فوقع   فيها وكم من خادع قد انخدع

وشاحز سيفا

وشاحز سيفا نحر عنقه   ومبرم حبلا له قد خنقه
والراي ان تخطف عقد جوهر   فيما تطوق فيطلب وانظر
حتى اذا ما اتبعوك فاقترب   منهم لكي لا يفتروا من الطلب
والق بباب جحر الاسود   حينئذ تقتل العـ يد
سعاده المرء ويمن طايره   قتل اعاديه بكف غيره
فقتل الاسود واشتراها   منه وكان فعله صلاحا
قال لخيله الثور اشد   ورايي في شكل الحطب اسد
قل لي باي حيله تريده   قال رايي الذي اكيده
لا ان تحسبني صديقا   فان اقل يظهر لي التصديقا
من همنا ينفذ فيه سهمي   ولا يطيش النبل حين ارمي
قد قتل الضرغام كيد الارنب   قال وكيف ذاك قل لي العجب
فقال كان اسد عظيم   في غيظه مخصب مقيم
تخافه الوحوش والاسود   لانه الدهر لها يصيد
قالت لهم دعني جميعا   هل لك في خدمة تميت الجوعا
نعطيك في كل صباح قدرها   تاكله مرفها مستمتعا
وفعلنا يغنيك عن جهد الطلب   فلست تلقى الصيد الا بالتعب
فقال اني قانع بذا كل   كم طمع قد جلب الهلاكا
فدام ذاك مدة مديده   ولم يكن حافر ومكيده
حتى اذا القرعه يوما وقعت   منهم على الارنب حتما جذعت
فقالت امهل فاني باكره   بحيله لطيفه ماكره

اهلككم فيها ففتروح … منها فان عيشنا تبريح
فقصدته وهو عطشان لما … اخبر عنه واستطار قوما
قالت له يا ملك السباع … هل انت للقول الصحيح واعي
حملت من قوم الكدار بنا … فيز منها اسد تغلبا
فقلت دعها انها للملك … خرجا له على الوحوش قد ترك
فسبني من جهله وسبلا … جاسلا وقد ازمع يوما ضربكا
قال لها واين ذاك الاسد … قالت قريب منكم داره صد
فوقفت فوق راس جب … فعل خدوع للرجا خب
وجاه صافي كدمع عاشق … باك على احبابه مفارق
فضدها البحر فيه ظلي … وظلها فظن ليثا احتلي
فهاجه ما قد راه ووثب … عليهما لما به من الغضب
فصار من وثبته في قعره … ورجعت سالمة من شره
فبشرت بذلك الوحوشا … ولم يكن حقا لها مغشوشا
قال كليلة الاميان … شر الورى الطنين والصنيان
فلا تخن فالحر لا يخون … فان عقبى المكر لا يهون
للغدر لوم فاحش وشين … والصدق زين حسن وزين
وان رايت فرصة فبادر … كذاك فعل الالمعي الماهر
بحيث لا ينقض ذاك الاسدا … ولا يكون غيره معتمدا
فلم يدنس شهوا بساط الملك … ثم اتى كليلة المرتبكه
يطهر في اعطافه التقيد … ووجه الشتيم ما يتقيه
يطهر

قال له

قال له الامام ماذا اخرك … عن خدمتي وما الذي قد غيرك
قال ولم يفصح به بل عرضا … مصححا كلامه ممرضا
قال له قل فهي حال خلوه … وبي الى ذاك اشد صبوه
قال له دمنه كل قول … يجبره سامعه ذو عقول
قايله مخاطر بنفسه … متهم في رايه وحسه
وليس للقايل فيه منفعه … بل ربما اودى به وصرعه
والنفع للسامع لا للقايل … الا اذا حدث جد قايل
وكان ذا عقل وراي جزل … حينيذ يقبله بالعقل
وانت لا شك لبيب فاضل … والنصح لا يابله الا جاهل
واني احذر ان اقولا … وانت اوفى ذا الورى تحصيلا
اخاف انا اذكره فاتهم … لكن نصحي لك من خير الشيم
جزاء ما اوليتني من نعم … وشكر ما قلدتني من كرم
فانما انفسنا منوطه … بنفس من اضحت به محوطه
واصبحت بفضله مغبوطه … اما لها بجوده مربوطه
فلازم النصح عن السلطان … والا عن طيبة المعوان
ما خان الا نفسه بذلك … وكان لا شك سفيها هالكا
قال له الكيت في المقالة … فاذكر وعجل ودع الاطالة
قال لقد سمعت ان شتربه … لم يرض راي الملك لما جربه
وقال للجنود قد فتشته … فلم اجد فيه الذي قدرته
من قوة وحزم وعقل … وراحة ورحمة وعدل
واني لا بد يوما وله … وارى بالابدان افعله
فعندها خفت على الملك غدره … وما امنت كيده ومكره

انت الذي افرته ببركا   فتى اذا اكرمته بكفركا
رفعته بالبر فوق قدركا   فكان ما اظهر قدر شكركا
لو شرت للنزهة عن مكانكا   نزا بلا شك على سلطانكا
اما سمعت قوله الحكيم   الفاضل المجرب العليم
اذا راى السلطان من يماثله في الفضل والقوى او يشاكله
في المال والرجال فليقتل به   من قبل ان يبغي فاتحر به
ورايك العالي وانت اعلم   لكن عنيت بالعدو احزم
بادره ما استطعت الى اهلا   كه ان فات لم تقدر على استدراكه
فالناس فيما ذكروا ثلثه   وللبيب فطنة بحاثه
فعاجز الراي وحازمان   فحازم ليس بذي تواني
بل يدفع الخطب اذا ما وقعا   ولا يظل والها مروعا
والاحزم الاكيس منه من دفع   عنه صروف الدهر قبل ان تقع
والعاجز الفشل الذي لا يملك   دفع البلا عن نفسه فيهلك
كانهم ثلثه من السمك   عاجزها وحلوتان لا يشك
وقعن بالمغرب في غدير   فرصدا دان في المسير
قالا اذا عدنا عمدنا للسمك   وصيدهن بالشصوص والشبك
فخرجت من قبل ذاك الحازمه   من منبعث الما وكانت عالمه
حتى اذا ما حضر الموعد   ادركت الاخرى التي العد
قالت لقد فرطت في اموري   والان لا ينفعني تدبيري
فان شر الراي راي المزهق   فقد اخذت صاحبي بالاتقي
لكنني لا بد ان احتالا   لفرجي قرب قال فالا
والراي لا بد له من قايله   على الذي ينظر فيه عايده

العد الغدير الصغير

فانقلبت

فانقلبت طافية كانها   ميتة كذاك ظنها
ثم على صفحتي القاها   فانسربت من حيث لا يراها
وصبرت اختها لعجزها   فاخذت واحرزت جرزها
والحزم كل الحزم في المبادره   فاعجل الى ذاك بلا مشاوره
فالجلد من بادر حسم الدا   من قبل ان يعضل بالدواء
قال له فهمت ما تقول   لكن ابت تصديقه العقول
الثور لا يخونني مع بري   له فليس الكفر دين الحر
مالي اليه قد عملت شيئا   نعم ولا الحقد منه من زي
قال له دمنة ذاك افسده   ان الجميل اللئيم مفسده
فقل من ترفعه الا كفر   ضيعك المحمود بغيا وبطر
اطمعته بما فعلت فطمح   فليته من جهده بمنتفع
قد يقنع اللئيم بالقليل   حتى اذا أهل للجليل
سمت له ما فوق ذاك همته   ولطمعت فيما يروم حيلته
وانما يخدم حد اللئيم   لرغبة او رهبة يقيم
حتى اذا استغنى بشي وامن   عاد الى الاصل عدوا مضطغن
كذنب الكلب اذا ثقفته   صح ويعوج اذا احللته
ثم اذا لم يقبل النصايحا   لم يجد الراي السديد صالحا
وكان كالمريض تاتي شهوته   مخالفا طبيبه وصفته
وواجب حتم على الوزير   ان ينصح الملوك في التدبير
منبها على الجميل الاصلح   وناهيا عن الدني الاقبح

والنصح والصدق قليل الشفقه … وخير اخوان الفتى من صدقه
وخير اعمال الفتى ما كان له … عاقبة محمودة مفضله
وخير جند الملك ما اتى فاضل … وخير خل من صفي من باطل
وخير خلق ما دعى الى الورع … اغنى الانام من تجافى الطمع
وافضل السلطان من لم ينظر … عداوة فذاك عين المنكر
توسد الحيات وهي تصطر … بل افتراش النار وهي تلتهب
اوطا من عداوة الرجال … فانها اعظم النكال
واعجز الملوك حتما من عدل … الى الملوم بما تركيا من العمل
ولم يفكر قط في العواقب … اشبههم بالفيل في الغرايب
من ليس مهتما بامر الملك … مضيعا يقينه بالشك
حتى اذا ما فادح الامر حزبه … لم يجتهد في نزع انياب النوب
حتى اذا ضيع جل شانه … احال باللوم على اعوانه
قال لقد اغلظت في المقال … وانما النصح احتمالي
فقول نصح ناصح مقبول … والعجز من مقاله مجهول
وان يكن شنزبة عدوكه … فليس يستطيع فعال سوء
اذ اكلي اللحم واكله العشب … وهو طعامي كما علمت غير كذب
فما لهم قط بالعدوان … وكيف ذاك وهو في مكاني
وحرمة الصحبة والمخالطه … وشدة الالفة والمباسطه
الغدر بالملوك ما لا يحسن … ان الوفا بالرجال ازين
قال له دمنة ان لم يستطع … بنفسه احتال وكاد فاتبع

فالمثل

فالمثل المشهور غير الخافي … لا تامن معرة الاضياف
ان انت لم تعرف سجاياهم فلا … تسكن اليهم ساعة فتبتلى
ولا تكن في ذاك مثل القمله … فتغتدي بين الرجال مثله
قال الحكيم بين الحديثا … فقال ضافت قملة برغوثا
الى فراش رجل شريف … كانت به في موضع لطيف
تشرب في السرا اذا نام دمه … ثم اضافته به لتكرمه
فاشتد قرصته لحم الرجل … فهب من رقدته وقد وجل
يطلبه فقفز البرغوث … ووقعت وانفلت الخبيث
وانما ضربت هذا مثلا … لصاحب الديوان قل فلا
تامن منه غيله وحيله … لكن خائفا حذرك الجليله
فانه افسدهم جميعا … فاصبح الكل له مطيعا
جراهم عليه حتى اجترؤا … وللذي اوليتهم تاملوا
وهو مطاع فيهم بنفسه … وان تكن محتقر الجثه
بنفسه يلقاك لا بالجند … لا خير في كف بغير زند
فصح ما صوره في قلبه … واستبدل البغض له من حبه
وقال كيف الراي حتى اذن … فقال مثل الضرس شغل للحزن
قد تالم السن فان لم تقلع … لم يسترح صاحبها ويهجع
فقلعها روح له وهكذا … قد يكن ما غشاك انفى للاذى
فقال لما سمع القول الاسد … قد استحال فيه راي وفند
فلست اهوى ان اكون جا … ري والراي ان ابثه اعذاري

فما اتاني عنه من نقيصه   وعورة البادي الى نصيحه
ثم اقول شر فيه وعذري   ولا ازت في الورى بغدري
فلم يوافق ذاك راي دمنه   وخاف ان يوقعه في محنه
لانه لابد ان يجيبه   بالعذر كي يدفع عنه الريبه
فيظهر الحق ويدري الاسد   ان الذي دعا اليه الحسد
فقال بئس الراي هذا فاعرف   ان لك الخيار ما لم تكشف
فان كشفت للعدو سرّ ما   لم تك منه امنا ان يعلما
فان اراد الحرب فهو قادر   وان نأى قال لئيم غادر
وعادة الملوك ان لا يعلنوا   اسرارهم لمن لعذر يبطن
عقوبة الشر لذنب لسر   وانت لا تشك بذاك تدري
فالكتم جزاء ذنبه لما كتم   انك ان فعلت لم تخش الندم
قال اذا عاقبته بالظن   من غير علم صادق فاني
عاقبت نفسي واهنت عرضي   ان جزا القرض بعد القرض
قال فكن منه على اوفى الحذر   فانت من صحبته على خطر
فانه يطلب منك غره   وغفله يظهر فيها امره
اخاني ولو انه قد حالا   مرتعلا عن طبعه قد زالا
فلنغتنم في كل وقت شرا   ينظر للكبد اليك شزرا
قدهم بالنطح ولو شا نطح   فقال ان رايت ذا فقد وضح
صدقت فيما قلته فهو على   ثم اتى شتربه ليخدعه
من بعد ما استخرج اذن الا   سلا في قصل نحله المجتهد

وقال ابنه

وقال ابنه لا ابلعوا من   علي ان اعرف منه شيئا
فقال شتربه ماه حزينا   ملتفتا حيران مستكينا
فقال ما حضرت من ايام   فلم تاخرت عن السلام
ملامه قال وكيف يسلم   من امره الى عدو يظلم
فما يزال خايفا على خطر   يحذر لو اغنى عن المرء الحذر
قال له شتربه وما جري   قال له دمنه امر قدرا
والقدر المحتوم لا يغالب   والفلك الدوار لا يحارب
من ذا الذي من دهره نال وطر   ولم يعاد الناس بغيا وبطر
ام جرى مع الهوى فما سلم   او حاول النسا يوما فسلم
او صحب الملك فما يخشى العنت   ام من صحبت ايامه وانصفت
واحسن الله در القايل   وانما الحكمه للاوايل
الحلم في صبرهم عما مضى   وتركهم وفاهم لمن وفى
مثل البغي فاعلمن والمكتب   من مريم ما بينها لم يطلب
لا تجعلان ابدا عن رجل   للكل من بعض الناس بدل
قال العداز عجتني فما لكا   قال له اخشى الهمام المالكا
عليك اني قد سمعت انه   بريد ان يملا منك بطنه
فقال اني اشتهي سنامه   وزوره ممشا عظامه
فجينا اذ سمعت ذاك تدرك   بطشته فخذ بجد حذرك
فراع ذاك الثور شكرا   وقال ما اظنه ليغدرا
كيف وهذا اعطاني الامانا   واكد العهود والايمانا

وما اشنات مذ لزمت بابه ولا جفوت مرة اصحابه
لكنه على القبيح قد حمل بكذب بيّت ليلا وعمل
وقد راى من صحبة اللئام وعشرة الارذال والطعام
ما صدق الواشين بالكريم وحقق الغيبة في الحكيم
وصحبة الاشرار حقا تورث تهمة كل صاحب وتحدث
فيعتدي العاقل ذو التجاربِ مصدقا في القول كل كاذبِ
كخطاء البطة لما نظرت في الماء ضوء كوكب فابتدرت
لاخذه وقدرته سمكه ثم درت ان الاماني مهلكه
وابصرت اذ اقبلت من الغدِ حوتا فظنته كذاك الفرقد
فاخطات اولة وثانيه والحظ لا يغنيه عنك ثانيه
بلغ عني كذبا فصدقه لما راى عقلي مما طرقه
او قال في رايه وغلطا واشتط في الحكم وقال شططا
واعجب الاشيا ان يريد وصل امرئ فيكثر الصدودا
هذا عجيب والعجيب المفرط انك ترضي صاحبا فيسخط
مرضى الذي لعله ما غضبه والصعب لا يخفى عليك سببه
قد يفقد الحكم لفقد العله كذلك القياس والادله
والحق قد يوجد ثم يعدم فحكمه كذاك ليس يلزم
والسبب الباطل باق دائم فحكمه الاظهر فيه لازم
والاعتذار يخمد نار الحنق ان كذب القائل فيه او صدق
وليس لي ذنب اليه اكبر الا صغير مثله لا يكبر

لم انه معتمدا لكن فرط والمرء لا بد له من الغلط
لا سيما ان دامت المخالطه وزالت الكلفة بالمباسطه
فيغلط المرء وان تحفظا بجهله اذا رنا او لحظا
لكن ذا العقل وذا الانصاف ينظر في ذاك بعين صافي
ما قدره وحقه وسبيله ايتركه اولى به ام ادبه
عمدا اتى ذلك ام سهوا بدر فالامر لا يقضى به اذا ندر
ولا يلوم صاحبا اذا سها الا جهول ليس من اهل النهى
لا يخش العقاب والهوان الا اذا ما قبح الغفران
والله ما خالفته في امري بل ربما نهيته عن شر
او فعل امر لا يجوز فعله او فاحش يانف منه مثله
نصيحة مني ومثلي ينصح فظن ذاك في علاه يقدح
وجرة مني على خلافه كيف وقد افصح باعترافه
اني له في ذاك عين الناصح ومرشد هاد الى المصالح
وكان ذاك القول مني سرا لا بين قواد الجيوش جهرا
في خلوة بذل عبد منكسر محاذر بطش مليك مقتدر
من طالب لرخص من شيره في فعله اخطا في تدبيره
وانما النصيح كالطبيب او كالفقيه العالم الاريب
او شكرة الملك فان سكرع يسلبه رشاده ويجمع
فيعكس القياس في الامور ويجعل الصحيح كالكسير
مقربا من يستحق البعدا وجازيا بالبغض جهلا ودا
بفعل ما يرى له بلا سبب الا لما اثر منه واجب

لذاك قال العلا خاطرا ... من ركب البحر العظيم الزاخرا
وصاحب السلطان ذو المشا ... وربما اشد منه فاعلمن لخاطره
لو بذل المجهود في خدمته ... لم يكن بالسالم من سطوته
يهلك او يشفي على الهلاك ... كذاك حال صاحب الاملاك
اولا فافضل الفتى كالشجرة ... يكثر بها القوم لطيب الثمرة
كذاك فاعلم ذنب الطاووس ... صيره في الطير كالمحبوس
والفرس الجواد حين يركب ... يكد صاحبه ويتعب
والرجل الفاضل ذو المروة ... يطرحه حساده في هوة
لان اهل الشر منهم كثرة ... يبغون للمجد الكريم العثرة
يبغونه فما يكاد يسلم ... لانه منفرد وبينهم
او القضا الغالب المحتوم ... مغيبه جار الفاضل الحكيم
فذ يوطي الصبي ظهر فيله ... ويبذل الليث لزبا من غيله
ويسخر الحية للحواة ... ويخرج الارنب بالاهواة
وينقل الرجال من اخلاقهم ... بجدهم يعطون لا استحقاقهم
قال له دمنه لا بل طبعه ... الغدر وهو لا يطاق نزعه
فعله اوله حلاوة ... وبعده مرارة العداوة
لا بل هو السم المميت للقاتل ... قال له الثور وتم القايل
قد ذقت من حلواية المنى ... بدا والان حين مصرعي وقيلا
ما كان لولا الحين والخذلان ... تصطحب الاسود والثيران
فقبح الحرص وقبح الامل ... ان الذي القاه بعض ما فعل
قد حبساني عن نصيبي الاوفر ... مثل احتباس النحل بيت اللينوفر
لما وجدن ريحه ذكيا ... للحين فيه بين الحين به المضيا

فانطبقت

وان ضن بعض بالعطايا
فابرد الا بعيد العادة

فانطبقت اوراقه عشيا ... حتى لقين الاجل المقضيا
مثل الذباب عاف اوراق الشجر ... وترك الريحان جهلا وبطر
ولام ما تحت اذن الفيل ... فغادرته فيه كالقتيل
وانا من ينصح من لا يجهله ... كزارع في سبخ للحصدة
اوناصح لاصنج لا يسمع ... او معجب بغيره لا يقنع
قال له دمنة دع هذا وجد ... في حيلة تدفع عنك وترد
قال له دعني فسوف انظر ... فانني اعرف فيه الغدر
لو لم يرد الا الجميل الحسنا ... وكادني اصحابه لا امكنا
ان اجتماع الضعفا لمكره ... وهل يقوم واحد بعشرة
على القوي الصالح البري ... يتلف بالاجل الوحي
اما سمعت ما جرى على الجمل ... من حيلة تفوق انواع الحيل
للذيب والغراب وابن اوى ... لما غدوا لبغضه تساوى
قال له دمنة حدثني بما ... تمصه من كيدهم معلما
قال نعم حدثت ان اسدا ... في غيضة كان شديدا ابدا
يصحبه الثلثة الاشرار ... وبالشرار يهلك الخيار
اكلهم من فيض ما يصيده ... لانه مولاهم وهم عبيده
ولا يسود في الرجال الا ... من يحمل الكل ويحمي النفل
المنهم
فاجتاز قوم مالهم كثير ... فقد منهم بعد ازمهم بعير
وغاب عنهم بين دوح الاجم ... فصادفته بها الليث فكلمه
فقال ما تبغي قال خذ منكر ... قال بلغت من جوار همتكر

اقم لدينا فاقام مدة　آمن فيها فاقة وشدة
ثم غدا الليث فلاقى فيلا　فشاكل الفيل به تنكيلا
وعاد نحو صحبه كليما　للضعف لا يقدر ان يريما
فلم يصد شيئا وزد جوعه　وربعه وجع صحبه وروعه
قال لهم تحتشوا وارتادوا　شيا قريبا علنا نصطاد
فاننا جميعنا جياع　والجوع لا تحمله الطباع
فاستوروا ما عدا فقالوا　كون البعير بيننا محال
قال ابن اوى عليه تقدم　وهو مكين عنده مكرم
اعطاه مما يكره الامانا　وليس ممن ينكث الايمانا
فانصرف الغراب وهو دونكد　بحيلة حتى فقال للاسد
كيف نطيق الصيد او نطوق　وكلنا الجوع ضعيف ه
وعندنا الراى ان ترضيته　عشنا ولا نفلح ان ابيته
الراى انا ناكل البعيرا　فليس في الجنس لنا نظيرا
فقال بيس الراى ما هدبر　اجابنى انى لحادرى اغدر
لولا الذى اعدو في حقكم　لم اك يوما مستفعما قتلكم
اردتم ان الذى في الميثاق　غدرا وليس الغدر من اخلاقي
البعد ما اجرته اجور　عليه انى جاهل غدور
لقد لحوت اذا استقبلتنى　بمثل هذا القول او جهلتنى
سمعت في الحديث ليس صدقه　لم تنعكد الخائف ما طرقه
قال عرضت ذا لكن عذرى　باد لديكم ظاهر كالفجر

قد يقتدى بالمرء اهل البيت　حيرا ان يشتركوا والموت
ويقتدى ببيته قبيله　مما عرى حين يضيق حيلته
ويقتدى البلاد بالقبايل　وان علا من كل خطب هايل
والمصر لا سيد قدا الملك　ان خاف من بسط عدوه هلك
فعن يدع ان وقينا بالجمل　نفوسنا فما لنا منها بدل
وحيلتى في اكله لطيفه　نحمى منها نفسك الشريفه
ولا تلام معهما في اكله　ولا تظن غادرا اختله
فاطرق الليث وما اجابا　بل كلمت لحاضر الغرابا
فعاد بالقول الى خليته　يرفل للصباح في برديه
وقال انى قد خدعت الاسدا　ففى البعير فكرا واجهدا
فالا له ما احتل حيلة الرجال　قال ارجعوا جمعا الى الريبال
فقرظوه واشكروا انعامه　وبروه واظهروا اعظامه
ثم اذكروا صيغة وجوعه　وليبذ كل منكم دموعه
ثم نقول انكم ثنا انلم نكن　في مثل هذا الخطب اعوانا لكن
لاخير فينا بعد ذا وسار في　منا له ذو صحبه وما كفى
فعل الحيل للرجال عن　وانما نعرضهم في النسه
الناس اخوان الرخا كلهم　حتى اذا ما حال حال خلهم
وقل منهم من يدوم وده　عند الشقا او يصح عهده
حينئذ يقول كل واحد　كلنى فانى لك عين الحامد
افديك بالمهجة مما حل بك　فبدر الغراب غير مرتبك

وقال نعني لك يا مولاها   كلما نال من دهرها مناها
قال له عن ذا الصاحباه   هذا هو الضلال والسفاه
قال ابن آوى انني لا اشبعه   واني لطيب اقنعه
فو ذاك الذيب والغراب   عند الذي ابديه صواب
انه خبيث منتن صعلوك   منه لا ناكله الملوك
قال له الذيب ولكن لحمي   حتى فكل منه بغير اثم
قال ابن آوى والغراب انه   من اكل الذيب عزنه محنه
اذ لحمه يولد الخناقا   وقل من ذلك من افاقا
ثم دنى منه البعير قايلا   لقولهم وظن ذا الفايلا
فابتدروه بالمخالب التي   ان عاد سلوا منهم قد اكلا
وقال في امر الملوك الاول   وهو لهم يقوله ممثل
ان الشريف منهم كالنسر   اقام بين جيف وقبر
وكلهم لحتف ملقاه   بين شوير الجو والبزاه
لو لم يرد بالي الشر كان جنبه   الى الذي اكرهه يرده
فالمانع قول العدو الطف   والعقل من ضم النصح اضعف
ثم اذ لكما على النصح جرى   مده بده عاده فيا شرا   مام
قال له دمنه ما تريد   قال القتال انني شديد
ولا ارى منه لها دليلا   من عنوها معذرة قتلا
ادفع عن نفسي بجهدي التوا   جهاد من يرجو بذال الاجرا
لا بد من موت ومن صابرا   مجاهدا مجاهرا صابرا

احسن ما ان

احسن لي من ان اقاد خاضعا   ولا ارى مما ناها مدافعا
اما اموت او اموت انه   لي ان قتلت او قتلت الجنه
فمرفعه عن مطمعي عباده   وان قتلت فلي الشهاده
ذاك الذي بيروحن قلبي   ان الشجاع روحه في الحرب
قال له دمنه من يخاطر   بنفسه وللردى يباشر
يستوجب التعنيف والملامه   وشدة العقاب في الغنيمه
ان فاز لم يحمد وان خاب شتم   وقل من خاطر الا وندم
وانما يخاطر اللبيب   ضروره فعند ما يصيب
ومثل قد قاله الاوايل   فيه لمن يبغي العلوم طايل
تعرف كيد خصمك الضعيف   العاقل المجرب الحصيف
تكيف بالخصم القوي العاقل   الفاضل المحاول المزاول
من امن الحساد والاعدآ   لا في الشقا البحث والبلاآ
ان وكيل البحر لما احتقر   الطيطوى الحقير في الاغيرا
عشعش مع زوجته بالسا   حل فقالت الانثى مقال عاقل
لو انتقلنا كان ذاك احرى   مثلنا انا نخاف البحرا
قال لها الزوج دعي عنك الحذر   فالبحر لا يهلكنا وان زخر
لانه ينظر في العواقب   براي صافي الراي ذي تجارب
قالت له قولك قول احمق   ولست في رايك بالموفق
الحر لا يقول ما لا يفعل   ولا يروم حمل ما لا يحمل
قد قيل اقوى الناس جمعا من عرفه   عارض قدر نفسه ثم صفه
بلا

انتوعد البحر مقال الجاهل … لقد اتيت بالشنيع الباطل
قالت له اذا كثرت وكثرا … وضجرت من عتبه وضجرا
من بطع نصيحة تخلفا … اصابه كما اصاب السلحفا
قال اذكري بالله ما اصابها … قالت له واعلنت خطابها
كانت بارض عين ما زاخره … صافيه من كل رنق عامره
فيه من الطيور بطتان … وسلحفا وهي من الحيتان
وطالت الصحبة حتى استانسوا … والوطن الجامع لا التجانس
نجفت العين وغار الماء … وحل بالثلاثه البلاء
فقالتا لا بد ان ننتقل … الى مكان غيره ونرتحل
قالت وقد شق عليها السلحفا لم يبق في هذا الانام ذرووا
فقالتا لم تبتغي ماذاك … انا ليعنينا الذي عناك
قالت ابعد الصحبة المزيده … تنتقلان ثم ابقى مفرده
لو كنتما رعيتما الاخاء … طلبتما ايضالي النجاء
فانتما اعلم بالصلاح … مني واولى اليوم بالنجاح
لانني حوت حياتي الماء … وليس لي من دونه بقاء
فقالتا ان انت ساعدتينا … بالصبر شرنا كلنا قطينا
هذا قضيب فالزمي بفيك … وسطه فاننا نكفيك
نشاله الخارسيه وهي في الوسط … وطارتا فاكثر الناس اللغط
العجب العجيب ان السلحفا … تطير بين بطتين موجفا
ففتحت فاها تعيذ نفسها … بالله من عيونكم فمسها

ما اشفقت منه تحدرت ساقطه … كذاك لا شك تكون الغالطه
قال لها الزوج سمعت قولك … فعشني منه فخلى جوفك
فالبحر لا يفعل خوف العاقبه … فذهبت من قوله مغاضبه
وفرخا والبحر قد كان سمع … فقال لها الزوج لها لا تنزعج
تعجب البحر ومد وزخر … واخذ الفرخين والعش صدر
قالت له لقد رايت ما جرى … قال لها وشتربين العبرا
دمع الطيور مستغيثا … ما جرى وذكر الحديثا
قالت له الطيور ماذا نصنع … البحر اقوى قوة وامنع
قال اذا قصدتم العنقا … ازال عنا البوس والشقا
نجاءت الطيور وهي باكيه … منه الى عنقا بهن شاكيه
قايله انت الكبير السيد … ود فعك المكروه عنا السودد
ان العظيم في العظيم يقصد … لا مجد في الدنيا لمن لا يقصد
قال وما اصنع قلن جمعا … المرء لا يجهل كيف يسعى
اذا اردت الاخيه نفعا … قالت له العنقا سمعا سمعا
رحا في الحال الى مقتعس … وهو قوي مفرد في جلس
مستنجدا عليه وكيل البحر … فذعر الوكيل اي ذعر
منه ورد صاحب الفرخين … فعاد مسرورا قرير العين
وانما ضربت هذا المثلا … موعظه مني كيلا تعجلا
ان القتال اخر الاعمال … بعد نكول حيلة المحتال
فعند هذا القول قال الثور … تغيير على الكلام جور
والله لا بدانه بشر … في حالة السر ولا في الجهر
حتى ارى منه الذي اخافه … حينيذ نحن في خلافه

صح

فما ناع من هذا الكلام دمنه … وقال اذ فكر فيه انه
ان تبين فيه علامات الغضب … ولم يحل عن حاله خفت العطب
اذا رايته ساكنا كما كان … حقق الي قد ذكرت البهتان
وقال للثور اذا رايته … قد حال عن حالته اتقيته
قال وما يظهر من تغيره … علي في الحال ومن تنكره
قال تراه مقعيا بكبد كما … وفاغرا فاه به يريد كما
وضاربا ما حوله بذنبه … فذاك فاعرفه دليل غضبه
قال لئن رايته كذا كما … بادرته القتال والعراكا
حتى اذا ما افسد السواد … بينهما والنجح والعنادا
جاء الى صاحبه يخبره … فقال ما صنعت قال صنكن
البيت ما بينهما ضغينه … نفسا هما بشرها رهينه
فلن يعود الخوين ابدا … والود لا يبقى اذا ما فسدا
والحب لا يرجع بعد ما ذهب … اضرمت نارا فيهما ذات لهب
دببت بالكيد وذو التريدب … فما ابالي منهما بمن عطب
وحضرا في جملة الاصحاب … فدخل الثور بلا حجاب
فصار اخ نيه واقعي الاسد … ولم تزل اعضاؤه ترتعد
يضرب جنبيه جميعا بالذنب … ويحرق النار بشورات الغضب
فصدق الثور كلام دمنه … وقال اذ حقق فيه ظنه
مجاور السلطان فيما يدعى … منه وما يخافه ويحذره
كانه مجاور لافعى … يخاف في الساعات منها اللسعا
او مثل من جاور ليثا خادرا … او سابحا يقطع بحرا زاخرا
فيه التماسيح فليس يدري … متى يغاديه بامر نكر

وفكر الثور

وفكر الثور وقد تغيرا … فظن فيه الليث ما تصورا
ان قد اتاه طالبا قتاله … وقال صح القول لا محاله
فوثب الليث عليه ووثب … فكاد كل منهما يلقى العطب
وسالت الدماء من كلاهما … وبقيا عبرة من راهما
قال له صاحبه لم ترفق … لقد فعلت اليوم فعل الاخرق
فبئست الحيلة كانت حيلتك … وانها الى الردى وسيلتك
قال له دمنه في اذاكر لم … تلومني فيما جرى ولما الم
شفيت نفسي وقضيت اربي … وكان هذا حاجتي ومطلبي
قال فضحت الملك الهماما … وافترق الملك فلن يلتاما
وصرت من بد يكر مثل شتربه … وما الليالي بعدل بمحجبه
والخرق ان تفعل ما تستغني … عن فعله فيكثر التعني
كم من كمي امكنته فرصه … فكف عنها حذر المخاطره
مخاف عقبانها يكون غصبه … والغر يغتر بادني بادره
وقال على ابلغ المراد … ولم ارد لاحد فسادا
ان وزير الملك المشيرا … عليه بالحرب اذا استشيرا
فما يطيق دفعه بالسلم … فهو له لا شك شر خصم
ان جبن المرء لضعف قلبه … مخطل الراي مضر صحبه
فالراي والنجدة توامان … ما بهما عن خلة تعاني
والراي منها في الحروب فضل … لانها ثانية وهو الاول
فان بالراي وبالتدبير … حقا ترجى اكثر الامور
قد يستقل الراي دون الباس … والباس دون الراي ذو التباس
وان من حكم بامر نكر … ان هو لم يعرف وجوه الامر

يكون حقا فعله لفعلكا قد كنت ازرى بقبيح جهلكا
ومذ رايت بغيكا وجرمكا عرفت بادمنه منه نقصكا
وخفت من فاحش تاتيها جهلا ومن معرة تجنيها
تهلكني بشومها وتهلك لكنني كنت حييا امسك
تشملني بالشوم والبوار قد يوخذ الجار بذنب الجار
فحين اسرفت ولم تقتصر عرفت سر سعيك في ذا المشهد
فالحازم العاقل من اذا عزم امر توقى فيه اسباب الندم
ولا يكون مسرفا بل يقتصد وان راى عثرا لم يجتهد
احسنت قولا واسات عملا حسبك هذا يا ابن عم خطلا
قد ذكر القايل فيما قالا ان الحكيم يضرب الامثالا
لا شي في الانسان اضر بالدول من حسن قول بعده سوء عمل
وانما القول بغير فعل كالجسم ذي الحسن بغير عقل
لا خير في وجه مليح المنظر وهو لدى البحث قبيح المخبر
لا فضل في المال بغير جود والصدق الا بوفا العهود
والفقه لا يحسن الا بالورع والبر بالنية خير متبع
عمر الفتى صحته وفرحه وموته علته وترحه
وقد تعاطيت عظيما هايلا تلقى به ما عشت شغلا شاغلا
يصلحه الموفق اللبيب كالداء اذ يبرى به الطبيب
اذا اصاب اخلاطه اعتلالا ونال من مزاجها وحالا
لم يشفه الا الطبيب الحاذق ما كل مشروب له يوافق
وان سكر العاقل الاريب يزول بالتاديب والتهذيب
وسكره الاحمق من نادبه مثل ضيا الشمس في تلهبه

يزيد كل

الناصر بن م

يزيد كل العالمين نورا ويمنع الخفاش ان يطيرا
ذو العقل لا يبطره ما ناله من شرف حاق به اصحابه
بل هو ثابت فيه مثل الجبل لو عصفت كل الجبال الرسل
والعاجز الوالي الذي من بطره اقل شي ناله يسكره
مثل الحشيش تحت انفاس الصبا اذا الصبا مرت عليه اضطربا
اذكرتني ولست قبلنا ساهيا قولا له كنت قديما راويا
الملك الصالح لا ينتفع به اذا كان الوزير يمنع
كالماء يلقيه مثيرا باردا فيه تماسيح نضا الواردا
لا يستطيع داخل ان يدخله لانه يخاف ان تقتله
وزينة الملوك في الاصحاب كالحلي للغانية الكعاب
وانا اردت ان لا يدري نفر منه سواك فاعتزل الصفن
وانما السلطان مثل البحر اصحابه كموجه اذ يجري
والخوف ان يصطفي الاخوانا من عرفوه كاذبا خوانا
وانما الاخوان بالوفا ولا انام عشرة النسا
نغلطه ومن نغالك نيا لمبتغي حسن الثواب لوبا
ومض كان الناس لمنفع نفسكا والجهد في وحشتهم لانسكا
اني لا ادري ان وعظي ضايع كمثل الطاير وهو شايع
اذ قال لا تنصح من لا يقبل قال وكيف كان ذاك المثل
قال قرود ابصرت يراعه فقد تراها حمرة لماعه
فجمعت من حطب اضباره وهي تظن انها شراره
ونفخ ليلتها لتضطرم وكان ثم طاير وقد علم
فلامهن ناصحا فاغضبنه منه ولو انصفن كان سنه

اليرع ذباب يطير بالليل كانه نار [illegible]

ثم دنا منهن لما ضجرا ... من نفخهن ثم قال مخبرا
فقال ذو الحلم له لا تغتظ ... من ليس ذا فهم ولا تيقظ
عغفل
ينعب من تعتق عودا يابسا ... او ورد الماء الزلال قابسا
الغرس لقارح يعي الرابضا ... والماء في الكف يخون القابضا
فخالف الناصح ثم اقبلا ... الى القرود ناصحا فقتلا
كذاك انت لا تطيع الناصحا ... اني اروض اليوم منك قارحا
خبث وعجز وهما شر الشيم ... فيك فسوف تقرع السن ندم
انك كالخب شريك الغافل ... قال وكم جعلته مما تلى
فاذكره اعرف امره قال نعم ... قد كان فيما قبلنا من الامم
خب وشر العالمين الخب ... لا بد في ضمنهم يدب
شاركه مغفل فوجدا ... كيسا فقالا قد سعدنا ابدا
فقال للخب لغي المغفل ... هلم نقتسمها فذاك افضل
قال له وما التاني القسمه ... كان فينا احد ذا تهمه
ناخذ منها الان قدر النفقه ... وندفن الباقي لكيلا نحمقه
وكلما احتجنا اخذنا شيا ... فقال في ذاك اليه فيا
فاتيا قصدا الى بعض الشجر ... قد دفناها عندها تحت حجر
حتى اذا ما رجعا الى البلد ... خالفه الخب اليها وعمد
لاخذها فحفر المكانا ... برفقه واخذ الهميانا
ثم مضت عليهما ايام ... فقال والطرله ظلام
اخرج بنا ناخذ قدر النفقه ... فخرجا وربما خان الثقه
فنبشا ذاك المكان عنها ... فالفياه وهو قفر منها
فوثب الخب على المغفل ... يبكي لقد اخذتها لا تاتلي

وذاك المشكين

وذاك المشكين ايضا حلف ... وقال بين حق خل منصف
فاتفقا على حضور القاضي ... كان بما يقضي عليه راضي
فسبق الخب وقال وادعى ... فقال هل من شاهد فاسمعا
قال نعم لي شاهد ترضى به ... قال ومن فقال في جوابه
تشهد لي بما اقول الدوحه ... فصار اليها غدوة او روحه
فانكر القاضي كلام الشجره ... وقال هذا من فعال المكر
ثم اصبر بكره اليها ... معولا فيما جرى عليها
فرجع الخب الى ابيه ... مجتهدا في المكر والتمويه
فقال ساعدني فراى الوالد ... يرخص للنوائب الشدايد
قال وما اصنع قال الشجره ... عظيمة المنظر وهي نخره
فيها مكان فارغ كالمخدع ... وهذه مراحل من خرعي
فادخله في الليل دخول زنق ... واشهد اذا ما سالوا بصدقي
فقال له ابوه رب ماكر ... قد ابتلي من دهره بفاقر
فلا تكن ونحك كالعلجوم ... لما غدا من مكره في شوم
كان له عش بقرب جحر ... لحية كانت اليه تسري
تاكل ما فرخه نغمه ... ذلك من افعاله وجهده
عش
حتى رآه سرطان قد سلي ... فقال ما شانك قل لي تحكي
قصته فقال قد كفيتا ... فلا تضع من بعد ما وليتا
طفرت بالنصر فعند حجرها ... جحر ابن عرس شيء كثرها
وهو لها ضد عدو فاعلم ... بالطبع ان ابصرها لم يرحم
فاطرح من الحيتان في طر ... يقه شيا الى مكانه رضيعه
فانه يستطيب الحيتانا ... فيبصر الحية والمكانا

فكان ما قال فلا اكلا الحوت والحية امسى حيذلا
وفي غد بالكر ذاك الموضعا ليطلب الرسم الذي قد قطعا
فما راى شيا سوى العلوم ذاك الشقي الجاير المشوم
فاكل الزوجين والفراخا واللحم والعظام والمخاخا
فعاد ماد بري عليه فلا تضف في سوصه اليه
قال له الخب لقد جبلتنا وليست الحال كما ظننتنا
اذ هب فثم موضع خفي وانت فيه آمن مكفي
قال نعم وصر من شعابه ولم يزل يحصد في ارتغابه
حتى اذا ماد خل المكانا نام ولا يعلم ان قد حانا
واجتمع الناس لفصل الحكم وعجب الكل لقول الخصم
قال له الخب صقال المعتدي بلينني هذي فلها تشهد
قال لها القاضي شهدي حصلي قال الونا نير مع المغفل
فانكر القاضي كلام مثلها ولم يطوف حول اصلها برام
حتى راى ذاك المكان فامر بالنار والنفط فالقاها شرر
وصاح منها الشيخ اخرجوني فاقتصي وقوبلا بالهون
وفاز بالقضية المغفل كذلك الكيد الخبيث يفعل
وقد جنيت هذه الجنايه ولست عنها نامن النكايه
فانت يا دمنه ذو لونين وذو لسانين يقول المين
والنهر عذب الما مالم تختلط بالحر في لجته وينبسط
كذاك اهل البيت في انتفاع في العيش حتى يطرقوا بساعي
ولم ازل اكره قرب دارك مخافة ان اصطلي بنارك
وذاك اذ اوصيه المشير بقطع اهل البغي والفجور

وقولهم

وقولهم ان الصديق لفاجرا كحية يردي اذا ما الاسرا
بسمها تودوا او تلدغه والسم في انيابها تفرغه
فلازم العاقل والكريما وجانب الجاهل واللئيما
ان لم تكن اخلاقه مرضيه فعقله منفعه قويه
منتفعا بعقله وذو الكرم الزمه تغنم كل خير يغتنم
وان ذممت فعله تفضلكا فاتقه غير باخل بعقلكا
منتفعا منه بفضل كرمه معتز با نيه يحن شيمه
واهرب وطر من اللئيم الاحمق فصاحب الشقي لا شك شقي
وكيف يا دمنه بالغدر لي منك وقد جنيت بهذا المعضل
وخنتني هذا الملك العظيما حتى غدا معنفا مليما
فذا جزاء فضله عليكا والشكر عن احسانه اليكا
انك يا دمنه مثل التاجر اذ قال قول صادق لا فاجر
وكان قد اودع بعض الناس حملا حديدا وهو جدا قاسي
وعاد بعد مدة فوجدا قدما عليه يخفن وتجدع
وقال يا صاحب ان الجرذا اكله جميعه واحذا
فامسك التاجر عن جوابه فظنه قد جار عن صوابه
ثم دعاه للشراب فحضر وابن له ووجهه مثل القمر
فلفه في بردة كانت معه وفي مكان عنه يخفي وضعه
فجا كالواله هل رايتا طفلا لنا بدخل هذا البيتا
قال نعم قد كان يمشي فوقع عليه بازي عظيم وارتفع
فقال هذا عجب نكير هل كان باز يفتي يطير
قال له ومن راى فارا اكل قط حديدا فتري ما قد فعل

قد اشبه البازي العظم الجرذا   مخل عنك لومنا فذا بذا
قال خذ الحلابيد واردد ولو لكا   قال كذا اردت فانقص وزد
كذاك يا دمنه انت فاعلم   كفرت انعام الهمام المنعم
فلست بالصادق في الصدا   قه ولا راعيت ذا احزاقه
ما اضيع النعمه عند الكافر   واقبح الخله عند الهاجر
لحكمه تهدي الى الطغام   والسر عند الخاين اللئام
ولست بالطامع في وفاكا   قط ولا الراغب في صفايكا
لو منت ثم عدت بعد حيا   لما تركت قط عنك الغيا
كشجر المرار لو خلطته   بالشهد ما استحليته ان ذقته
الى الطباع يرجع المطبوع   وما له عن طبعه نزوع
وصحبه الاخيار منها الخير   وصحبه الاشرار منها الضير
كذاك ما مرت عليه الريح   انفاسها بنشرها تفوح
انك تشتغل خولي هذا   كذا الجهول بالعليم اذا
قد يبخل السفيه بالحليم   والرجل اللئيم بالكريم
ووافق الفراغ من قتل الثور   فراغه من قوله على الفور
وسكن الليث وزال غضبه   وثاب بعد حلمه وادبه
فعندها اطرق كالمفكر   في فعله ذاك الشنيع المنكر
وضاق منه صدره وصدره   وعيل منه حلمه وصبره
وقال كان الثور جد فاضل   واننى قتلته بباطل
فجعت نفسي بصديق صادق   منه فمن لي باخ موافق
ولا احنا لحشى في اعطا   فه فجاء دمنه لاستعطافه
وقال هذا وقت لهو وفرح   لا وقت غم واكتياب وترح

قال لي

قال لي لم تبكي وقد ظفرتا   وما الذي عليه قد حزنتا
قال على عقل صديق الصدق   وكرم العهد وحسن الخلق
فكرت في ذاك فقد رحمته   واننى احسبني ظلمته
قال له دمنه شر قايل   لا يرحم الاعدا غير جاهل
والحازم العاقل من تكلفا   ود امرء اذا راه مسعفا
يحله تكارها اذا رجا   لو به نفعا فعل ارباب الحجى
قد يشرب الدوا وهو مر   لا يحمل الاثقال الا الحر
فانما يطرح الحبيب   اذا بدا منه الذي يريب
فرب عضو حذر السم قطع   والضرس ان الم واشتد قلع
فقال لا شك وخص الاسد   فبان ان قوله كان حسد
فقتل الكاذب شر قتله   وعاد من بين السباع مثله
فهكذا يقطع بين الاخوان   من كادهم بالمكر والبهتان

باب الفحص عن شان دمنه

فقال فاذكر لي قتل دمنه   يا دبير يا من بعد نعزي الفتنه
قال نعم لما استبان كذبه   عند الهمام كان منه عطبه
راح من المجلس في الليل النمر   وكان قد ساهر لما سهر
وهو اخص القوم جها عنده   قلبه بخراجه وجنده
ثم ما بين البيوت قابسا   نار اتري بضوئها الحنادسا
لما دنا من البيوت سمعا   كليله لصوته قد رفعا
يقول يا دمنه لست ناجيا   فلا تكن من الخلاص راجيا
لا بد ان يظهر ما فعلتنا   لو ان يظهر له هلكتنا
فاخبر النمر به ام الاسد   وكان بالصدق لديها معتمد

فدخلت على ابنها بالبكره … فوجدته مطرقا ذا فكره
قالت فكرك فيما فاتنا … مصيبة ثم تنقص الحياتا
لا تجعل الحزن عليك عونا … فقط وصون قلبك منه صونا
فالحزن داء للنفوس مهلك … والجسم فاحذرنه منهلك
فان وجدته راحة من الحزن … فاحزن لما ترجو والا لا اذن
اجب تقوى على حرب تقربه … فليس في ذاك عليك مثلبه
فان تصل من حيلة قالت نعم … ان الحليم العاقل الحكيم عم
ان الفتى اذا اراد يكشف … عن سر من يحبه ويعرف
الهم يصدق في وداده … فليرجع فيه الى فؤاده
فانه يخبر من تحبه … ولن يخفى النصح قلبه
فارجع الى قلبك يشهد صادقا … اصافيا كان الفتى ام ماذقا
ان كنت عن حقد وبغض وحسد … فلك فبغضه كان اشد
وان يكن قلبك كان راضيا … عنه فكن بمثل ذاك قاضيا
واني اعلم ان قلبك قلبكا … يشهد ان قد كان يخفي حبكا
وانه ما قط كان خائنا … ولا عدوا بغير الحق ضغائنا
نفسك اعلم اصدق الشهود … في حبه العدو والودود
قال لها النذر ابن قلبي … يشهد لي عن قلبه بالحب
لكنما دمنة بالزور سعى … ما بيننا وكاد حتى قطعا
ولو سمعت خبرا بصدق … ظني ما كنت عليه اشفق
لكني اخاف ان اكونا … في الجانب خائنا مغبونا
افعل ذاك امس بالتهمه … واليوم ذا بالظن والحميه الحقد
ولست في كل على يقين … من بعد ما وضح يقيني

قالت له لقد

قالت له لقد سمعت خبرا … صدقته ان الخبيث مكرا
لما رآك قد خصصت شتربه … بالود والبر وحسن المرتبه
افسد ما بينكما حتى غدر … كذاك كل حاسد اذا حسد
قال ومن انباك بهذا قالت … من هو اهل البر والامانه
لكنه قال دعي تسميتي … واقنعي بصفتي وسمتي
وان من افشى لكل سرا … لخائن يبغي بذاك صغرا
قال لها ليس من المعهود … كتمان ذي الاخبار والشهود
في ذكره اجر له وشكر … ان كان بالحال لديه خبر
احيى به حق امر مظلوم … وفضح الباغي من الخصوم
كتمانك الاسرار نعم الشيمه … وعادة جميلة كريمه
لكنها جميعها لا تستتر … بل بعضها يخفى وبعض يذكر
لاسيما ان كان فيه فايده … فطيبة من الخلال البارده
كتمان ما لا ينبغي كتمانه … كذكر ما لا يرتضي اعلانه
لكل شيء فاعرفنه قدر … كتمان سر الغادرين غدر
من كتم السلطان ذنب فاجر … فانه من اعظم الجرائر
وذاك في دين العرفا خيانه … جزاؤها التنكيل والاهانه
وان من قال لك المقالا … القى به عن نفسه الاثقالا
اما نه اخرجها من عنقه … محترزا بكيسه لا حمقه
قالت له عرفت كل ذا لكا … ولست عندي للصواب تاركا
اردت ان اعرف قدرا بكل … من خان في الراي لكي يلعب بكل
قال لها ما انت بالضنينه … عندي بل الصادقة الامينه
وليس في نفسي منه ريب … ولا عليك ان ذكرت عيب

قالت اذا اخشيت سر حاجبى — اوحشته وعاد كالمحارب
ولم يعد قط لبيب يعقل — الى فى اموره يسترسل
وان تغر بطيه الامانه — يقبح فى العقل وفى الديانه
قال الوصل فتى حتى يثنى — مما جرى بالخبر اليقين
وان كنت من بلا اتاك — فجايز ذاك اذا ارضاك
تخبرنه بجميع ما جرى — منه وقالت هكذا فما ترى
نعم وما اجهل فضل الحلم — والعفو عن كل عظيم الجرم
الا اذا ما زهق النفوسا — وخرق الحشمه والناموسا
واجترات بفعله الرعيه — تعظمت من ذلك البليه
لا ينبغى استبقا ذى خيانه — ولا كذوب ناقص الامانه
ان الفساد من ظهور الشر — والهلك فى استبقا اهل الغدر
دمنه عندى خاين فى فعله — فاعله لسنا نتمارى فى قتله فتل
فانما عشك فيما ذكرا — حتى قتلت الثور خير الوزرا
فقد عرفت الآن كنه امره — فجازه بختله ومكره
لتستريح انت والجنود — منه وتنهى الناس ان يكيدوا
وان نظرت فى ثواب الحلم — فليس مثله منه ذو جرم
لانه بالغ فى الوقيعه — حتى قتل الثور بالخديعه
وربما عاد لمثل ذا السلكا — فاخذ الجنود والممالكا
نجمع القواد والمرازبه — ومرتع البغى وخيم العاقبه
وجى بالخب الخبيث دمنه — والحق باد ليس فيه ظنه
فاطرق الضرغام اذ راه — مفكرا ودمعت عيناه
فقال للقوم وقد تجاهلا — اظن للكلام شغلا شاغلا
مالى اراه مطرقا

مالى اراه مطرقا مفكرا — تجاهلا بامره وقد درى
قالت له مثر علام الاسد — وهو لما يجرى هناك بالرصد
اطرقه ندامه اذ تتركك — ولم يكن من فوره قد اهلكك
والآن منك يا خبيث ينتقم — بشر ما قدمته وتصطلم
قال ولم ذاك فقالت اقطع — واى ذنب فاحش لم تصنع
انك لو فكرت فى جناياتك — وعظم ما بلغت فى سعايتك
علمت ان القتل ليس يشفى — منك ولا ينفعه ويكفى
اول ما فى ذاك استحالكا — بجهلك الحبر الهمام المالكا
وتركك البرى من اصحابه — ممزقا بظفره ونابه
قال الدمنه قد اتانى — تصديق ما سمعت فى زمانى
كان يقال من تناهى واجتهد — فى طلب الخير راى شر النكد
وليس هذا مثل الهمام — وجنس الافاضل الكرام
بل مثل صحبه الاشرار — فانها تورث بالدمار
من صاحب الشر يلاقى شرا — وساءه من امره ما سرا
لذاك لم يصحبهم الزهاد — والعلما السادة العباد
وانفردوا عنهم وفى التفرد — روح من الهموم والتلدد
والله ما العاقل الا الزاهد — فى الكون لا العالم والمجاهد
لانهم لا يعدلون حكما — ولا يرون الحكم الا ظلما
فيجعلون البر مثل الفاجر — وحسبهم ذاك من المعاير
وليس يجزى محسنا بالحسنى — الا الغفلهم رافه ومنا
والناس يعطون بلا استحقا — ق امورهم تجرى بلا اتفاق

لكن اولى الناس بالصواب   الملك المالك للرقاب
لانه يفعل لا لحاجه   ولا لخاف اللوم واللاحه
واني خدمته خدمه   رجوت عنها زلفه ونعمه
نصحته وكل من لا ينصح   مالكا فالكل منه اصلح
خوفا علي من عناد الفاسق   شتريه الخالف المنافق
ولو كتمت عنه خنته   فضيت نفسي جاهدا وصنته
وقد ارى دليل صدقي   وما انا ملحاه بخرق
فالنار والماء مع الناس الحجر   وبكما انا الدهر في خطر البحر
وانما يبدي نصحه الانسان   ملطف وللهدى برهان
تورث منها جاه فظهرا   ما كان منه كامنا مستترا
فليس ان اصغى اجر فعلي   وحد منى قبلي بغير عدل
فان هذا بكر قد واوى المقدارا   فما اطيق منهما انتصارا
ان يردني مبتغى هواه   فليس للمظلوم الا الله
فانه يلقى الكروبا   فيبصر المضطهد المحروبا
ان لم يرق الملك العظيم   في قضيتي فانه مليم
وصار مثل المراة الخدوعه   الا ان لها القصه مسموعه
فقبل ما قصتها فقالا   ولم يزل يجمع الامثالا
امراة كان لها عشيق   مصور صنعته التزويق
وكان يانيها اذا ارادا   في عالم يبلغ المرادا
فقالت اجعل اية بديعه   اسكن اذا ابصرتها سريعه

ذاك

وقال لي

فقال لي ما الآن مصوره   مليحه نقوشها كالحبره
اذا انا ابصرتها فبادري   مسرعه واسبري بالزائر
فجاها علامه في حلته   وعاد منها ضنا في ابتغيته
وجاها سيده في الحال   قالت ولم عدت على استعجال
الم يكن وجهك عندي الشامله   بحاله مغالطا وراغه
وعاد من ساعته وقد فطن   فاحرف الحلم عضا وحزن
والناصب منزوا المنتل   لحيض اللبيب عقبى العجل
والملك الندب بحمد الله   من ليس عن مصلحه بساهي
موفق في عقده والحل   وافي الورى بفضله والفضل
سعى في الشر لا الخير   فليتنا مثل قبله الخيار
وقد ارى برهانه صدقي ظاهرا   لما غدا الشيء علينا بيدا
فهو يشكر به خليق   اذ لم يكن لخصمه التوفيق
ورد لطف الله عنه كيده   من بعدما اجمع عليه كيده
وانا اولى بكم من هذا الخائن   عليه للهو شر وردد ل
لو لم يكن ابطن العداوه   ما جا معتقدا الا قساوه
مستلينا مستظهرا كانه   ابقى ما ارته وظنه
مثلك لا يقبل دا البراه   من غير ما جرم ولا اساه
بقولك انني عنا قال الكذب   وللوشاه نار كبد تلتهب
وما كرهت المومنان كان قضى   به علي ولا منه رضي
فقد روي في الاخبار والرواه   والشي ما تنقله الثقات

الهوى واللعب ٢١٢

ان من تمنى لم حتى يقتلا ... لذلك كان لهما قد فعلا
لم يصل احد الناس في القيمة ... ولم يخف اثما ولا املا هي
وان اكن محتقرا فان لي ... سهما من العدل العظيم الاجزل
فان لي مولاي ان لا يعجلا ... على قبل الخصم تمهلا
فما يزال المرء يستفيد ... من امره الخير ويستزيد
بما يرى وحلمه وصبره ... ما لم يصل في حد اقصى عمره
قال لبعض الحضور انما ... تدفع عن نفسك الله تصطلما
قال لكنه ان الاحمق العاقل ... عن نفسه مجادل مناضل
ماذا الذي احفظ ان ضعتها ... ومن ترى ارضى ان وضعتها
هل لي نفس غيرها فادفع ... عنها الردى مجتهدا وامنع
ولا يصون رهطه وعرسه ... من طالب من لا يصون نفسه
الناس في ذا كلهم سواء ... حب البقا للانام داء
اذا اهنت مهجتي لم اكرم ... خلا من الناس ولم اعظم
فيلك من نزه عني المجالس ... فانت لا شك لي حد نفس
فهات القليل مما استمعي ... حقا لقد افحمته وقطعي
قالت لي السيدة اللبيبة ... قد كل الحيا والنهى مجيبة
فقال لم بمقلة البصرت ... وادن واحدة سمعت
ان ارى بحسي وشوم جدي ... قد سلب العالم نور الرشدي
فعدلوا جميعهم الى السوى ... وانطبع الافساد منهم في القوى
قالت وقد ابلغ منها الوالده ... بقوله وهي لم معانده

كيف

كيف يكون ناصحا مودبا ... لغيره من قد اضاع الادبا
قال لها دمزان من عمل ... بغير علم ثمه فقد جهل
من جعل الدما وللدما خلف ... ورحلا عن اشته جهلا كشف
ورحلا مثل النسا قد فعل ... وامراه لا ابنه زكى الرجل
والضيف يستملك رب الدار ... ومخبرا من ليس في استخبار
قالت له اما تخاف جرمكا ... وهو عظيم ان يريق دمكا
فتقطع القول ولا تحاوري ... بعظم ما تخشى من الفواقر
نطمع ان تحل عقد غضبه ... بالمكر او تطفي جمر لهبه
قال لها بيس جزاء النصح ... جزيتموني واردتم جرحي
الملك الاعظم يدري اني ... نصحته وهو عظيم المن
ولو كذبت ما نبست عنه ... ولا امنت جله وحله
وهو ان استخبر بان صدقي ... فانه يعرف وجه الحق
فشكلت لو الله الكبيرة ... في الامر بعد العلم والبصيرة
قالت عنا صادقا فيما حكى ... او ان من ابلغني قد افكا
لو لم يكن منه بريا ما نطق ... ان المريب حصر من الفرق
لاسيما في مجلس السلطان ... ان البري ثابت الجنان
فامسكت بعد عن المحاورة ... لما راته حسن المناظرة
وحبس الشقي جثة بطهرا ... ما كان من احواله تسترا
ولم يزل يسال عنها جنله ... بحباله يبذل فيها جهله
ثم اتت من بعد ذاك امه ... قابله قد صح عندي حرمه

اما قتله اذ صح فقال مهلا | ترفقي ولا تكلفني عجلتي
حتى احق جرمه فاني | اخاف ان اقتله بالظن
ثم يقول قابل ما اجرما | فمن تاني في الامور سلما
وحدثيني من اتاك بالخبر | يا هذه قالت صفيك النمر
وهو الذي لا شك في امانته | وقوله الصدق وفي ديانته
قال لها لاجعلن دمنه | اذن نكالا للورى فانه
مني بما يكرهه جدير | نعتد بالي جرمه منير
وبلغت اخبار كليله | وهو بصير بوجوه الحيله
مجا يسعى نحوه مبادرا | وكفكف الدمع الغزير هامرا
وقال هذا كنت اخشى ولقد | قلت فلم يسمع لخل معتمد
وكنت خبا معجبا برايكا | وواثقا باللطف من دهايكا
حتى رميت ما لنا بالصيلم | من يلق ابطال الرجال يكلم
رب لطيف قد سعى واحتالا | عاد عليه كيده وبالا
بعدا وسحقا للذكا والادب | اذا دعا صاحبه الى العطب
لا خير في فضل يجر نقصا | اردت قربا فغدوت مقصى
لهفي على ذاك الدها والحكم | كم ابرما امرا وكم سدا ثلم
لا تهلكن وكل شي يهلك | المرء يبكي والقضا يضحك
قال ورب حاله لا تنفع | ان الشقا بالشقي مولع
ما كنت الا آفة لحاسد | والناس الغضى كواحد
قال له دمنه نعم الصاحب | انت ونعم الخل والمقارب

لقد نصحت

لقد نصحت جاهدا لا تاتلي | وقلت لي نصيحه لا تفعل
فكيف لا افعل والمقادر | تعمى بها الابصار والبصاير
من استغش الناصح الشفيقا | كان بما يكرهه حقيقا
من خالف الراي غوى ومن عجل | زل وان كان لبيبا وبجل
من لم يخف عواقب الامور | آل به الامر الى المحذور
من لم يطع نصيحه اللبيب | كمدنف لم يصغ للطبيب
وليس لي الا الحيا والخجل | فانه لا موت الا بالاجل
ثم اخاف بطشه علينا | وان تدب شقوتي الينا
وكيف لا اخشى عدوى الشر | يحذر منها الناس كعدوى العر
اخاف ان تصدق ان عيرتنا | قال له والله ما كذبتنا
قد قال حر قبلنا من عذبا | لخير اظهره وكذبا
زيادة عليه خوف الضر | امرء فعن شره بشر
وها انا منصرف فانني | اخاف بعض القوم ان يسمعني
والراي ان تعتزل الظلامه | فالقتل في الدنيا ولا الغمه
وانت باد منه شيخ فان | قال له ويح في العصيان
ما دمت تستطيع مطال الا | جل ودفعه عني بدفع حيلي
فلست بالمعترف المقر | لادفعن شرهم بمكري
وعاد عنه خايفا من الملك | حيران من بعد الدها مرتبك
ومات من ليلته كليله | وفجعت بموته الفضيله
وبالكرته تعتضيه الاعدا | قالت من الملك وارض الجندا

وخوف من الخاين ثار شربه ... وقط لا نرضى بقتل جسده
فقال للقاضي وللنمر اذهبا ... واستخبراه ما جناه واكتبا
بكل ما يجري فاني ناظر ... فيه كما قد تكتب المحاضر
فوقفا دمنه بين العسكر ... في موقف المفرد المستحير
حتى اذا ما حضروا قال النمر ... نار الى الحارث اضحت تستعر
وقلبه قد كاد غيظا ينفطر ... وعيشه لقتله مثل الصبر
يقول لما اشكل ان دمنه ... اضرم في قلبي نار الاحنه
كذا فهل علمتم فيه خبر ... ابدوا ولا تخفوا فما يخفى الغمر
وشيد القاضي كلام النمر ... يا قوم هل من اثر او خبر
لا تكتموا فكاتم الشهاده ... عاص وفي اداها عباده
وان من يكتم جرم المجرم ... شريكه في فعله المذمم
مستوجب بذلك العقوبه ... وان في اعلانه مثوبه
الصدق خير في الامور فا ... صدقوا لا تلطفوا الخاين وترفقوا
فان في تاديب اهل الريبه ... للحلم صنعة عجيبه
قتل الشرار راحة الخيار ... من شرقه وهلك جبار
فاطرقوا لانهم لم يعلموا ... شيا وخافوا الاثم ان تكلموا
قال لهم دمنه تكلموا واصدقوا ... فانني من صدقكم لا اشفق
واتقوا ان لكم معادا ... وحاكما يجزي به العبادا
وقولكم يقضى به ويحكم ... ويستحل فيه نفس ودم
وان من قال بما لا يعلم ... هو الطبيب الجاهل المذمم

قال له

قال له القاضي وكيف كانا ... اذكر فانت تحسن البيانا
قال طبيب في بلاد الهند ... قد جاز في الحكمة كل حد
يشفي به الله كثيرا ويرى ... بطبه جماعة ممن برى
نجات والموت سبيل الخلق ... لم ينتفع بطبه والحذق
ثم ادعى بعض الرجال فضله ... وقال قد اصبحت فيه مثله
تمخضت بنت امير البلد ... وعجزت عن حمل تلك الشد
فاستوصفوا لها طبيبا فهما ... لكنه كان مسنا هرما
فقال اعطوها دواء وصفه ... ولم يكن فيهم عزيز عرفه
قالوا اطلبوا لنا طبيبا يعرفه ... لعله بحذقه يبلغه
فجا هذا الجاهل الطبيب ... فقال اني عارف لبيب
فحاول اسقاط ذاك الميت ... ووضعت لديه جوق بلت
ثم مضى الحين الى ذاك بسل ... فتخرجا من بعضها ما وجل
فكان سما قاتلا مخلطه ... وشربت وهي به مغتبطه
فهلكت بغلط الغر الشقي ... قال ابوها اسقوه منه فسقي
فمات من ساعته وانما ... ضربت هذا مثلا ليعلما
من ليس ذا علم بما في الكذب ... من البلاء والشقاء المعطب
فقال للقوم الحضور الطبق ... من تبع الاشرار لم يوفق
قد جعل الله لكم عقولا ... اضحت لكم الى الهدى سبيلا
فاعملوا الفطنة والكياسه ... يستخرجوا بالزجر والفراسه
ما غاب من ذاك فغير خافي ... على العقول خاين او وافي

لكل انسان من الناس سمة
قد ذكر الماضون في الاخبار
وان في دمنة لو عرفتم
فقال بعض القوم ما نقر
واحذ الختار كيف دمنة
من قولهم من صغرت عيناه
فانه ذو حيلة ومكر
وفيه من ذلك ما قد ذكروا
قال له دمنة انت معجب
لقد عرفنا منه ما عرفتنا
فان تكلمت فيما ذكرت صادق
وانما افعل ما افعله
لانه خلقني كذلك لها
فلا تلومني اذا لم اكن
قال امير العسكر ان تجرحي
من يعيب الناس يعيب فيه
لا تنه عن شيء وتاتي مثله
قد ذكروا فيما مضى جرى من
ان جيوشا لمحمد على بلد
في حملة السبي امرء مسكين

اذا رآها هو والذكاء علمه
ولا يلي الخيار والشرار
ولا يلي الشر لما وقعتم
فها فهل لذلك من خبر تذكرها
وقال الله العظيم المنه
وقال منه الانفا لو تراه
وشر يغلب كل شر
هذا العيان فانظروا لا الخبر
تظن ذا العلم اليك ينسب
وقيل اضعاف الذي وصفتنا
قال فانني لست لنفسي خالقا
بامر مولاي الذي الامر له
لست لشيء من اموري مالكا
استطيع تغييرا لما في بدني
من كنت يوما مثله تفتضحي
فتلقه عار بلا تمويه
لولا الاشكل يكون الابله
البير واخبروا انما الناس خبر
فاكثروا الاسر وما ابقوا احد
وزوجتاه وهو مسكين

فليشوا في

فليشوا في اسر غير راحم
وان احدى الزوجتين ابصرت
عورتها فقالت لمكشوفة
اما ترى عورتها تبين
قالت لها لم تتركين صرة
وانت قد تركت عيبك غافلا
فيك عيوب لو راهن الاسر
فانت مستور الجنان افدع
فاطرق الختار لما سمعا
فكلنا لكانت كلما جرى
ثم اعاد دواء منه في جسمه
وعرضوا ملبوسهم على الاله
وصرف الختار عن طعامه
وجاه المصاب في كليله
بكى عليه ويقول ما الذي
لقد فقدنا من نهاه عدم
لقد رجوت ان اموت قبله
وكان ذا اخلاء شديد الود
لاصاف من نبي اوفى
امضي الى البيت فخذ ما تجده

في فاقة لعدم المطاعم
خريقة منبوذة فسترت
وهي بهتك سترها معروفة
لم ينهها حياؤها والدين
مهلا فليس العار في مشترك
وعيب بالاوصاف من حكاه حكاد
تغافل عن امر الخوان وطرد
اذى والادرة عين مقصع
ذلك من مقاله وخضعا
واستشهد القضاة ثم الزم
وانصرفوا ويومهم كامسه
فعاد وحولوا الحصر وابكره غد
لفتح ما بلغ من الغامه
فلم تزل الليلة طويلة
آمل في الحيوة من بعد الحي
تخذتها ذخرا لكل شدة
او ان اموت في فراشي مثله
بوده في قربه والبعد
قال انت لي ماوي
فانا ولي من عهد وبعده

فلم يزل والدهر جم مسكن — يا كل مال المرء من لا يحلو
حقي عليك يا ابن عمي والحب — وانت في رعي الحقوق واجب
فقص الاخبار واسال عني — وانطلقا الي واكن واعن
فقال سمعا يا اخي وطاعه — ثم مضى من وقته والساعه
لعلم ما يجري الى باب الاسد — فلم يزل نحاره على الرصد
فاصبح القوم فقال عودوا — عسى يقوم عندكم شهود
ثم اتته امه نشرحا — لها الذي كان له قد وضحا
فغضبت منه وقالت دمنه — بكيله الغافل في ذي المحنه
وهو يراك عاجزا ضعيفا — لا تهتدي لمذهب سخيفا
وخرجت من عنده فما — جاسوسها يسرع ذاك الامرا
واحضروه والي الجماعه — نقل اصل محكمه مضاعه
قال الا عطيهم فنصح لي — ما جيئته من معجبات الحيل
وصح عند الملك المطاع — انك ذو مكر وذو خداع
وما يشك في جميع امركا — ولا الذي حرره بمكركا
لكنه قد اثر التثبتا — كي لا يقول قايل قد عنتا
قال له دمنه ان منطقك — ليظهر للحاضرين خلقك
انك قط ليس فيك رافه — وانت حقا محنة وافه
تريد قتلي لعبا وجهلا — ولا تريد للصلاح فعلا
وانت معذور لان الجاهلا — يبغض بالطبع الكريم العاقلا
فقطع القاضي الكلام مايلا — ان الوسيط لا يكون مايلا

واحضروه

وان دين

وان دين الملك الجليل — ان يجزي المحسن بالجميل
واخذ اهل الذنوب عدل — سياسة والكل منه فضل
ليرغب المحسن في احسانه — ويرتدع الظالم عن عدوانه
والراي عندي ان تقر باذ لا — تقتيل للحق محل الباطلا
فان في هذا العذاب الاجل — سلامة من العذاب الآجل
قال له اذا انا اقررت — بباطل لم آته اثمت
ولست على نفسي بالمعين — ولست عند الله بالضنين
كباحث بيد عن حتفه — رما في مقلته بكفه
كالباز بارض في قديم الزمن — خان واي صاحب لم يخن
راود بو صاحبته فلم تطع — ولم يزل يطلبها وتمتنع
فصاد فرخي ببغاء شجره — ولم يزل يغذوها بالثمره
وعلم الفرخين قول الزور — وقد فهما بفاحش الفجور
تعلما ذلك من لسانه — وكان بلخيا لدى امتحانه
فضاف مولاه رجالا فشووا — ونطق الفرخان فحين افرعوا
قولهما واظهروا في النكر — لصاحب الدار قبيح الامر
فسال الغلام قال قد جرى — ذاك وابصرت عليه النكرا
لكن سترت امرها اشفاقا — عليك ان تجزيها الطلاقا
فقال بل اقتلها فقالت — واجتهدت حالفة والت
الى من قولهما بريه — واسال التكشف لهذه البليه
هل يعرفان غير هذا قولا — فعرف الصواب منها المولى

حتى اذا ما سئلا لم يفصحا وشرحت قصتها فافتضحا
ثم اتى بالباز فوق كفه بحبهها وقاحه بقذفه
فاخذ البازي عينيه معا وامر المولى به فقطعا
هذا جزا من يقول الزورا وليس عند ربه معذورا
وامر القاضي به فحبسا اذ لم يصح من امره ما التبسا
ورجع القوم فقالوا للاسد ما قد جري من قوله وما جحد
واقبلت ام الفهد قايلة لترمين من امره بغايله
فيفسد الجند بلطف مكره عليك او يعد بهم بشرع
او يطمع الجهال والاوغادا فيظهر المحال والفسادا
حينئذ قال اقتلوه جوعا وعذبوه هكذا اسبوعا
ثم اقتلوه قتلة ليمه بهذه الجريمة العظيمه
كذاك عقبى البغي والفساد والسعي في متالف العباد

باب الحمامة المطوقة وهو ابتدا تواصل الاحباب والاخوان وتعاونهم واستمتاع بعضهم ببعض وفي هذا الباب تجارب لذوي العقول في التعاون واخلاص المروة والوفاء والتخلص من عقد الهلاك ومصارع البلا فانه لا انفع عند الحاجة من الاخ المتخصص المودة في الصدق والصداقة وهو باب عظيم

لما انقضى الكلام قال دبشلم لبيدبا العز انبئت بالحكم
وقد علمنا كيف قطع الخاينا بين المحبين بقول مائنا
فاذكر لنا اخلاق اخوان الصفا وما سمعت عنهم من الوفا

وكيف يبدوا

وكيف يبدو حبهم وودهم ثم يدوم عهدهم وعقدهم
فكان قول الفيلسوف دبيدبا خير كنوز الارض اخوان الصفا
والحر لا يرضى من اخوان الصفا وان جفوا معوضة او خلفا
لو تبذل الدنيا له منهم بدل او قيل بعهم بالخلق وما فعل
لا تخدعن فانما الاخوان على الامور كلها اعوان
كمثل الحمامة المطوقه وقصرها في كربها الاخ الثقه
والجرذ الناصح للاصحاب والسلحفاة والظبي والغراب
فقال حدثني بذاك اسمع ولا تحدث جاهلا لئن يعي
قال نعم كان بارض صيد مرتعه وسنت عليه دبل جبل
بينا غراب ساقط من شجرة اذ مر صياد به فانكس
وقال ما ابرح من مكاني حتى ارى فعال ذا الانسان
فبسط الصياد فيه الشبكة ونثر الحب بها وتركه
فاجتازت الحمامة المطوقة فنزلت ولم تكن موفقه
ومعها من الحمام عدة فوقعوا اذ لقطوا في شدة
فاقبل الصياد وهو جذل قالت لهم اذ جا وهو مقبل
اجهدن حتى نقتلعن الشبكة لعلنا ننجو فهذي هلكه
حتى اذا اقتلعنها وطرنه وعاين الصياد تلك المحنه
هرول عدوا وتحتهن طامعا في ان يقعن واستمر تابعا
قالت وكانت ذات فهم صافي ونظر في المشكلات شافي
الذي انا نقصد العمران فاننا نخفى ولا يرانا
فكان ما قالت وعاد آيسا والبوس لا يقصد الا البايسا

وكل هذا والغراب تابع لكل ذاك ناظر وسامع
قالت لكن ان بالدبيب حرد شيما اذا ما اجج الشبل نفذ
وبيننا مودة وكيده ونحن في سلم شديده
والداي ان تقصد لعلم يقطع عنا الفه تخله
تحسبه يخاف المطوقه بازيك المغتني فاني موثقه
فقال ما هذا وانت حازمه قالت مقادير القضا اللازمه
ماذا الذي يدفع عني حزمي كيف اتقاي والقضا يرمي
وكيف احيد والقضا جاليه ولم يزل يغلب كل غالب
هل في الورى ممتنع من القدر اذ كسفت شمس النهار والقمر
الحوت في لجته يصاد وبالطيور يمسك الصياد
وان عن يسطى الدركية اجلا هو الذي يحمي الجليل الكاملا
فرام ان يقطع عنها فانث قالت اصحابي عدد جارات
فقالت لم لا اند حين تنكر لو تتركيني كلما ميت حنكر
قالت انا ريثة الحمام فانما اخلص للحمام
حق على كل رئيس واجب الدفع حين تدهم النوايب
دون الدعايا تبذل النفوس ولا يروس قومه الخسيس
وفي النفيس يبذل النفيس من جاد بالنفس هو الرئيس
وقد قضيت الحق اذ اطعتني وقمت بالواجب واتبعتني
على الرعايا للرئيس الطاعه كما عليه الحفظ للجماعه
قال لها ويك هذا ابديد الصلحا والاخ فيكل رغبة والراغبا
مخلص ومضيئين في منهل وعاود الحديث بعا فدخل

فعند ذاك

فعند ذاك عند الغراب في وده وانه صواب
فقام باب جحره ينادي يريك من خاطب الوداد
فقال من قال انا غراب ارغب في الود فهل اثاب
لما رايت نفعك الحماما رغبت ان تغد لي ذماما
ان احق الناس بالاخا الخل في الشده والرخا
قال له ما ينبغي للعاقل سوا اذما الا ينبغي للسايل
ولا يكون للمحال طالبا تخليني فلست في مطالبا
بل بيننا عداوة شديده والجبلة المستتبه
فارس يطلب ما لا يلتقي لمثل من يجري السفين في اليبس
كيف يكون بيننا تواصل وانت بالطبع عدو قاتل
فان له الغراب اعمل عقلكا اذا كان في التركيب طبع اكلكا
فليس في ذاك كثير نفع وفي بدا ان عشت جميل صنع
وذكر من جرا اكلك خبر عنوي واللوم ان تخيبني بالرد
فقد رايت من حميد صنعكا ما دلني على كريم طبعكا
وما تكلف الذي فعلته ولا لاجلي كان ما عملته
والفضل في كتمانه يلوح كالمسك في اخفايه يفوح
قال له العداوة الشديده عداوة الجوهر لا العقيده
وتلك قسمان لدى التحصيل فواحد كاسد وفيل
وهو المجازي وسواه ربما من جانب فرد لضر لزما
مثل الذي بيني وبين الطير لانه يقصدني بالشر

بالطبع

صحح فاعلم حرب   فللطباع قوه وجذب
الماً با لطبع عدو النار   يطفيها من غير ما انتظار
انك لو اسخنته مجتهدا   يردها بطبعه واخمدا
وصاحب العدواه المسالم   كحامل الحيه وهو سالم
لايثق العاقل بالعدو   ويرى الي ذا هدو
قال الغراب قد فهمت قولكا   لكن في ذلك اسحق طولكا
فالعاقل الفاضل ذو الافضال   بطبعه يرغب في الوصال
والود بين الصالحين باقي   والحر مطبوع على الوفاق
كانه كوب من النضار   وغيره كوب من الفخار
ذا كبطي الكسر حين يكسر   ويسهل الجبر له اذ يجبر
وكسر ذا سهل ولا يعود   يجبر هذا امثل سديد
وذو النهي عن فقد يودكا   معصوده من الزمان ودكا
والوغد لا يرغب في المحبه   الا لراعي رغبه او رهبه
ولست فاعلم من مكاني بارحا   ولا اكل للذه مصالحا
حتى انال السول من ودادكا   فقال احسنا كل الي مرادكا
فاني ساخاب من طالب   عين الذي يرجو سماحي خايب
لكن اذا دنا اريب عدوي   ان انت اضمرت ضمير غدرة
فلا تقل وجدته ضعيفا   ولا ارايت رايه سخيفا
ثم اتى الباب فظل واقفا   قال له اراك مني خايفا
قال له ان وداد الناس   لاجل امرين بلا التباس

اما لذات النفس او ذات اليد   وود ذات النفس خير العقد
وود ذات النفس للمعامله   والعيش بالنفاق والمجامله
والود للجزا فعل الصياد   اذ يطرح الحب لكيما يصطاد
لم يعتمد منفعه الطيور   ونفعها لحمه المشهور
وانما اراد نفع نفسه   كحاصد في زرعه وغرسه
وقد قبلت ودك المبذولا   وقد بذلت ودي المنيولا
ولم اقف للخوف منك كلا   فانت اوفى ذمه والا
لكن من جندك لي اعدا   اخافهم وليس هم سوا
قال الغراب قول ذي تحقيق   ليس اخي اقرب من صديقي
علامه الاخلاص والوفا   في مذهبي وايه الصفا
كوني عدو العدو صاحبي   ارضيه بالصايب لصواب
اقطع من اجلك اهلي والولد   ان لم يكونوا كلهم كما تود
فزارع الريحان في بستانه   يقلع ما يخشى على ريحانه
ثم اتاه زيرك فاعتنقا   وامتزجا مودة واتفقا
حتى اذا ما مرت ايام الايام   قال الغراب ضلت الاحلام
يحركن ذا دان من الطريق   وليس لي بالموضع الوثيق
اخاف ان اقصد فيه باذا   وانما عيش صفا من القذا
وقد عرفت ماتنا للخايف   وفيه لي خل من السلاحف
وفيه لي قوت وعيش رغد   قال له زيرك ذاك القصد
فانني قال لهذا المكان   واهله والدار والجيران

قال له وما اجتويت منه … حتى تريد ان تزول عنه
قال لي قصة تطول … وسوف ان امكنني اقول
واشتال الغراب في منقاره … لذاك من فر من المكاره
حتى اذا ما حطه ووقعا … نادى عليها اخوة السلحفا
وجاه صاحبا فاستخبره … ما عاقه عنه فقص خبره
وما راي من قصة الحمام … اذ نشبوا في مخلب الحمام
فافلتوا منه وان الجرذا … كان لهم مما عراهم منقذا
وانه لما راه وافيا … اختاره مصاحبا مصافيا
فرحبت به وقالت حبذا … انت رعاك الله اي جرذا
وسالته ما الذي اتى به … قال قضا الله من اسبابه
واني كنت ببيت ناسك … منبسطا فيه كسار فاتك
افسد كل قوته بجهدي … كانما اطلبه بحقد
لو علق السفرة بالسماك … لجئتها او سابع الافلاك
اكل ما يدخر وابذله … لفار تلك الدار فهي تاكله
فاجتمع الفار بتلك الدار … وانما الاوطان بالاوطار
ثم اتاه ناسك فزاره … وقص كل منهما اخباره
والشيخ كل ساعة يصفق … قال له الزاير انت احمق
حقرت قولي ام هربت مني … فقال لا ما كان هذا ظني
ثم حكى لضيفه حكايتي … وعظم ما يلقاه من نكايتي
قال له يصنع هذا الصنعا … فرد ان الفار اجتمعن جمعا

قال له بل

قال له بل واحد وانه … اوفى الجميع شدة ومنه تدا
قال له فغرته لا امر … اذكرتني اذ لم اكن ذا ذكر
منها لكم ثمن بيبيع السمسما … مقشرا بذي قشور انما
يفعل ذا لعله مكنونه … لانها المرتكب بالمجنونه
قال ومن هذي وكيف امرها … قال لها لقد عناني ذكرها
نزلت ضيفا ببلد على فتى … كان خصيبا ربعه اذا شتى
فقال عند صبح ليعرسنه … عند انبساط نفسه لانسه
اريد ان اضيف اقواما غدا … قالت وما عندك حتى تحشدا
قال لها لا تدخري طعامي … فالادخار عادة اللئام
وتصبحي في ذاك مثل الذيب … مع كثرة الملام والتانيب
حدثني الرواة ان صايدا … رجع عشا الاثم راح عايدا
فاعترضت في طريقه خنزير … مع عظيم خلقه كبير
فقرطس الرامي بسهم صفحه … فحمل الخنزير حتى طعنه
بنابه ووقعا كلاهما … وان ذيبا عابرا راهما
والظبي بالقاع فطار فرحا … وجرا براد البرو مرحا
وقال ان الذي اكل السوتر … ثم ادخار اللحم فوق القدر
ثم دنا منه فعضوها رجع … من شية القوس عليه فوقع
فالادخار فاعليه شوم … ومنه عار طاهر ولوم
قالت له ان لنا ارزا … وسمسما نقشره وعنزا
فقشرته بكسر وبسطت … في الشمس كي تجفه فغلطت

وان كلبا داسه فذاقه   فضجت واثرت النفاقه
وابو لنه يصحح ما قشر   فقال شيخ والشيب يعتبر
ما صنعت الا الامر ذلكا   فاعجب القول اخاه الناسكا
لكن الامر افرطت قوته   وعجلت دونكم نحوته
وحفر الحجر فكان فيه   الف من العين بلا تمويه
فاخذاها كلها واقتسما   وعدت محزون الفواد مغرما
وقال لا يرجع قط يظفر   وكيف يستطيع الفقير العثر
ان الدنانير تنثر الا زرا   والفقر كالسيف يقطع الظهرا
فكان ما قال صحيحا صادقا   ولم اعد بعد لذاك لاحقا
كم وثبه وثبتها فلم اصل   حتى كان حبل ظهري قد فصل
وجيت ليلا اسرق الهما   نا فاستيقظوا ونبهوا الجيرانا
وعدت والضيف لاجلي لم ينم   فشجني بصليه من السلم
فعدت كالميت لا اطيق   سعيا وفي جوانحي حريق
واعرض الاخوان عن ودا   دي ورجع الصديق كالمعادي
لما راوا عجزي قالوا جمعا   لم تترك الايام فيه نفعا
وانقلبوا عني الى اضدادي   للوصل وانكروا ودادي
واظهروا عيبي وليس عيبي   عندهم الا فراغ جيبي
فغلت ما الاخوان والاعوان   الا لمن كان له امكان
ما الفقير صاحب ولا اخ   بين الفقير والعالي برزخ
ان الفقير عاجز مقصور   عن العلا وكسبها محصور

كانه ماء

كانه ماء غدير واقف   يعود بعد الجري وهو ناشف
وان من ليس له اخوان   ليس له اهل ولا اوطان
اجل ولا ذكر ولا عقل ولا   دنيا ولا اخرى وكم من مبتلا
وربما اضطر الى التغرير   بنفسه والخطر الخطير
لو وجد زاويه يحترقه   اصلح ممن يبتغي الصدقه
ما للفقير ما يحامي دونه   اني رايت الناس يمقتونه
وانه عار من الحياء   كانه من النفاق والريا
وفقره موثر في عقله   وعلمه وقوله وفعله
وان من بذ الزمان ماله   كان عليه ما يقول الا له
يعود في اخوانه متهما   بعينه من كان قبل مكرما
وكلما يطري به الغني   يلحي عليه المقتر الشقي
ان كان شهما قيل غر اهوج   وحاله جميعه معوج
او كان ذا جود وذا اسماح   قيل سفيه ليس ذا اصلاح
وحلمه عجز كما وقاره   بلاده يعظم منها عاره
لا خير في الدنيا مع الاضاقه   الموت خير من شديد فاقه
ان الدعى مثله الحطام   لا سيما مثله اللئام
دسا يديه في فم افعى اسهل   من بسطها الى امرء لا يبذل
ومن كلام الحكما الاول   من غاب عن موطنه او ابتلى
بعله في الجسم لا تفارقه   او صاحب الهم لا يوافقه
او فاقه بينه اتيها وجهه   الى بخيل لا يغب جبهه
فموته راحته ومساله   خير من الوفاء لا محاله

ثم رايت كل حالٍ منكره | تلقى الرجال اصلها سو الشره
وصاحب الدنيا شقي ابدا | في تعب ما ان يزال مكمدا
ولا يزال للمنايا غرضا | وبالاماني النار جاب عرصا
فقلب القلب على جمر الغضا | وليس شي كالرضى عن القضا
من قولهم لا عقل كالتدبير | والورع الكف عن المحضور
لا حسب للمرء كالخلق الحسن | ولا غنى مثل الرضى عن الزمن
احق مالاقى اللبيب حرع | بالصبر امر لا يطيق رده
وافضل البر مقال الرحمه | ان فتى الطرار ضيق الزحمه
اصل وداد المرء في استرساله | وان راس العقل علم حاله
فعندها رضيت وانتقلت | من منزل الناسك وارتحلت
ثم اتاك زايرا فقلت | لا خير في الوحل فانتقلت
فليس شي من سرور العاجله | كصحبة الاخوان والمواصله
وكل غم دون غم فقدهم | لست براض بدلا بودهم
من لم يكن يقنع بالكفاف | من عيشه فليس ذا انصاف
لو ملك الدنيا امر لم يقنع [ينتفع] | الا بقدر القوت فارض واقتنع
واثني حيث يود صافي | فكن بحسن الود ذا اسعاف
قال لي سمعت ذاك فاسمع | اراك مثل الوالد المفجع
تذكر من فارقت من اخوانكا | وما جلت عنه من اوطانكا
حسن الكلام زينه حسن العمل | والقول ما لم يتله الفعل خطل
علم المريض بدوا دايه | ليس يغني عنه في ابتدايه
لا تاسفن للفقر ان العالما | يرعى وان كان فقيرا عادما

كما يهاب

كما يهاب الاسد المحصور | وانه في غيله محصور
وان قدر الموسر الجهول | كالكلب في الاطواق والجحول
ولا تقل الى غريب الدار | فانما الديار بالجوار
والرجل العاقل ليس يغترب | الا لما ينفعه ذي مضطرب
كالليث حيث كان من مكان | منتظر يقوى الجنان
فعد على نفسك بالتفقد | وخل عنك جميع التلدد
فالفضل للحازم لا للكسل | الخامل الوعد المسي للوكل
فالفضل قد ينفر عنه مثل ما | ينفر ان رايت شيخا معدما
ولا تقل قد كنت من مثلا | فهكذا الدنيا تحول دولا
والمال في تمثيله مثل الكره | وكرها مقبله ومدبره
وجمعه ليس لها دوام | عشق لها النسا والمال والغلام
وخله الاشرار والثنا | ان كان فيه الافك والريا
لا يفرح العاقل بالاموال | فانها لحادث الليالي
وانما مال اللبيب عقله | وحلمه وزهده وفضله
لا ينفع المرء ثواب ما عمل | وليس مما ليس ياتي بوجل
فهو حقيق بادخار الزاد | من صالح الاعمال للمعاد
فالموت لا ياتيه الا بغته | خاف فلا تعلم نفس وقته
لست الى موعظتي فقيرا | فلم تزل مجربا بصيرا
اعلم مني بصروف دهري | لكن راس الدين نصح الحر
فمرح الغراب لما سمعا | مقاله وقال خيرا ودعا
اولى الرجال بالسرور والفرح | من لم يكن في قوله بمطرح

واجتمع الاخوان في جنابه   واعتكفوا جميعهم ببابه
فقام بالواجب من حقوقهم   ملتزما للبر في طروقهم
ان الكريم يستقل ان عثر   يكرم بالطبع وعقبى البر بر
والفيل لا يخرجه اذا وحل   من ذاك الامثلة كما نقل
ان الكريم لا يرى ما صنعه   من صالح شيا ويخفي موضعه
محتقرا صنيعه الجليلا   ومستقلا بره الجزيلا
واغبط الناس لكثير سايل   واشرف الناس لعزيز النايل
غير غني مع ثرا امثاله   من لم يشارك في جميع حاله
ليس بعزم ما افاد غنما   ولا بغنم ما يجر غرما
فبينما الغراب في مقاله   اذ جاءهم ظبي شبيه الواله
فقز عوامنه فظنوا خلفه   شيا يكون حتفهم وحتفه
ثم كل منهم حتى انزوي   وعاد في مكانه حتى النوي
فغاب في الماء وكان هاديا   وارتفع الغراب فوق عاليا
ينظر هل بعد الغزال طالب   فما راى والظن حينا كاذب
فاجتمعوا لشانهم وعادوا   وراجعوا العقول الذي رادوا
ورحب الجميع بالغزال   وسالوه الطف السوال
وبذلوا له الوداد الصافيا   فكان بالشكر لهم مكافيا
ولم يزل بينهم مسرورا   مكرما معظما مبرورا
وكن يجتمعن عند السلحفا   على عريش عملته سعفا
واحتبس الغزال ذات يوم   ففارقوا لكل لذيذ النوم
وطار كي ينظره الغراب   ثم اسف وله انصباب

فقال قد

فقال قد علق في حبالة   وانه لا بد ان يسعى له
ثم سعى الجرذ الشفيق   وللخطوب يذخر الصديق
قال له كيف وقعت فيها   ولم تزل مذ كنت فقيها
وانت ذو كيس وذو دهاء   قال وهل كيس مع القضاء
ثم اتاه السلحفا مبادرا   قالا له قد جيتنا مخاطرا
ان جاءنا الصياد لم يلحقنا   وانت لا تعدو اذا طرقنا
قال لهم لا عيش للمفارق   احبابه الادنين قول صادق
وانه في تعاون الاخوان   روح من الهموم والاحزان
فاقبل القانص بعد قطعه   حبالة الظبي وبعد نزعه
وقد مضى الظبي وغوص الجرذ   والسلحفا للشقا ما نفذ
فشدها في حبله واوثقا   وحزنوا وشقهم ما اتفقا
ثمت قال الجرذ الحزين   وصدقه في قوله مبين
حتى متى اذا قطعنا عقبة   صرنا الى اخرى كؤود صعبة
كذلك المرء اذا ما عثرا   لاقى من العثار امرا منكرا
ولم يكن جدي الذي اناني   فزلت عن مالي وعن اوطاني
تبارك مستمتعا بصاحبي   خلي من قلبي هدف النوايب
حتى ابتلاني بفراق السلحفا   وانها اكرم اخوان الصفا
ويل لهذا الجسد المركب   الناقص المستحق للعذاب
بين الرزايا يداولونه   في كل يوم حاله منتقله
وهكذا في الفلك النجوم   احوالها في العين لا تدوم
فبينما تطلع حتى تغربا   وبينما تقبل حتى تذهبا

وان هذا الحادث العظيما … هيج لي الاحزان والهموما
اذكرني من محنتي ما سلفا … فصار كالجرح اذا ما قرفا
جرح على جرح شديد مولم … حقرت ما كنت له استعظم
فالموله لانفع في المقال … واما النفع في الاحتيال
فانما يحيى الشجاع … باسا اذا ما حمي المصاع
وهكذا الامين عند المالك … يعرف والاخوان في الاهوال
قال للغزال لكن قربا … حتى نغر القانص اللبيبا
اذا راه ايضا كالمنتقل … في طوله الغراب ليس بالنابل
عساه يعدو طالبا وينقض … السلحفا فانها واقرض
حباله عنها وانخدعه … فانه اسرع شي نصنعه
فكان ما قال وعدا الصايد … قرابه وقال حتى ما رد
ومر فذا ادهشه وهاله … وقال فعل الجن لا محاله
وعدن في حفض وفي امان … فهكذا تواصل الاخوان

باب البوم والغراب وهو باب المغتر بالعدو وتضرعه وتملقه وما يصيبه من الاغترار بالملكر

قال له صف لي العدو الضارعا … اذا اتى مماكرا مخادعا
قال له من غره ذاك وقع … كالبوم في كيد الغراب اذ خدع
قال وكيف كان حال البوم … قال روى الحبر بالعلوم
كانت على بعض الجبال شجره … عظيمة من النبات منكره
في راسها الف غراب ولهم … مقدم تحل عنهم كلهم
ملك وكان في ذاك الجبل … الف من البوم تجاور تحل

فجمعوا لنبلا

فجمعوا النبلا على الغربان … فاثخنوا جم عساكر الاخوان
واجتمعوا من بكره على الملك … فقال وهو بالغرام مشتبك
لقد رايتن قبيح ما جرى … عليكم وليس ذاك منكرا
فهكذا الاعدا ايفعلونا … كما ترون فاعلموا يقينا
انهم سوف يعودون لكم … ولو اطاقوا قتلوكم كلكم
قالوا فان الراي حقا مشترك … ومن عصى الراي ولم يحتل هلك
وكان فيهم خمسة كبار … اليهم الايراد والاصدار
فقال للاكبر منهم ما ترى … فقال قد قال فتى وما افترى
اهرب وخل الدار ان لم تطق … وتستطع دفع العدو الحنق
فقال للاخر ما تقول … قال الجلا خطب جليل
لكننا من العدو نحترس … وان اتانا لم نجبن ولم نخس
فقال للثالث قل وحقق … فقال قول المشفق
الراي ان نبذل ما يريد … من الخراج ثم لا نحيد
حينئذ نامنه ونمكث … بعهده في دارنا لا ننكث
فالاحسن الاجمل بالرجال … ان يفتدوا الانفس بالاموال
قال الرابع عن ذاك … فالكل منهم يشبه الهلاكا
اما جلا شامل وذل … او قتل مفني جفل
لعلهم يعتننا ويطلب … من الخراج بذل ما لا يقرب
قال الحكيم قاتل الاعدا … قربا يسل الحقد والبغضا
فصلحكم الاعدا والمقاربه … اجدر من القراع والمحاربه
ابدا الحسن المنى ما يقنع … ولا تبالي من سرقا فيطمع

فذاك يثنيك ذليلا واهنا ... ويضعف المستعد والمعاونا
كالعود ان احلته قليلا ... في الشمس زدت ظله الظليلا
وان عبرت الحد في الاحالة ... نقصت قدر الظل لا محالة
وانما لكل شئ حد ... والجد لا ينفع فيه الجد
وليس يرضى القوم بالتقاضي ... والراي انا نصدق المحاربه
فقال للخاصة ما تشتهي ... فقال قال المجرب المجرب
حب الغنى عن لا يطيق حربه ... حرق بعض جسمه وقلبه
ليس من الحزم ولا الراي ... للمرء ان يستضعف الاعادي
لانه يتعب عند ذا ك ... به فيلقى الحين والهلاكا
واننى لهايب لا الذب ... ~~قلبي خوخهم حلقهات~~
كذلك الحازم ليس يامن ... عدوه ان الغبي الامن
لانه ان كان عنه نازحا ... اعاد حتى فعله شايحا
اوكان منه قريبا او حاضرا ... واثبه حبا ذراعا ايدا
وان راى في السلم منه عثره ... بادرها بكيده فغيره
والكيس ان لا يطلب التوازعا ... ويدفع الايام حتى استطاعا
واغتر راكل قيلا حاملا ... فللبلا والشقا الكلا من م
قال حمار انك قال شاور ... فالكيد لا شجاعة المشاور
والراي خير من كثير الجند ... والراي امضى من سيوف الهند
به تزيد قوة الجنا د ... زيادة البحر الانها ر
وليس يخفى في قياس الحازم ... في الحرب قدر ضده المخاصم
بل يتبين الامور اخرا اخرا ... فيفعل الاولى به والاحرى

دليس

من ليس ذا راى الامور يدبر ذام ... بنصحه يحسن التدبير
فامره لا بد ان يضيعا ... وينقضي سلطانه سريعا
وان اعانته المقادير بحد ... فانه لا بد مما يستترد
قد استشرت ايها السلطان ... ني وليس مثل العاقل المجرب
وان عندي بجوابا حاضرا ... اذكر ما صنعنا متاثرا
ان لم اكن اشير بالقتال ... فما ارى الخضوع للاقيال
فان في ذلك ذل الدهر ... وليس ترضى الذل نفس الحر
الموت للحر الكريم اصلح ... من ذلة ظاهره واروح
والراي ان نجعل التدبيرا ... بهمة لا تهمل الامورا
فان تاخير الامور عجز ... وفيه عن بعض الثواب حجز
وانما يظفر قوم بالظفر ... بالحزم والعزم وتكرار النظر
وان يكون سرهم مكتوما ... لا ظاهر الضدهم معلوما
والسر يبدو من امور خمسه ... منهم العاقل فيها نفسه
من قبل الناظر والمشاور ... والبرد والرسل وزي الخاطر
والسر في كتمانه امران ... كلاهما يلقاه ذو الكتمان
سلامة من العدو وظفر ... وانت ان لم تكتم السر انتشر
لا بد من مشاور مامون ... ليس بذي غش ولا مافون
وان يكن اعلم بالدهور ... والفكر في عواقب الامور
فانه زيادة في رايك ... لا سيما اذا غدا مشاركا
فالذهن قد يظهر في السراج ... زيادة في نوره الوهاج
عليك ان توافق المشيرا ... وان تطيع الناصح الوزيرا

فان علمت انه قد غلطا … بصرته بالرفق ما قد فرطا
وان هو ارتاب بامر نازل … فقلب الراي فعال العاقل
حتى اذا توافق الرايان … واعتدلا ككفتي ميزان
ونال التشهد فاعمل جند … وخذ بحزم فهو خير ما اخذ
ان لم يكن كذلك المشير … فانه لخصمه ظهير
كما هدف رقبه الشيطان … لعله يغريه بالانسان
وانما الموفق السعيد … من كتم الاسرار اذ يكيد
ويصطفي لنفسه وزيرا … ذا فطنة يصدقه التدبيرا
ومن يكون في الورى مهيبا … لا ولدا يرعى ولا حبيبا
لا يعلم الرجال ما في نفسه … فظ على اولاده وعرسه
سياسة فالملك بالسياسة … دامت له الدولة والرياسة
للسر عند اهله منازل … كذلك قال الالمعي العاقل
فمنه ما يدعى له جماعه … وللصواب امره مطاعه
ومنه ما يحضره اثنان … وانذا منه بلا كتمان
فخرج القوم فقال الملك … ان الامور بالتواني تهلك
قل لي ما اوقع ذي العداوه … ما بيننا قلت ذا غباوه
فقال والقول الذي معلوم … اجتمع الطير لتمليك البوم
وشاوروا في امرهم غرابا … فقال لست رايكم صوابا
لو فقد الطاوس والكراكي … ما جاز كون البوم في الاملاك
لانه قبح منظره … عند ذوي العقل قبح مخبره
مع ما به من شده الرعانه … وقلة الحيا والامانه

فاقضوا

فاقضوا الامور دونه كالارنب … قالوا فحدثنا بذاك العجب
قال الم تقحط بلاد الفيله … فاعمل العظيم فيها حيله
وبعث الرواد في الاقطار … لطلب العيون والانهار
فجاءه من قال ان بئيرا … رايت فيها شبها غديرا
وانها منسوبه الى القمر … فسار لما جاءه ذاك الخبر
في جيشه فوطئوا ارانبا … فطحن تلك البيد والسباسبا
فجئن جمعا ملك الارانب … والراس من بعضهم في النوايب
فقلن دبر قبل ان يرجعن … عنها فيصنعن كما صنعن
فقال فاتوني بالكفاة … والعقلا القادة الدهاة
فقام منهم خزز معروف … اروع لطف رايه موصوف
فقال ارسلني اليها فالاثر … وانت بالتدبير والحزم معتبر
عقل الرسول بعض عقل المرسل … مهما يرد من الامور يفعل
ان شاء بالرفق وباللطف رتق … او شاء فتق الرتق بالخرق فتق
فسار فيروز اليها وانطلق … وهو لطيف الراي يغري ما خلق
فقام يدعو فوق تل عالي … يا ملك الوحش استمع مقالي
اني رسول القمر المنير … ارسلني اليك كالنذير
وما على الرسول الا البلاغ … ان لم يسع كلامه وان ساغ
فقال اذ ما به ارسلكا … اياك ان تكتم ما حملكا
فقال من جهل القوي انه … اذا راى فضل قواه ظنه
يقاوم القوي كالضعيف … راي جهول ليس بالحصيف
حين يكون فضل قوته … حبالة وسبب الشقوه

وانت بالقوه ذو اعتزاد لضعف من تلقى من الاعاد

وقد قصدتنا بشيع عيني وذكرها لي احد من راعى الحبن

فان رجعت نادما من فعلكا عفوت ما اتيته بجهلكا

وان لزمت هذه الجريمه لم تامن العقوبه الاليمه

وان تكذب هذه الرساله فعد الى العين ترى الدلاله

فكر نحو العين قصدا ورجع واه القمر المشرق فيها قد طلع

نضوه فقال يا فيروز لا يستوي الذليل والعزيز

فقال خذ من مايها قليلا وبل خرطومك الطويلا

فان تعد الماوضو القمر فقال يا فيروز زاد حذري

فقال اسجد ودع التمردا وتب ولا ترجع اليها ابدا

وان في اليوم من الخديعه والمكر والخبثه والرقيعه

شر الملوك الرابع المخادع تضيع في همته الصنايع

من ابتلى بملك خداع اصابه من حكمه المطاع

ما حل بالصوذ حين حاكما الارنب الخب وكان ظالما

جهلا الى السنور وهو ضاع قالوا وما اصابه يا عالم

فقال لي جار من الصفارد حلوا للقاحص النعاهد

وكان يلقاني لقا دايما فغاب عني وبقيت واجما

فجا يوما ارنب ليسكنا في جحره لما ارتضاه موطنا

فظل فيه مده مقيما ولم يكن في فعله مليما

ورجع الصوذ يبغي الحجرا فوجد الارنب مستقرا

وارتفع النزاع والخصام وطال ما بينهما الكلام

واحتكما

واحتكما فيه الى سنور فطلبا العدل من اهل الجور

قال ادنوا مني فاني اصمخ قولا جميلا بالخداع يمزج

حتى اذا صار قريبا منه قال وما للقول منه كنه

ان تقبلا يا صاحبي نصحي فاصطلحا ان الهدى في الصلح

لا تطلبا بالبغي الا الحقا ولا تقولا اليوم الا الصدقا

فطالب الحق هو السعيد وان اتاه ضد ما يريد

وطالب الباطل ليس يفلح لانه في غير فرح يقدح

وليس للانسان في دنياه الا جميل عمل اتاه

لا تجهد الانسان فيما يغنى فا ياوي ذاك ما يعنى

والمال عند صاحب التحقيق كمدر ملقى على الطريق

وهكذا النسك لا القاطع والصبر من مكارم الطباع

فلم يزل يدنيهما ويجتهد فانسا وقربا وقد اسد

حتى اذا امكناه وثبا ممكنا في كل جيد مخلبا

فرجعا للطين لما الفالا وانقلب اليوم بسوء الحال

يقول للغراب كالمعاتب اتيت في امري غير الواجب

هل كنت اسلفت اليه ذنبا ام كنت اضمرت عليه عتبا

وانه قد يقطع الفاس النخل ثم يعود بعدها ذات ثمر

والسيف يبري اللحم والعظاما وانما يلتحم التحاما

وينزع الحد النصل من العظام ونعي الكلام بالكلام

قد يدمل الايام جرح الهوى والجرح باللسان ليس يبرى

لكل نار فاعرفنه مطفى   يطفئها مثل او ضعف
فالما للنار وللسم الدوا   والصبر للحزن وللعشق النوى
وان نار الحقد لبث تخبوا   والسلم من غير صفا حرب
وقد عرست بيننا من الاحن   غروس سوء تجتنى من المحن
ثم مضى وندم الغراب   وربما راى فاته الصواب
فقال لهم قلت لقد خرفت   هل نافعي الساعة ان اشفقت
لقد غرستنا لشر والعداوة   ياويلتي ما هذه الشقاوة
قد كان في الطير كثير يعلم   مثل الذي فهمه علمه ويفهم
فسكتوا عن ذكره اشفاقا   لنظر في الحق او نفاقا
ونظروا لجميعهم في العاقبة   فان حيات الليالي راقبة
واي عجز بعد ما واجهه   وبالذي يكرهه جبهه
وكل قول لم يكن مواجهة   قول فاما ان اني مشافهه
فانه سم يسمى قتولا   قد كان لي ترك الفضول اولى
وليس من كان له لسان   وشانه الافصاح والبيان
يقول ما لا ينبغي مقالة   فقوله الحجة عليه لا له
هل يشرب السم امرء مجربا   من ملك الاتراك كاد يعطبا   الدرياق
والفضل للفاضل في حسن العمل   فاعرفه لا احسن المقال المقتبل
اليس يكفيني من الضلالة   اني قلت هذه المقالة
في مثل ذي الحادثة الكبيرة   من غير ما فكر ولا بصيرة
بديهة مني بلا تروي   ان اللسان لقرين السوء
كسبت شر احنة وحرب   ما كان اغناني عن ذا الكسب

قال له

قال افهمت اصل حربهم   بد بيننا نوخذ لا بد ثبهم
فما الذي تجدي علينا الانا   اشير ما احد سعى الاخوانا
قد قلت فيما استنصح القوم الذي   سمعت ما ضر الضعفا واحتذى
قال في الحيلة لا سواها   في امرهم هي التي ارضاها
فقد ينال برقيق الحيلة   ما لم ينل بالقوة الجليلة
اما سمعت بخداع النفر   ومكرهم بالناسك المغرر
قال افدني قال ان الناسكا   كان لقربان ثمين حالكا
قد اشترى جديا سمينا   ولم يكن بايعه صنينا
فجاءه من جانب الناس نفر   اصطلحوا على اذاه فنفر
فقال منهم واحد خداعا   يا شيخ ذا الكلب فادناعا
ثم اتاه آخر فسبا   فقال لم تقود هذا الكلبا
فشك بعد علمه في امره   وقال قد خبل بسحره
وحله من حبله فاتلى   فاقتسموه ان هذا البلى
الداى ان تضربني على ابنى   ضربا يشيع في البلاد الثاني
وتدحلوا وتتركوني ملقى   في موضع سماه حقا حقا
وحلوا وتدلوا معردا   حرما لا بدهم متعبدا
واقبل البوم الى المكان   وافتقدوا جماعة الغربان
فانتم كيما يبصروه انتم   فحين اذ كمنه وانه
قال كبيرهم من انت   قال انا فلان ان عرفت
قال وزير ملك الغربان   قال نعم لقد عرفت شاني
قال وما ذا الحال قال انه   اساني اذ صد فطنني

قلت له صالح ولا تقاتل واودع القوم ولا تخاتل
فساءه ذاك وقال الحرب ابني لقلبي والحلم يصبو
فضربوني ضرب سو قوم حنق وطرحوني بالهموم محترق
فقال للوزير ما تستصوب في امره قال الخبيث يكذب
فاقتل فالقتل لـه حرا لكل دا معضل دوا
وان في قتل العدو راحه وليس في الفتك به قباحه
وهذه مكيدة عظيمه وبعدها المفسدة المقيمه
من رحم العدو امسى نادما ليس لنا لو استطاع راحما
فقال ما عند الوزير المصلح قال له ملكته فاسمح
تلتبس الشي من ضعيف تحن بكفه ما يلقاه من صرف الزمن
قد يعطف الانسان اذ ذي جلد ويقطع الحبل الاذى زله
مثل عزا كان عطف التاجر من سارق البيت الخبيث الفاجر
كان على ما قيل شيخ قد كبر زوجته صبيه مثل القمر
ما مكنته قط من مراده وجها قدح في فواده
فابصرت لصا فولت مشفقه الى فراش زوجها لا عن مقه
وعانقته حيفه لاحبا واظهرت من بعد بعد قربا
فانتبه الشيخ لها فاضمها وقال ما ردا الى همها
ثم راى اللص فقال لا ترع فانت في حل ونعم ما صنع
اذ بتها مني وكانت شاسعه ورضيها حتى انني طائعه
فقال للثالث ما ذا عندكا فقال ان تغره بر فدكا
فالحر يستعطف بالاحسان ما اتبع الجميل بالانسان

قريه

قريه واخصص بير ترجع البكر عن اخوانه وينزع
عن طبعه فالجبل ينزع عداوة الرجال تنقلع حين م
فان من يصطنع الاحرارا يا من في حلبه العثارا
الحر لا يصلح بالهوان وانما يملك بالاحسان
وربما كانت نجاه واحد في خلف خصمه كحال الزاهد
اعطاه انسان ابر بقره حلوبه فاقتص لص اثره
وجا شيطان فقال اللص ما لي اراك اثره تقتص
قال اريد اخذه ان هجعا حتى اذا جن الدجى واجتمعا
تحالفا كل يقول ابتدي في عنق اللص على تعمد
وانتبه الناسك ذاك الزاهد وانصرف اللص وذاك المارد
فعندها قال الوزير الاول ترك العدو خطر لا يجهل
وقد اولي فعجل قتله فليس يعفو عنه الا ابله
قد غركن بالخداع والملق ومن حرف من الحديث المختلق
ولا تكن مثل الذي يكذب عيانه لخبر فيعطب
كان النجار لما وجدا زوجته وخلها قد رقدا
على سرير تحته كان اختفى لينظر الغيب ان منه عجبا
وكان يرجوا قبل ان يراها لكن يزول الشك اذ يلقاها
وعلمت زوجته موضعه فطمعت بالقول ان تخدعه
قالت لذاك الخل سرا قل لي الست احلى موقعا ام بعلي
فقال قولي بي بحق واصدقي فالصدق خير للفتى المحقق
انما احل اليوم في فوادك بلا نفاق ام ابوا ولادك

قالت لدانت عشيق تشتهي   للذة يرغب فيها من لحقها
ثم اذا قضيت منك حاجتي   قلت من شاني ولا ارادني
والزوج زوج واخ ووالد   مكانه في القلب حلو بارد
فسمع القول المقال فسكت   وظنها تحقق قد صدقت
ونام تحت التخت وهي تنخ   حتى اذا افتر الصباح الابلج
وخرج العشيق قام بعلها   كانها لم يك ذاك فعلها
روحها الحمق وغمرا   حتى اذا ما استيقظت خوفا
بقول لولا حقك الوكيد   باهذه وحبك الشديد
لما نجا من يدي الكشحان   وكاني والخبيث سنان
وهكذا انتم اذا تركتم   عبا نكم للطف ما سمعتم
يا قوم لا تصدقوا الغرابا   ووافقوني واقتلوا الكذابا
فقد علمتم انه عدو   لكم فاذا الرفق والحنو
ما خفتم قط لخوف الساعه   فاني رايت بينكم خداعه
في الفواه والشفا الخلف   وفيه للقوم ذي وحنف
فقال ملك البوم اكرموه   قال له الوزير فاحسبوه
فالراي ان تحرسوا الاثنان   من العدو انه بقصان
وانما جاء لكيد خاف   يبغي البلا لا لود صاف
حتى اذا لم يقبل الامير   للحسن ما دبره الوزير
ضل الغراب عنده مكرما   مصدرا موقرا معظما
وهو لطيف ساحر اللباد   تخدعهم برفق اللسان
وكل يوم عنده يزداد   قربا ويطفوا الانس والوداد
فقال يوما

فقال يوما والوزير حاضر   مكيده وانه لماكر
قولوا جميعا للامير عني   جماعة الحضور بانا لوامني
ما لم ينله احد ويبلغوا   في حق من الشر الذي لا يبلغو
وان في قلبي عليهم حقدا   يزيده مر الزمان وقدا
ولست مستطيعا لهم عقابا   ما دمت مثل حالهم غرابا
وقد سمعت عن حكيم عالم   حكاية لست لها بكاتم
ان الذي يبغي لهدم جنسه   حتى تطيب نفسه عن نفسه
فيتلف الجسم الذي قد صانا   لمن غدا معه باقربانا
وللعبيد دعوة مجابه   لا يتماذ والمهج المصايب
واني ارغب ان ياذن لي   فاحرق الجسم بلا تعلل
واسل الله القدير اني   اعود يوما انه ذو من
حينئذ ارجوا انتصارا منهم   قلت اسلو ما جنيت عنهم
قال الذي يقبل اشارا   انك قد خدعتنا مرارا
وانت في حلاوة الكلام   وفيه ما تضمر كالمدام
صافيه طيب الانفاس   لكنها مسمومه للحاسي
انك ان احرقت فالطبع معك   يدور حيث دير ثم لم يدعك
حيثما حتم يوما كريه   لكن فيه نفسك اللئيمه
كالفارة التي سمعت ذكرها   قالوا له اشرح ذاك ثم امرها
فقال وهو للصواب قابل   وللامور كلها محاتل
راي ولي حداه طيار   فوقعت في متنه هاماره
فادركته رحمه ورافه   لها وقد لحقت بها المخافه

فقال ان حملتها الى الوطن
ثم دعا الله فصارت جاريه
وقال يا اهلي تعالوا بنتي
قال لها لابد من زوج لكي
قالت اريد رجلا قويا
قال لها فذلك الشمس اذن
قالت السحاب اقوى مني
فجاوني ذاك الى السحاب
اقوى فان صرتها تمزقني
فقال للشمال ذاك القولا
لانها ثابتة ما تنزعج
فقصد الجبال قالت اقوى
فعند ذاك زوجها جرذا
لكنها كبيرة جسيمة
فكيف في جحري لها ادخل
قال لها الناسك يا طراره
قالت نعم فسال الله لها
فما اقر الكل بالتصديق
ولم يزد الا علوا عندهم
فعندها حقق ما ارادا
وعرف الاخبار والاسرارا
انسل يوما منهم على حذر

شقت على اهلي وصارت لي تجن
مليحة مثل المهاة الجاريه
فاحسنوا في امرها من جهتي
فالتمس من تشتهي بملكي
جلدا اذا مارستني ستريا
فاخبر الشمس بما فيها علن
لانه يسترني بالدجن
قالت له الشمال لا احبالي
حتى اعود مثل ندف القطن
فقالت الجبال مني اولى
وان عصفت ريح عالم تخلج
مني الذي ينقبني فاخوي
فقال اذا اخبره يا حبذا
وكرتي صغيرة ذميمة
فهات حدثني بما افعل
ترضين مني ان تعودي فاره
فتبعت من بعد حين اصلها
وكذبوا لعدم التوفيق
قد امحصوا برهم ورفعهم
وبلغ المقصود والمرادا
وعلم العادات والديارا
ثم اتى الغربان يسعى بالخبر
قال لهم انهم

فاحسنوا في امرها ... [illegible]

قال لهم انهم سكارى
فحملوا اما وجدوا من الحطب
واضرموا النار بهم ظهر
وعدنا يسحبن الذيول بطرا
ثمت قال ملك الغربان
كيف احتملت سوء خلق البوم
وليس مثل صحبة الاشرار
قال له ان الحكيم العاقلا
يحمل العب الثقيل صابرا
لكن ما يرجوا من الكيس
لا يكبر الخضوع والتذللا
قال له كيف عقول القوم
لم ار فيهم عاقلا سديدا
لم يعقلوا الفكر وفي امره
ذو رتبة محمودة مغبوطة
فما عقلن كالرقيع الجاهل
ولا كتمن قط عني سرا
وقولهم ان اللبيب من كتم
وكان في مجلسه بعيدا
يصان عنه كل شي مما
قال له الامير ان من ظفر
كذاك من يحرص على النشاة

في شرب فاض صوت نارا
وجا بالنار الى باب الشرب
مات وصنعدا الى البا تخر
وقد شكرت اذ رقين الطغرا
احسنت عمري غاية الاحسان
وهم كما تعرفهم من لوم
بليه قط على الاخيار
من يغتدي بمثل فعلي فاعلا
عسى ان يصبح يوما ظافرا
يحمل ثقل المحن الشديده
ليدفع الخطب الجسيم المعضلا
قال حقيق كلهم باللوم
الا الذي الغيته سديدا
فانني عندك عالي القدر
لو بكر والامور له منوطه
ولا سمعن للبيب العاقل
كانهن قد امن السكلا
اسرارا عن المريب السلم
منفردا بشانه وحيدا
يستعمل الانسان حتى جرما
بغى ولم يخشى الزمان ان يطر
يفضح في الاصباح والامساء

صح

٥

وقل من اسرف في الطعام … الا واعتراه طارق الاسقام
وقل من لا يرتضي وزيره … الا وساءه عاجلا تدبيره
لا يطمع ذو الكبر في الثناء … كلا ولا الخوان في الاخاء
ولا الشحيح في الهدايا والتحف … ولا الجهول في المعالي والشرف
ولا الحريص المنتهي في النسك … ولا الركيك في ثبات الملك
قال له لقد حملت ثقلا … منهن اذ اظهرت ذاك الذلا
قال له من حمل التقبلا … لحاجة كان بها كفيلا
كذاك كالاسود لما احتملا … في ظهره الضفدع يبغي الاكلا
قال وكيف ذاك قال الاسود … شاب الى ان عاد ضعفا يرتعد
وترك الصيد ولم يقدر على … قوت فخر طالبا تحيلا
حتى اذا جاء الى غدير … ضفادعه ذو عدد كثير
فيه كان يأتيه قديما صائدا … فقام بالقرب حزينا مابدا
قال له من الغدير ضفدع … لم قد حزنت والفتا لا يجزع
قال لاني كنت جلدا ابعا … وكان صيدي كلها الضفادعا
ثم ابتليت والكريم يبتلى … بحرمة فصرت فيها مثلا
حرمت اكل الضفدع المشتهى … عقوبة من ربي القوي
فانصرفت اليهم مبشره … بقوله واخبرتهم خبره
فجاءه كبيرهم وقال له … واكثر الالحاح في المسألة
ما كان من امرك قال الاسود … اني في اكلهم لا اجهد
ولا اطيق صيدهم بحذق … ولا يسوغ لحمهم في حلقي
الا الذي يجود الملك … فهو على لحماني ممسك
قال ولم قال بعث ضفدعه … فجاءني بنتا شكل ممتنعه

وحيث

وحيث اسعى خلوة ولاح لي … طفل فجيت نحوه لا انثلي
حتى عضضت كفه فماتا … فاجتمعوا ورفعوا الاصواتا
فقام يدعو الله ان يذلني … وان يطيل شقوتي وحزني
وان اكون كالذليل الخاضع … ومركبا لملك الضفادع
لا استطيع اكلها ما لم تكن … من بره ومن يهن الناس يهن
تجيء كي تركبني كما دعا … فما تراني ابدا ممتنعا
فظن في ركوبه فخر السه … ذخرا له الغبا فلما اغفله
وصار تحت سرجه ورحله … يركبه في ظعنه ورحله
قال له لابد لي من قوت … وقد سكت لو كفى سكوتي
من جنس العبد للاقوت ظلم … لا يقتضي ذلك النهى ولا الكرم
كيف يعيش احد بلا قوت … البر ابقى منك لي يا قوتي
اما تقرر لي ما يكفيني … او خلني ان كنت تحتوني
فكل يوم اشتكي وتضجر … وحالنا بغير هذا احذر
قال له قلت الصواب جدا … من طلب القوت فما يعدي
ابعد ما خدمتنا اعواما … متخذا جنابنا مقاما
وشاع بين الجنود انكا … منا وانا قد حملنا ثقلكا
ترجع منا فيقال ما وجد … خيرا فعاد صاديا كما ورد
ما ذا الذي يكفيك فالكفاية … ادنى الذي عندي من الرعاية
فقرر الامر بضفدعين … في اليوم يوفي بهما كالدين
فعاش في خصب وما اخزاه … خضوعه اذ جرما اجزاه
كذلك ضربي كان بين اليوم … مما رجوت لبثي بالمذموم

فقال له اصرعه المكابره … اوقفك بالصدام المماكره
ثم النار لا تحرق اصل الشجره … كلا ولا مر وقصا المسيره
فالملك اللين وبرد الطبع … متصل امر وقصا بالقلع
اربعة قليلها كثير … لتبين لما اقول له نكير
النار والعدو والدين اذا … جا القريم يقتضيوا لا اذا
قال له لقد فعلت فعلا … عددت به اوفى الانام فضلا
قال له ذا السعد جدكا … متعنا الله بعالي مجدكا
ان يسمع سحصا القصد امر … يظفر به اولاهما بالخبر
او اصبح سيان في الصلاح … يظفر ذوو الاعوان والسلاح
وان هما تساويا في الجد … يظفر به الندب السعيد الجد
وقيل من عاد الهمام الحازما … الفاضل اللبيب النقي الحازما
المقبل المويد السعيدا … فقد جداه حسبه شديدا
لا سيما شكلك في العلا … والفضل والتدبير والذكا
قال له لا بل بخس الدبكا … واعقلك المخبر عن صعلكا
فالرجل اللبيب في الاعدا … ابلغ من الف ذوي عنا
واعجب الاشيا اذ لم تغلط … بلفظه لديهم وتفرط
مع احتمال القنط وهو صعب … لذاك لا شك يكون الندب
قال له ذلك من تاديبكا … يا ايها المولى ومن تهذيبكا
قال له انت وزير العمل … وكلهم للقول دون نعمل
قال الغراب ليس للسقيم … روح بمصعوم ولا مصعوم
ولا الذي الهم السلطان … وهو الكول شره خوان

يقنع حتى ينجز الموعودا … فلا عدو يرهب الحسودا
من اقلعت جاه زال كربه … من وضع الثقل استراح صلبه
من امن العدو طاب قلبه … من حارب الرجال طال نصبه
فاسال الله الذي اهلكه … ان يمنع المولى بما ملكه
وان يفرغ عند ذلكا … فيملك الرجال والممالكا
فانما الملك الذي لا يومن … بلاده فهو ضعيف هين
كذنب العنز الذي يمصد … الجدي ما قد طال عنه حرص
فقال قل لي كيف كانت سيرته … قال كما سارت به عشيرته
ما كان فيهم عاقل نحرير … الا الذي يهلكني بتدبير
عف وحزق واعتزاز وبطر … من غير فكر في الامور ونظر
قال فصف لي خلق الوزير … ذاك المشير الحسن التدبير
قال رايت منه مع دهايه … لينا ورفقا في صواب رايه
من غير ما حرق ولا مكابره … بل حجة تظهر في المناظره
ولم يكن يعصب في مقاله … بل يحسن السمع الى امثاله
اذا اراد ان يعيب فعله … عاب ستراه ويشكر عقله
فعقدها بعلم ان قصده … فينتهي طوعا الى ما اورده
لقد سمعت مرذاك يوما … مقالا يمنع طيب النوم
لا تغفلن حالة وامره … فيا امن كيده ومكره
فان ما حال جسيم … لا يهتدي لمثله حليم
وهو خفيف ليس ذا اقرار … كالترد في الاقبال والادبار
والريح او كصحة البغبص … والجرف مثل الحية المهيض

يسرع في الامر كصل الماء ... برهب وقع مطر السماء

باب القرد والغيلم وهو مثل الرجل يطلب الحاجة حتى اذا ظفر بها اضاعها

قال قد سمعت هذا المثلا ... فاضرب سواه موضحا مفصلا
في رجل يجد لكسب امر ... بكثرة الجد وحسن الصبر
حتى اذا ادرك ما اراده ... اضاعه وابطل اجتهاده
فكان قول الفيلسوف دبا ... وهو اذا ما قال قولا انهيا
ان اكتساب الحاجة المطلوبه ... ايسر من احرازها مكسوبه
وان من اضاع ما قد وجده ... كغيلم رام قلوب القرده
حتى اذا فاز بها اضاعها ... وليس يرجو دهره ارتجاعها
قال وكيف ذاك قال زعموا ... ان قرودا لهم مقدم
شاب وعاد هرما ضعيفا ... فاستبدلوا منه فتى غطريفا
واخرجوا الشيخ الى الساحلا ... يرعى بها نبتا هناك ماثلا
فقطعت واحده من يده ... في الماء انما لج في مصعده
فرح القرد لصوت وقعها ... ولج في القائها وقطعها
وكان في الماء قريب غيلم ... ياكل وهو به لا يعلم
واظنه يطرح متعمدا ... لاجله من وده تحمدا
وجاءه فلم يلزم واعتنقا ... واتخذا موده واتفقا
وحن كل منهما لصاحبه ... وظنه من الفروض الواجبه
فلم يعد الى بنيه الغيلم ... وعرسه حزينة لا تعلم
ثم شكت الى فتاة عاقله ... قالت لها اخشى المنايا الغائله

وقعها

قالت لها

قالت لها سمعت ان قد الفا ... قردا فظل عنده معتكفا
فاجزيه هجرا وصدودا اذ هجر ... واستبدلي ثم اغدري كما غدر
وان عملت في هلاك القرد ... وفقت في اهلاكه للرشد
فانما تمارضت اياما ... مع انها قد اضمرت غراما
وقدم الغيلم وهي ناجيه ... تجد الجسم بطن عاطب
فقال ما عراك قبح مطرقه ... ثم اعاد مظهر فرط الملق
قالت لي جارتها اصابها ... داء اطال مكثه عذابها
داء دوى ما له دواء ... ولا لمن خامره شفاء
قال وما دواؤه لاطلبه ... على انا ادركه فاجلبه
قالت له الدواء قلب قرد ... فانه يشفي عظيم الجهد
فافكر الغيلم ثم قالا ... ما كنت قط غادرا محتالا
اما اخي افتل ام عرسي ... وما تطيب بالجميع نفسي
وقال من بعد اذا الحر ابتلي ... بمعضل من الامور مشكلا
احتمل الصغار للكبار ... وليس اخذي فيه بعار
وحق قرد دون حق الاهل ... والراي ان اخص بالفضل
ثم غدا عليه وهو قابل ... عذر قبيح وشفاه عاجل
ابعد ما اصفيته ودادي ... وصار مثل الاخ والاولاد
وشاع اني خنته وحد ... تخون في حق صحبتي قتله
واني اخاف سوء العاقبه ... ومحنه من السما نائبه
حتى اذا ما جاءه وساله ... ثم اختبت اظهر المجامله

انى لا تحيك من تقصيري   في حسن ما بريك الكثير (شكري)
ان لم تكن تبغي جزآ البر   فالحر قد يعرف حق الحر
وانني اعرف ما يلزمني   بغير شك من جزا المحسن
وانما انت من السخاء   تفعل لا لطلب الجزاء
ان الكرام يبذلون الكرما   طبعا ولا يبغون عنه مغنما
قال له القرد لك التفضل   ومنك قد كان الصفا الاول
فانني جيتك كالطريد   الهارب المحير الشريد
فكنت لي دون الانام سكنا   وصار لي هذا المكان مسكنا
فزال همي بك واكتيابي   وزال عني وحشة اغترابي
قال له الغيلم ود الاخوان   مذ كان يزداد بمر الازمان
حقا والاشتراك والمواصل   وزوره في الرحل والمواكل
قال له القرد اري ذات النفس   احق ان تطلب فاترك اللبس
ان البغال والحمير الهامل   مر الزمان بينها من اكل
واللص قد يدخل دار الاثنان   ويبطر اللاعب كل النسوان
وليس ود بينهم ولا نسب   لكل شي ان تاملت سبب
فان صدقت فاطلب الموده   فانها النايبات عده
ومن يغى من الصديق المنفع   فانه متوجب ان يقطع
ومن كلام الفاضل الصدوق   لا تكثر الحمل على الصديق
فيوجب الملال والتبرما   من بعد ما كان محبا مكرما
والبخل ان اكثر مصرامه   تبرمت وبالغت في حرمه (حرمه)

ولم اقل

ولم اقل ذلك الا اني   احببت ان تزورني فزرني
فانما بيتي في جزيره   معشبة اشجارها كثيره
فما منن علي واتخذني مركبا   تجد من الخيرات امرا عجبا
فطمع القرد وما زال الطمع   يقتل الا اذا العفاف والورع
وعبر البحر فلما لججا   فكر في الامر فضل محرجا
يقول ما اقبح ما فعلته   انى بغدر وده قتلته
من اجل انثى في الانام كثره   ان النسا اصل كل عثره
فاذ راي القرد احتباس الغيلم   قال الغدم يا مرموم لم
لعله قد حال عن وداده   واي ندري الصرف عن اعتقاده
لابد للعاقل من تامل   ما في قلوب قوم فيبلي
فانه يحدث كل ساعه   اشيا ما بينهم قطاعه
فقال للغيلم لم لا انتبح   قال لهم في فوادي يجرح
ان اموري كلها مختل   اذ زوجتي مريضه معتل
قلت ارضى لك امر يبغي   فها انا من حيري كالميت
فقال ما علتها ودواها   واي شي ذكروا دواها
فمن كلام الفاضل الحكيم   المرتضى مقال الغيلم
ثلثة يبذل فيها المال   ولا يجوز البخل والمطال
بخدمه السلطان والزكاه   ويحصره النسا باهناه
قال له الغيلم قلب قرد   دواها وليس ذاك عندي
قال له القرد فلم لا تذكر   هذا وتخبرني قبل المعبر

وكنت استصحب قلبي على — يزيل عن اهلك تلك العلل

قال له الغيلم ابن قلبكا — فقال في التينه ضل لبكا

وقال ولم تركته هناكا — قال كذا العاده ان نتركا

انا اذا زرنا اخا لم نحمل — قلوبنا من خوف ما لم نحمل

فعد لكي ناخذه فانه — فربض علا جهلا الاشتر

ففرح الغيلم لما قالا — وما دري ان اللبيب احتالا

اذ يشمع الغدر ومن يستحل — وقال قد زرته بلا عزل

انى قد كفيت عار الغدر — وزال عنى الان ضيق الصدر

لانه يبذله مختارا — وقد كفانى العار والانكارا

فاحفظ الزوج والصديقا — واجمع الحقين قولا موفقا

فرده مجتهدا من ساعته — وبذل المجهود في سباحته

وصعد القرد فطال مكثه — والغيلم الاحمق يستحثه

انزل لكي نرجع يا خليلي — واعجل فان الخير في التعجيل

قال له القرد تظن انى — مثل الحمار قال عن ذا الظن

قال له الغيلم كيف كانا — قال سمعت شيخنا فلانا

يقول كان في مكان اسد — له ابن آوي تابع مجتهد

يا كل فضل صيده فجربا — وصار نضوا قلبه قد لحبا

قال له خادمه ابن آوي — قد كنت في القوة لا اساوي

فلم عرفت ناحلا ضعيفا — قال جربت جربا عنيفا

ولماله باهضا دواء — لاجل ذا اعضل هذا الداء

دواوه

دواوه بز عمهم وطبه — اذنا حمار ذكر وقلبه

قال ابن اوى قد رايت الساعه — حمار قصار بتلك القاعه

وها انا امضي واتيك به — وانت ادري بعد ذا بقلبه

قال له اسرع ولا تؤخر — واحرص على ذاك ولا تقصر

فقال للحمار ما هذا الدبر — وذا الهزال تقفاه قد ظهر

قال القصار الجوع يا معنفي — يحبسني هذا بغير علف

قال ولم ترضى بهذي الحاله — قال له الحمار ما احتيالي

قال ابن اوي هنا مكان — معتزل ما دسه انسان

وهو كثير العشب عذب الماء — فيه اتان حلوة الرواء

وهي الى الفحول جدا شبقه — بها لهم حب شديد ومقه

ففرح الحمار ثم قالا — فاذهب بنا الساعة واستعجلا

قلب ابن اوي بكلام طيب — قال له يا سيدي لم ارغب

من ذا كلا الا في اخائك الحسن — لولاك لم اترك مع الجوع الوطن

فانطلقا حتى انتهى الى الاسد — وحياه مبشرا بما وجد

فطفر الليث عليه ووثب — ولم يطق ضبط الحمار فهرب

قال ابن اوي عاذلا معنفا — تبا لهذا ملكا ما نحفا

ان كنت قد تركته يهرب — عمدا فلم تعبني في طلبه

وان عجزت عنه فالويل لنا — اذ كنت لا تضبطه ازمنا

فقال ان قلت له تركته — تعمدا استوثق ما فعلته

او قلت ما ضبطته لعجزي — هنت عليه بعد ذاك العز

فقال ان رددته اخبرتكا ... تخبري فيه فقدا ربتكا
فقال قد جربنا الكذبا ... شر الورى من جرب المجربا
لكنني الطف حتى احدعه ... فربما امكنني ان ارجعه
فقال لما جاءه الحمار ... انك يا صاحبنا غرار
قال الاتان للوداد طلبت ... وابصرتك فاشتهت وثبت
وانما ذلك من فرط الشبق ... وكان لعبا ما اتته وملق
فهاجت العلة في الحمار ... واحتاج للاتان والطمار
وعاد للشوم الذي قد خدعه ... تانيه فدقه وافترسه
وقال لا استعمل الدواء ... الا اذا استعملت قبل الماء
فاحفظ لي يا صاح حتى اغتسل ... ثم اعود بالدوا واشتغل
واكل الاذنين والجنانا ... واجعل الباقي لي قربانا
ومن سعى الماء قصدا فاكل ... اذنيه ابن اوى واعتزل
فقال لما عاد اين قلبه ... واذناه واستمر عتبه
قال اما شعرت انه لا قلب له ... ولا له اذنان وهي مشكله
لو كان ذا قلب واذن لطالما ... عاد وقد جربنا وعلما
فان نكن يا ذهو ذا اعتذار ... علمت اني لست كالحمار
خدعتني عدرا فقد حدعتك ... لا تجهل القول فقد اسمعتك
قال له العلم قد فهمت ... الى حصلت وما نمت
وانما العاقل من لم يفعل ... وان يرد بالناس شيا يفعل
ثم يفرط ساعا ويعترف ... معتذرا من سو فعل المقترف

تم نعس

ثم يقيس الامر قبل المقدم ... ويستقل عثرة المقدم

باب الناسك وابن عرس وهو باب من عمل عملا بغير تروية وما يصير اليه عاقبته

قال له ما مثل العجول ... عند ذوي الافهام والعقول
قال الحكيم دبشليم ذا سال ... لا جرم اذا امرت مثله
من كان في اموره مستعجلا ... لم يره الناظر الا اخلا
لان في التثبت السلامه ... حقا وفي التهور الندامه
كمثل الناسك وابن عرس ... فقال بينه قد تكون نفسي
فقال كان ناسك بجرجان ... في بيته كالناسك بعض النسوان
ماحلت وقد اقامت مده ... وحملت فجاء ذاك عنده
وقال اذ حققن ذاك ابشري ... امل ان تنظري في يذكر
يكون فيه للعيون قره ... وللنفوس كلها مسره
فسوف اختار له اسما حسنا ... وفاضلا من الاطباء متقنا
قالت له قولك فيما تجهل ... عارا اذا حققت لو تعقل
من اين تدري ما يكون مني ... يموت من يعيش بالتمني
فان من قال بغير علم ... كجاهل بل ظالم في الحكم
كالناسك المهريق فوق ... السمن اذا اشرف والتماسه
فقال كيف ذاك قالت ذكروا ... وكل شي في الزمان يوثر
ان فقيرا ناسكا اجرى له ... بعض التجار ما اراح باله
في اليوم سمنا ودقيقا وعسل ... يا تيه في كل صباح ففضل
عن قوته شي كثير خبا ... ذلك في كوز كفعل البخلا

حتى اذا ما السنور ادو علا … بات من الجهل يناجي الاملا

قال يدبنا رغدا ابيعه … احفظ جهدي ولا اضيع

واشتري به نعاجا عشره … ينتج لي اضعافها مبتره

وحين يكثرن ابيعهن … جميعا واشتري البقر المسن

الحرث من ذكورها والزرع … والنسل من اناثها والضرع

اذا فعلت هذه الافعالا … خمس سنين عاد ذاك مالا

فاشتري العبيد والاماء … وابتغي في بيته عذراء

صغيرة ذات جمال وشرف … حتى اذا ما وضعت نعم الخلف

ربيته حتى اذا ما كبرا … علمته فان ابى و صحرا

ضربته بهذه القصبه … فانشا لها فكر البر بنه

واندفق السمن الكثير والعسل … ومر ما فكر فيه وبطل

ضربت هذا مثلا لتنتهي … عن ترك ما يجمل فيما تشتهي

فاتعظ الناسك لما سمعا … وكف عن اماله وارتدعا

ووضعت لما رجا غلاما … حتى اذا ما مكثت اياما

قالت له اني اريد الغسلا … فاحفظ بنيّ ولتجلي

ثم دعاه صاحب السلطان … فمر في الحال الى الديوان

وكان في منزله ابن عرس … قد عاد ذا الفة وانس

فجا افعى تجد ليلسعه … فعضه ابن عرس حتى قطعه

ورجع الناسك فاستقبله … في بابه من قبل ان يدخله

كانه مبشرا بما فعل … والحق في يد ابن عرس لو عقل

حين

حوبهام

حين راه بالدما ملطخا … دون شي راسه فشدخا

وظنه دم ابنه فلطما … خديه وسعى ليعلما

فابصر الصبي حيا سالما … والاسود الملقى فظل نادما

يقول لو لم يولد العلام … لكان خيرا لي فذا الاثام

وجاب المراه للتامل … فقال ذي عقوبة المتعجل

باب هيلاد ملك الهند ووزيره بيلار وهو باب الحلم والكرم

قال فيلسوف سيره مهذبه … بها تحفظ الملك الرعيه

فيحفظ الارض ويحمي الملكا … ولا يخاف من عدو فتكا

ايهما الحلم ام المروه … ام شدة البطش ام الفتوه

قال له يدرك ما يريد … بالحلم والفضل وهل مزيد

انهما راس الامور كلها … وعده في دقها وجلها

لكنه لابد من مشير … طب نصيح حسن التدبير

والحلم من كل الامور انفع … وفيه من كل الورى مستمتع

لاعون كالحلم الكثير الفائده … يسل احقاد القلوب الفاسده

من شاور الجهول فهو اجهل … منه ولا يفلح فيما يفعل

وان اصاب ظفرا من العدى … آل الى ندامه لم تنتظر

وانه من شاور اللبيبا … راى النجاح حاضرا قريبا

كمثل هيلاد كبير الهند … وعرشه وهو بادو وجد

وصاحب السر الامين بيلاد … لا يكتم الاسرار الا الاحرار

فقال فاشرح لي جميع امره … فقد شغلت خاطري بذكره

فقال بيلار على ماورد ... كان عفيفا ناسكا مجتهدا
فيه خصال الخير والصلاح ... ليس يذي لهو ولا مزاح
فابصر الهيلار في منامه ... كما يري النايم من احلام
ابصرها وعدها تمنيه ... لم ترشه واهن غير رايبه
عقيب كل واحد ينتبه ... فلم تكد في فهمه تشتبه
وبالغداه جمع البراهمه ... وقص روياه فكان قايمه
قالوا رايت منكرا عجيبا ... يحير المعترف الادبا
فان رايت اننا نفكر ... سته ايام فذاك احدر
ثم نوافي في غداة السابع ... بعلم تلك الطرق الروابع
قال يجوز فمضوا واجتمعوا ... ليخدعوه والكريم يخدع
قالوا انتصحا وهو بالامس قتل ... منا الوفا مثل هذا الابطل
والان هذي فرصة قد امكنت ... بمثلها ايامنا ما احسنت
اذ قد علمنا حاله وامره ... اخطا من اتى عدوا شره
وانه يخاف مما قد راي ... خوفا عظيما قد نفى عنه الكري
والراي ان نقنص منه الفرص ... ان لم تبادر رجعت وهي غصص
نملاوه مما راه رعبا ... وانما للصابرين العقبى
نقول لا بد فع هذا الشرا ... الا امور ان ملكت صبرا
من قتل ابرحت العروس وابنها ... منك وبيلار وان لم تجنها
وكاكرو الفيل العظيم الابيض ... والاخرين والنجيب المعرض
والسيف والحصان والسنق ... كبار دوانجل بالروي الوجي

اجمع لنا

اجمع لنا دماهم في ابرن ... فان فعلت كنت غير المحسن
تجلس في تلك الدما ساعه ... طويلة بر قبه الجماعه
وتجمع الاحبار لا تفاق ... جمعا من الارض الافاق
فيمسحون الدم عنك مسحا ... فلست من ملكك هذا تصحى
والدهن والطيب من البراهمه ... ولا تخاف ان فعلت لايمه
تسلم وتلقى منهم ابدالا ... وان ابيت فان نقبل هولا
تحين قالوا ذاك قال كلا ... لست لما تبغونه منتحلا
كانني اخلد في سلطاني ... وكيف ابقى كل شي فاني
لا بد من موت بنزل ملكي ... فلم اروع احوني با نفك
الموت خير لي من فراقهم ... فلست بالمنح على اغاثتهم
صرت نفسي حاملا اهوالها ... فلتصنع الايام ما بدا لها
قالوا له انت ان لم تحتمل ... مكروه هذا الامر لم تمهل
وتنقضي ايام ملك النضره ... وليس في الموت لخلق خيره
نفسك خلصها فانها منها تخلف ... وليس في ذاك من الحكم خف
النفس اولي ما فداه العاقل ... اذ ليس منها بدل يعادل
فقام من مجلسه حزينا ... وظل في فكرته رهينا
مفكرا في قولهم هل يفعل ... ام يبذل النفس وذاك اجمل
فلم يكلم احدا اياما ... وهجر الشراب والطعاما
وشاع ان امره قد انتقض ... وانه حلف الفراش والمرض
فهم بيلار الذي راه ... منه وقال ما الذي دهاه

لانه ماجرى لم يستمع … ولا علي ربنا الهمام يطلع
فقال بيلار وكان عاقلا … لست لاعن حاله سايلا
لكني اسال عنه الحره … فربما كانت لديها خبره
فقال اني مذ خدمت الملكا … كان علي مقبلا متمسكا
يطلعني علي الامور كلها … مستنصحا في عقدها وحلها
ثم اذا الملك مسلم … سكنته عنه فزال الهم
ثم اراه مذ ليال خاليا … بالبرهميين لهم مصافيا
ولست من مكرهم بامن … في ظاهر من حاله وباطن
لانه احفظهم بقتل من … عاجل بالقتل في تلك المحن
وربما اغروه بالقبيح … للكيد او هو غير مليح
ولم اكن بالقول متقبلا … خوفا ولا اقدر ان اسالم
فليس بالجابر في شرع الاذى … ان يسال المخدوم عن امر حرب
وانت انت جابر ان تسالي … الملك ان فعلت لم تجهلي
لا يبال الملوك عن اسرارها … الا الذي يامن من انكارها
فسايله فهو غير كاتم … عنك وقولي قول عالم
حتى اطب هذه الامورا … يحيلني وادفع المحذورا
قالت له اني عليه واجده … فلست في شي له معاوده
قال لها بيلار قول الراشد … الحقد لا يحسن في الشدايد
ولست من يسطع هذا غيرك … فراجعي حلمك دام خيرك
فانني كنت قديما اسمعه … يقول كل نازل سينقطع
تى

بكثر فيه

يكثر فيه حيرتي وغمي … ثم اري ابرحت بجلاهي
فانطلقت اليه وهو مضطجع … وسالته وهو حيران فزع مضطجع
ان كنت غضبان علينا واجدا … ثم ضحكك ان كنت تفعل عامدا
فافعل فهذا الحزن قد اضناكا … وقد عنا جندك ما عناكا
قال لها كوني فلست احزن … ان الذي القي عظيم منكر
قالت له قد قبل جبر الراي … ما كان من قول ذوي الصفاء
لا يقنط المذنب بل يتوب … وبالهموم تصدع القلوب
ليس يرد الحزن قط ذاهبا … لكن يزيد المرء هما واصبا
وتشمت الاعدا ان تحققوا … والصبر بالحر الكريم اخلق
قال لها محتقنا كبرته … تكون منها الصلم المبيره
صلك هلاك اهل الود والاودي … وليس قتل القوم من مرادي
كذلك قال البرهمي وزعم … تاويل رؤياي وكل قد حكم
ولست لي روح ولا سرور … بعدكم وكل عيش زور
قالت له نحن لك الفدا … القوم والاولاد والنسا
لكنني اسال ان لا تقبلا … مقالهم بعدي وان لا تعجلا
فتقتل الناس بلا تامل … والامر في يديك ما لم تفعل
تقدر ان تقتل كل حي … ولست تحيي ميتا بشي
قد قال قوم ان وجدت جوهره … ثم ظننت فيه ظنا منكرا
فخذ وسل به خبيرا … لا تلقه ان لم تكن بصيرا
كيف غدوت واتقا الوفا … ثم قتلت منهم الوفا

قد ضل راي كل مستشير … يطمع في نصيحة الموتور
ولم يكن حزما وان عنكا … اطلاعك القوم على رؤياكا
حتى يخبروك ويعبروكا … اقسم بالله لقد عفو وكا
كيما رايه وراي احوج تنبل … عنها ومن يستنصح المولى يبل
وهو لبيب فاضل امين … كل مشير غيره ظنين
وان يكن من جملة البراهمي … فنفسه ليست لهم مسالمه
فان استشار مثل ما اشاره … فاضل والاثم فجار
نحوي في الوقت الى كيبار … وقال قد جئت لامر طار
من بعد ما حيا كيبار وسجد … من عبد الله باخلاص يجد
وذكر الحال له جميعها … ولم يكن يحسن ان يذيعها
قال له اقصص على رؤياكا … فقصها قال تقر عيناكا
واما الحوتان حين قامتا … لديك بعد ضجعة ورامتا
هدية تاتيك من هميون … تحسن في القلوب والعيون
بيارقين كحلا بالجوهر … كلاهما مستحسن في المنظر
والبطتين طارتا خلفكما … بين يديك عند جرح طرفكا
ياتيك من كابلج حصانا معا … احسن ما رايته من الجما
وحية ابصرتها كانها … دبت على رجليك فاعلم انها
سيف كما تختاره صقيل … ياتي به من موضع رسول
وخضبك الجسم جهادا بالدم … نفائس من الثياب المعلم
تاتيك من اقطار كازرون … تضيء للناظرين للعيون

وغسلك

وغسلك الجسم بماء صافي … ثياب كتان بها بوافي
رسول من زمن لباس الملك … وهو مصون لبس بالمنكر
والجبل الابيض فيل ابيض … يفوت جريا الخيل حين تركض
والنار فاعلم ذاك الكلل ذهب … والطاير الابيض لما ان ضرب
راسك بالمنقار لا افسره … ولست في تاويله ما احذره
لكن فيه جوف لمن يحب … والكبد كالعوب للشريب
بابك هذا بعد اسبوع فلا … نسمع لقول البرهمي المبتلى
فسجد الهمام ودعه … وحاه من ذلك ما توقعه
قرره ذاك وقال لم اصب … في ثقتي بالبرهمي ذي الكذب
قد كدت ان اهلك لو صدقتها … لقد كفاني لو حذرت رفقها
فشاور الاخوان والاحبابا … فكل من شاورتهم اصابا
واسمع لهم واقبل اذا ما قالوا … فتش من شاورتم الاقبال
وقسم الالطاف والهدايا … بينهم واخذ الصفايا
قال له انكم صبرتم … للنعل وهو فاحش محرم
قال له بلار لسنا نخيم … بصرنا وما لنا لا نشتم
للملك المؤيد المعظم … وهو لنا مذ كان خير مكرم
وما لنا ان نأخذ الالطافا … خير الورى من لهم العفافا
فلما اخذ ابن الملك النجيب … فالحلق معه نصيب
قال له لابد مما تاخذ … ما شئته امرك فيه نافذ
فقال خذ منها الذي تختاره … فانما من بيننا اشاره

فاخذ الفيل واعطى بخلة | الفرس الواحد فاستقلة
ووحض سلار بذلك السيف | ولم يكن في حكمه من حيف
وفرس اعطاه كما كان ابا | وجا في ذاك الفعال الواجبا
وبعث التخت الى كبار | ومنح الاكليل اهل الدار
فحمل الاكليل والثيابا | بيلار واستفتح بابا بابا
حتى اذا واتى الى برخت | والملك قد اشرف فوق التخت
قال لها خذي الذي ترضينه | وكثر المغرور عما عينه
بغير ها لنا خذ الثيابا | اخطا بلا شك وما اصابا
ما بال بغير امراة الملك | لابد للخاين ما يتهتك
والتفت الشاه وقد راه | وفطن فاخذه سواره
ثم اقام اربعين عاما | اذا اتا لخدمه الهماما
بكثر عما عينه ليحجبا | ذلك طبعا خوفا ان يعطبا
ثم انه عرف بصحفه | فيها اسرار طيب كالتحفه
ووقفت قايمه تلقمه | في راسها الاكليل وهي تكرمه
فحاذ اليغي الثياب | كالشمس قد تلحف من السحاب
فقال للزوجة يا شبيهه | ما للثياب فاعلمي شبيهه
لم تاخذ بها سنها فعاره | والقت الصحفة لما اغتاظت
فوقعت في راسه فاستدعى | بيلار ذا الحزم فجا يسعى
فقال يا بيلار هذا فعلها | وانما الجزاء قتلها
الساعة الساعة يا بيلار | بحفل قتلها كما اختار

فمر بيلار

فمر بيلار بها على عجل | وصانها في موضع وما قتل
وقال هذي افضل النساء | في الفضل والعفو والذكاء
قد خلص الله بها من العطب | جماعة ذوي علوم وارب
اصبر حتى يتبين عزمه | فيها اذا ثاب اليه حلمه
فان غدا ملكنا حزينا | بسر دا الواجد الدفينا
اظهرتها مخففا عن قلبه | بعض الذي اضمره من كربه
وان سلا عنها ولم يذكرها | قتلتها كما اشار كرها
سلمها الى امين صالح | ممن يقول انا ناصح
وجاه قد خضب السيف دما | وقال قد قتلتها فوجما
يذكر من جمالها وفضلها | ورايها وحزمها وعقلها
وزال عنه الغيظ منها وسكن | واشتعلت نار الهموم والحزن
لكن اظهر للقوم الجلد | ولم يبح اليهم بما وجد
وكاد يعرف عقل بيلار | في قتلها وفي حشاه كالنار
قال له بيلار ان الحزن ما | يظهر في قلب الجليد وهنا
ويشمت الاعدا والحسادا | ويحزن الاهلين والاولادا
وليس يدعى حازما من حزنا | وليس ينمي عازما من وهنا
فسل عنها النفس حقا واصبر | واسمع لما ابنه من خبر
اخبرت عن زوجي حمام حزنا | ما انت فيه معكرا معتبرا
اذ ملا عشهما طعاما | وفضلا بذلك الحماما
فقال في بعض الليالي الذكر | اياك ما دمنا نقوت تطعم

في البرية ناكل من حبه … فاظهرت فيما اشار رغبه
وكان مثل العنى وهو رطب … فمن جا الصيف جف الحب
ونقص الحب فظن انها … قد اكلت منه فابدي لعنها
تخلفت ولم يصدق فغدا … ينقرها فوره دون حوض الردا
ثم اتى الشتا فامطاره … وزاد ذاك الحب عن مقداره
وامتلا البيت على قدم … لقتلها بغير ذنب قدم
فمن يكن متمسكا بحزم … برفق ولا يعجل بري في شم
فانه يعقبه الندامه … وقد ذكرت خبر الحمامه
وقد سمعت ان اثنا ناغدا … تحمل وقر عدس فقعدا
ما بين اشجار فنام ونزل … قرد الى كاره فاكل
بل طرمنها قبض في كفه … فسقطت واحده لضعفه
فلج في طلابها حتى رمى … جميع ذاك ثم عاد مغرما
كذاك انت ايها السلطان … قد ترك الاولاد والنسوان
تتركهن وتروم ما مضى … مهلا فهذا خلق لا يرتضى
قال البيلار لاجل كلمه … قتلتها لقد حنيت موئمه
هلا تثبت ولم تستعجل … فالخير في الرفق وفي التمهل
قال له انا الذي لا تختلف … من الكلام واحد لو تعترف
قال ومن ذاك قال الله … لغيره الاضداد والاشباه
قال لقد اخرتني بقتلها … ولست قط ظافرا بمثلها
قال له بيلار اثنان هما … بطول فيما فعلا حزنهما

لا يمتعان

لا يمتعان الدهر بالافراح … ولا يزالان من الاتراح
من يحمد الثواب والعقابا … وجاهل بافعل الصوابا
قال بين لي ايتها لم احزن … لو لم من طاري قال الزمن
قال لم قدس دون العالم … من يفعل الخير ومن لم ياثم
قال لم ما انظرها من بعد … قال له بيلار وهو جلد
لا فرق فالاعمى الذي لا يبصر … كذلك المجنون من لا ينظر
قال بين لي اينها فرحت … فانني الساعه قد فرحت
قال له المبصر حقا اثنان … ذو العلم والبصير دون العميان
كما يرى ذا الضوء والظلما … يبصر ذاك البر والاثاما
فقال اني ما شفيت منها … فقط فحصى لا يزول عنها
فقال له ومن يراه اثنان … لا يشبعان الدهر جايعان
فجامع المال وذو السؤال … فقال الماجد في الجدال
البعد عنك للقلوب اروح … فقد تبينا انك خير ينصح
اذ قال لا انقار بو القتانا … ولا الاشدا ولا الجفانا
قال له اثنان بطر دان … من ابدن بالبر والاحسان
وعاجز لا يستطيع مذهبا … عن الخنا قدار تضاه مركبا
قال له لقد غدوت صبوا … من رايك الصافي وكان ذخرا
قال الثلاثه اصفار … فيها لمن ينظره اعتبار
فاول ليس له اعوان … وبلد ليس بها سلطان
ونهر لم يجر فيه ماء … فهذه جميعها سواء

قال له انك كالمسلوق   اذا انت في قولك حد محسن
قال له ثلاثة قد لعنوا   الملك البر الجواد المحسن
والرجل العالم والامراة   يصونها العفاف لا الولاة
قال له اخر نته فقالا   ثلثة احزانهم تنوالا
ففاري شي حصانه في عسكره   منظره في الحسن مخضره
وصاحب الطبخ قليل الحمه   وكثر الما قسر طعمه
وناكح جاريه جميله   شريفه فاضله القبيله
يعجز عن اكرامها فتنمه   والحر لا يكرم من لا كرمه
قال له اهلكتها في غير حق   ابلغ هذا الخصم العقل ولي رشق
قال له ثلاثه يضيعون   فمالي قايه يرتعود
الخوف اذ بلته القصار   ونحله من تحتها النيار
والمراه الحسنا عند ناجر   معترب زمانه مسافر
والبرده البيضا على حداد   او جالس في موضع الوقاد
قال له حقك ان تعزبا   مقت ولكننا الفاضل المهذبا
قال له ثلاثه عذابهم   فرض وحق واجب عقابهم
فمن عاقب من لا ذنب له   واكل وما صده عنه الآكله
وسائل يطلب ما لا يوجد   وهو اذا ما صدقوه يرد
قال له لو كنت من اهل الادب   سكنت حتى يخفى عني الغضب
قال له ثلاثه من حقهم   ان يسكنوا في غيرهم وشرقهم
من ارتقا الى الجبال صاعدا   او من غدا يوما الحوت صايدا

ورجل

ورجل نحمه ناصر عالي   فانزال الدهر ذا اخبالي
قال له يا بنتي انهما   فانني لا انت قد انتهيتها
قال له ثلاثه نمني   ما لا يكلون فيموت حزنا
فعاجز يرجو مكان بر   شفاعة في ذكره والاجر
وناخل يدخر فضل الزاد   اهدا رجا منزله الجواد
وقاتل النفوس يرجو انه   مع النبي المصطفى في الجنه
قال له اني حقيره عندكا   كذاك قد جهلتني جردكا
قال له ثلاثه قد حقروا   اربابهم وليس فيهم منكر
من اكثر القول بغير علم   ولا نزو صادقا او فهم
والعبد قد اثرى وقد طالت   يده فتاه ادعا فخر السيد
والعبد قد خاصم مولاه فلم   يبق عليه رحمه ولا احتشم
قال له انك لي لتسخر   لو لم تعاجلها النت تشكر
قال له يسخر من ثلاثه   فلا اسرعوا في الجهل والغثا
من قال اني فارس مغوار   وليس فيه للقطا اثار
ومدعي لنسك السمين العبل   وامراه مساحره بالبعل
قال له فقلكما تدلت   انك صغير ليس فيك عقل
قال له ثلاثه اخلاقهم   تبين عن اقدارهم افعالهم
مستودع المال المنى لا يعرف   وقايل الي نفسي اشفق
اعمل في صلاحها واجتهد   وليس لي بالجسم من بصر
ولم يزل صنيعا فهو   في التنزه الساعي صحبه

وقايل انى شجاع حرب ... وحولك في المشكلات قلب
وهو كذوب قبله لا يصدق ... قال له لو كنت مثلي ترفق
لما قتلت الغادة الحسنا ... لكن تركت سيئي ورا
قال له اربعة منشرون ... تسلك الخلق فلا يلامون
العبد اذ يفرغ من طعامه ... عند خروج المرء من صيامه
وقانع يزوجه تحصنه ... وملك يسال عما تحزنه (?)
ثم ايتا في اهله النازل ... مشاورا كل نصيح عاقل
ورجلا يقهر حلما غضبه ... يدفع حسن رفقه ما حزبه
قال لقد خفتك يا بيلار (?) ... كما يخاف الغافل العيار
قال له اربعة يخافون ... وهم الى اخلاقهم يضافون
قطا يرفع جهلا رجليه ... خوف السماء ان تخر عليه
يقول ان حططت ما ان رجلي ... تعدها الحمقة والجهل
كذا الكركي اذ يقوم ... يقف رجلا انه مظلوم
يقول انى خايف ان اخرجا ... من تحتي الارض فتغدو اضيقا
وروده تشفق وهي رعنا ... من تحتها ان التراب يفنى
والرابع الخفاش لا يطير ... في الضوء فهو عاجز ضرير
يخاف ان الناس يصطادونه ... وانه فتسلم الطير جميعا دونه
قال الكنت قد نذرت قتلها ... حقا القد نذر كنني عن لها (?)
قال له اربعة يتكثر ... فيها الذور كلها ان تنزر
المرء العاقل المؤافقة ... والثور والحصان في المسابقة

والعبد

والعبد يسعى جهده ويكدح ... لربه يود ان ينصح
قال وددت ان نفسي طابت ... عنها فكم انك لها اذ خابت
قال له ثلاثة ان لم تطب ... انفسهم فذا الجد لا اللعب
فعاقل يجد الجهال ... يعنون ما اوجبه المقال
وشره اعناه ما يقوله ... ثم الخبيث السيء المعامله
قال له مقاله المنتبه ... لست لا ارجب امن شبه
قال له اربعة ليس يرى ... اشبههم من كل اصناف الورى
امراه عاشرة الرجالا ... ترضى بشخص منهم حلالا
ورجل يكتب طول دهره ... يصيد في يوما واحدا في عمره
ومحب برايه يكون ... لنسفه الامال والسكون
حتى يكاد يصلح الاعداء ... اورث في القلوب منهم دا
والبطل العاهر في الرجال ... حتى يصيب احد الابدال
معتبرا طباعه القبايحا ... بعد الفساد صار عبدا صالحا
قال له بالبتي هذا العلما ... كان لنا من قبل هذا قدما
ولان لا ينفعني لا شيء ... في حاله قبيحه وحزن
قال له ولم يكن هل باحه لشتن ... اربعه يعرف قبل الحاجه الحمق
الرجل المقاتل الشجاع ... من قبل ان ينتبك القراع
ورجل خاصم الرجالا ... في طايل فغلب الابطالا
ورجل برايه ذو عجب ... لا عفو يرجى عنده عن ذنب
ورجل يدعا رجالا للغدا ... من حقه لذاك انه هدا

قال لما ينبغي بك الثقه　　فانت انسان قليل الشفقه
قال لاربع لا يوثق　　بهم فانهم جميعا مشفق
السبع والجيد والجبار　　والجند الميت باهلاك
قال اذا رايت في سنا لي　　عشر بين الف عاده حسنا
ولبني هي بينهم حزنت　　وحقت من دهري ما امنت
قال له لاتحزن لاربع　　حربه يضرب مثل السباع العزب
ولم تشرق مثل العقعق　　وندله فيجم كالفستق
وفضه ما يبعلها مخالقه　　لبيت له في حاله موافقه
فقال لم احزن كهذا الحزن　　على كمال عقلها والحسن
قال له حسن عليهن الحزن　　والصبر يعرهن لشي بالحسن
المراه الكريمه النسبه　　والحره العاقله الاديبه
وذات حسن فايق والزاجر　　يبعلها والغاده المواتيه
قال لمن يردها ما ينتهي　　طوعا فولدها الا غير مكره
قال له بيلاران خمسه　　كلهم للمال يردى نفسه
المال خير عندهم واعلا　　للجهل من نفوسهم واجلى
الصراد يقطع في كفه　　وراكب البحر وفي حتفه
واخذ الاجره للقتال　　يبذل جهلا نفسه بالمال
وصاحب السجن بودانه　　لطلب القطو بلا سجن
قال له لقد عرفت حقدا　　عندي وقد ملات قلبي وجدا
قال لاربع لاتكذب　　الحقد ما بينهم مركب

لايصطلحي

لايصطلحن الذيب والخروف　　والفار والسنور باعروف
ومثلهن البوم والغراب　　والبازر والدراج بالاثان
قال له افترقت تلك الحلبه　　لقد قتلت عاده كالطيب
قال له بيلاران سبعه　　قد افسدوا اعمالهم بالمنع
الرجل النايم لبس يعرف　　والسيد الفظ الذي لايعطف
ومحسن الي خوون كاذب　　وامن اللص الخروف الحارب
والام تخنو وابنها يعقها　　وبالعصا ما يا تلي يدفقها
ومسرع الي لقا الايمه ثم　　تجربا على الذنوب الموبقه
ورجل لله لا يراقب　　قد صغرت في عينه العواقب
قال اما ترحمني بين ذي البلاد　　اليس فيك رحمه يا بيلار
قال له بيلاران ستته　　قلوبهم من رحمة مسخته
الملك الحقود واللص ومن　　يصد مولاه عن الفعل الحسن
وحامل الاموات والمكابر　　على الحقوق والخون الغادر
قال لقد كرهت ما جري　　من قتلها فليدرهن دري لي　　ذاكرم
كما قال فان سبعه مكروهه　　مدفوعه عن حقها مجوجه
الشيب في لذا الروي والغضب　　والجهل والبرد في الذل العطب
والجوع والموت الكريه والعطش　　يشكي بها كل فتى وما انتعش
قال هذا فراق بيننا　　واخر العهد وحين حيننا
قال لايصطلح ثمانيه　　اراه وهم من الضلال دانيه
من شاور الخل الذي لاحلم له　　ومكثر عن حاله تحوله

ومعجب بنفسه ورايه وموثر المال على جوبانه
وعاجز يقطع ارضا شاسعه وعايب سلطانه مواقعه
ورجل ما بالنى بجادل مخاصم لقومه مقاتل
قال له لقد نعيتنا معا قال له عن قولها فاسمعا
جماعة نفوسهم يعنون وانما ارواحهم يضرون
فمنهم المعلم الجهول والعاقل المعظم الفعول
وطالب بالجهل ملا يدرك وحبر ظاهره افا ناسك
وصاحب الملوك من غير ادب وطالب العلم بحب وغضب
مجادل من هو منه اعلم وملك خازنه لا يفهم
وخاطب ود الملوك بالملق وما طاقني وده ولا صدق
وقال حقا انما الملكا لقبح ماسى به مستدركا
فقد اساث في مقالي وصح وهكذا دابك لا منى المنتصح
سوف اقول بلساني كلمه لم تسمح الدنيا بملك مثله
لانه لما ذكرت ما عصب ولم يزل وقاره فيضطرب
ذلك دليل انه مني عرب امر عظيم لا يطاق صبرا
ملكة نفوسكم لا كالا ولي ناموا على طيبهم نيل العلي
فخرعوا الاصغر المصايب وهلعوا الاينى النوايب
سنكرب اذا امسكت عن قبلي ولم تامر به ولو فعلت لم تلم
فتى لما قال ما قلتها بل في مكان امن جعلتها
قال انى عرفت نصحكما فيما جرى فما رايت جرحكما

وكنت

وكنت ارجو اذ عرفت حزمكما انكما قلتها لحلمكما
فانها وان انت كبيره منكره لم نقصد الجهر به
وكان اولى الحال بي ان احتمل ذلالها وكل محبوب بذل
ولست فيما قلت لي بمذنب الذنب ذنبي فعلى ما عضبي
لكنها ردت بالجدال التجربه ولجها من الامور المتعبه
وحفظها فرقت اذا عاتبتكم على خلاف الامر او عاقبتكم
ثم انت في رها الجميل فقد جعلت نهاية التبجيل
ونص من شاعته على انها وسترها بذاك بعد جرمها
قالت على انعامكم عن شكري لحسن ما صنعتم في امري
لولا شفيع فضلكم والكرم لم تعرفوا فلو ابكم بالندم
وكان بيلار لما امر بشم سنفقدا في الحال اذا ادم
شكرا كلاهما بيلارا شكرا عظيما في البلاد ساترا
قال فلي اليك حاجه تركك عند الغضب اللجاجه
والرفق في الامور ترك العجل فانها خليقه مرذله
لم يعجل الانسان الا وندم وقل من يرفق الا وغنم
قال لست لشي فاعلا الا اذا شاورت فيه عاقلا
وقتل الاعدا قتلا شاملا وكان في ذاك الفعال عادلا
فقر جواد قرت العيون وحسنت في الملك الظنون
وشكروا راي كارابرون اذ قال قولا بالسداد مقرون

باب السنور والجرذ وهو باب المنتهز فرصه في معاجله عدوه والاخذ بالاحتراس منه

قال له بادسند يا هذا مثل | من لم يشاور ناصحا فيما فعل
وترك الرفق وكان امثلا | من يهلك الانسان حتى يجعلا
اضرب لنا في صاحب الرفق مثل | فالرفق امن للفتى من الزلل
ورجل قد كان في البلاء | من كثرة الحساد والاعداء
وصالح البعض لحرب البعض | وهو لكل منهم ذو بغض
مستظهرا بصلحهم حتى نجا | ونال من ذلك ما كان رجا
ثم صفا وداده لمن صفا | منهم ولا يفلح الا من وفى
وموضع الصلح وكيف يلتمس | فان انوار العقول تقتبس
قال له لا تثبت الاخلاق | لكن تحول والهوا ارزاق
فيرجع البغض الشديد حبا | ويصبح البعد العظيم قربا
وذاك عن تحول الاسباب | ما اجهد حذر القلوب بانقلاب
وان ذا الجهل اذا تغيرا | امرا غدا في رايه محيرا
ويابي ذالك يبدو ربعه | كانه يطلب ان يتبعه
ان خشن الامر له فهو حسن | يحول كل ساعة مثل الزمن
ملتمسا ما غدا اوليائه | وطامعا يطمع في اعدائه
فقارب الاعدا واطلب ودهم | مستخرجا اضغانهم وحقدهم
اذا طمعت في صلاح منهم | لا تظهرن لهم صدودا عنهم
من ما يهش الامور بالحزم ظفر | كالفار والسنور فيما قد ذكر
تصالحا في ورطة شديده | فنجيا بالراي والمكيده
قال وكيف ذكروا قال ذكر | راو به عليم بالحديث والسير
ان مكانا

ان مكانا كان فيه شجره | من شجر البيرو ذات ثمره
في اصلها جحر كشق النون | لجرذ يسمى بافريذون
وجحر سنور يسمى رومي | فانظر الى تالف الخصوم
وربما يقصدها الصياد | اذ للطيور حولها مراد
فوقع السنور في الحباله | ويعجز الانسان لا محاله
فدب افريذون يسعى للطمع | فابصر السنور فيها قد وقع
فهم بالرجوع عنه فنظر | وراءه ابن عرس يقتص الاثر
ترصد فقال يا مشومه
هذي بلايا ليس منها مخلص | لكنني بالعقل عنها افحص
هلكت فان دهشت او بعلت | حاران عاد قلبي للحذار طار
هلكت والعاقل من لا يذهل | عن رايه اذا عراه معضل
فالراي كالنجم الذي لا تدرك | غايته وليس فيه مسلك
والرجل العاقل من لا يبطر | لنعمة حصت بها ويسكر
والراي ان اصالح السنورا | فقد بلغت في اجتهادي الغورا
فانه يبغيه مشغولا | وطبعه عن شره معقولا
وربما خلصته من ورطته | بالكيد او نعشته من سقطته
ثم دنا فقال كيف حالكا | قال كما يبغيه منه بالكا
في ضيقة شديدة وضنك | شمتت منها فارح كل هالك
قال له قد كان ما يسركا | يسوئني وكلما يضركا
ينفعني وذاك قبل اليوم | نحا عنك عنتي ولومي

لانني في محنة عظيمة   ووقعة مقعدة مقيمة
ولست ارجو فرجا لقصتي   الا بانقاذك من ذا الحبس
لذاك اصفيتك محض ودي   وزال ما اضمره من حقد
اما ترى ابن عرس يبغي حتفي   والبومة الشوها ترجو خطفي
هما عدوي وعدو لكم   وانت يا روحي بذاك اعلم
لكن يخافانك كل خيفة   قد حذرا بطشتك العنيفة
فابذل لي الامان حتى ادنو   اليك ان القرب منك امن
ثم بعلي اقرض الحبالا   عنك فتمضي مطلقا مختالا
فثق بصدق بالذي اقول   فالصدق قد تعرفه العقول
فانه ليس من الرجال   ابعد من خير وحسن حال
من رجلين اتفقا واختلفا   والامر لا يعرف حتى يكشفا
فذاك غير واثق باحد   وذاك جد واثق مجتهد
فاعجل بما قلت ولا تؤخر   فانما التاخير فعل المدبر
فقد رضيت ان تعيش سالما   فارض ان ابقى وكن مسالما
فربما نجو الفتى بصاحب   كالامن في البحر وحال راكبه
فسره مقاله واعجبه   وخف عنه بعض ما قد ارعبه
وقال قد قلت بشير الصدق   وجئت امرا ظاهرا كالحق
ووافقت ذلك مني رغبه   لعلنا نخلص من ذي الكربه
وانت مني ابدا مشكور   والامر قد تتبعه امور
قال فاظهر لهما مودني   لسنا مني لحسن حلي

فاعتنقا

فاعتنقا والتزما واختلفا   فقسما كما رجا وانصرفا
ولم يزل يقرض ذاك الحبلا   من غير جد فرآه عزلا
وقال ما لك مني تغبنك   قد رث بل غرت في يمينك
تجازني بعاجل الاحسان   ولا تجازي البر بالكفران
لا تذكرن عداوة الاباء   ان الحقود ليس ذا وفاء   الحقود
تجد واحده كريمه   تنسي خلال سلف ذميمه
عقوبة الغدر تجي حاضره   من غير شك واليمين الفاجره
قال له مقال ذي بيان   ان الصديق فاعلمن اثنان
ترى الرجال مكرها وطايعا   كلاهما يلتمس المنافعا
لكنما الطايع في الاخاء   مسترسل اليه في الرخاء
والمكره المضطر لا يسترسل   في كل حال بل بقدر يعمل
يجعل مستترها بحاجته   ما يقتضيه الخوف من الحاجه
ان المنى كذابة قتاله   وانني احذرك لا محاله
لكنني بعقده استرهنك   لانني بالطبع لا ائتمنك
اقطعها عنك اذا لم تقدر   علي من خوف عدو منكر
ان الركيك الراي من تغتر   بما اتى عدوه المضطر
ليس عفاف الاسد المغلول   يجابر عند ذوي العقول
وفاجاهم طلعة الصباح   فقال هذي ساعة اجتهاد
فادنا الصياد منهم حتى   بت الحبال كلهن بتا
وصعد السنور ذاك الشجره   ودخل الاخر بعض الحجره

وذهب الصاد وهو خايب ... وجا القرد بدون وهو هايب
فابصر الستور وهو واقف ... فكر نحو الجرو وهو خايف
قال له الستور يا ذا المنن ... كم لك عندي من صنيع حسن
هلم صاحبني فاجر بكل ما ... فعلته كذاك اجزي المنعما
فامن يضيع الصديقا ... ويهمل الود يكن خليقا
بفقده منافع الاخا ... في حالة الشده والرخا
أخذ الصديق مثل غرس الشجر ... وحفظه مثل اجتنا الثمر
ولم يزل يحلف بالله لقد ... اخلص فيما قال عن معتقد
فقال له القرد بدون وهو شاطر ... طب يا ذوا الاموره شاحر
ذا دوي ما له دوا ... عداوة ظاهرها اخا
عداوة الظاهر خير عندي ... من اجنة الباطن فاعرف جدي
من لم يكن من شرها محترسا ... تصيره في انيابها مفترسا
كانه راكب ناب الفيل ... بفعل التغاضي في المثل
ان الصديق من جرت بره ... كما العدو من حسب شره
والعاقل الكامل من توددا ... الى العدو ان رجا مسعدا
وان راى من الصديق منكرا ... ابدا له عداوة واظهرا
ان شجاك الوحش والبهايم ... تبعص للرضاع الدايم
حتى اذا ما قطعه انصرفه ... كانهن قط ما عرفهن فنا
اما ترا بقر السحاب ... ما القطر والامساك والذهاب
كذاك دو النبات في التمكن ... شبيه فعل الدهر في التلون

فتاره صديقه

فتاره تبصره رشيدا ... وتاره تبصره بليدا
وتاره منبسطا وتاره ... منقبضا كانه الحجاره
وانما يقطع عنه بره ... وخيره ولا يخاف شره
لانه ليس يرى عداوه ... اصلا ولا في قلبه قساوه
اما اذا كان عدوا طبعا ... وصار خلا حين رام نفعا
يرجع ان زال الذي احاله ... الى الذي عن طبعه حوله
كالما ان سخنته بالنار ... يعود للطبع بلا استمرار
وانت بار وهي عدوي طبعا ... وبعض الحلو الي جمعا
والحاجتي فاقه وشده ... اليك لا الى اخاك عده
ونال كل فرجا بحاجه ... واحتال للراحه من مغالبه
والان قد زال الذي احوجني ... اليك والخطب الذي اخرجني
وزال ما يضاعنك منذ الكلا ... وكلما كان استبرا هالكا
ورجاعة الى الطبيعه ... ما انا ممن يسمع الخديعه
والعاجز الضعيف ان نوبا ... من خصمه القوي لاقي عطبا
كذلك الذليل والعزيز ... فاسمع مقالي انه وجيز
وبعضا عن بعضنا غني ... وليس منا احد غبي
لاهم الان نزيد اكلي ... هيهات هذا ما وجد عقلي
وانما تستحق المصانعه ... في حال الحاجه لا المخادعه
لبعد ما احرص الضعف ... من القوي حلمه يخف
لا يستقل العاجز المنتزل ... ولا ينال الطالب المستعجل

كل امرء لنفسه يستوثق   وبعده عن العدو اوثق

باب الطاير قبره والملك وهو باب الرأي واتقا بعضهم بعضا

قال لقد عرفت هذا كله   وانت خير قدوة فينا فضله

فاذكر لنا حال ذوي الاحقاد   والقصد في الصلاح والفساد

قال نعم كان للهنود   الملك المعظم المحسود

طير بريه يسمى قبره   له كرمه في بقعة مصوره

وكان ذا نطق وكيس وادب   له فرخ ما بحضنه زغب

فقال كونا في مكان واحد   عند ابني اهوى من الحر ابد

عند احب نستوي البا   لكي تكونا ابدا لدبا

وقال لا تقصري في امره   وبالغي في حفظه وبره

فولدت من عامها غلاما   حتى اذا ما بلغ الفطاما

اعجبه الفرخ فكان يلعب   به وذو الخلق المليح يعجب

وكان ياتي كل يوم قبره   من جبل يعرفه بثمره

محموله يطعمها الغلاما   والفرخ كان هكذا اعواما

فنشا وقويا وشبا   فزاده ذاك لديه حبا

فغاب يوما لابتغا الكسب   وفرخ مشتغل باللعب

فطار فرخ الغلام ووثب   فالتهبت في قلبه نار الغضب

وقتل الفرخ فلما جاء   قبره يملك العزاء

وقال قبحا للملوك قبحا   لا يعرفون خدمة ونصحا

ولا لهم عهد ولا وفاء   لحبهم وبعضهم سواء

ووبل

ووبل من خاطبهم وخدما   فانهم لا يعرفون الخدما

لا يكرمون صاحبا الا اذا   ما افتقروا اليه وخافوا الاذا

حتى اذا ما بلغوا المرادا   منهم منه اعادوا قربه بعادا

لا يستحي من خدمهم مشكورا   ولا يبين جرمه مغفورا

لا يقصدون البر والوفاء   بل يعمدون الصب والرياء

يواقعون اكبر الجرايم   ويكتبون اعظم المآثم

لا اخذن من الخؤن الغادر   ونرى فلذتي بالحلم الصابر

ابعد ما كان من المخالطه   بينهما وشدت انما سخطه

ثم عدى من وقته عليه   وابتز عينيه بمخلبيه

وطار من ساعته حتى وقع   على مكان مشرف فيه امتنع

وسمع السلطان ذاك فجزع   وهاله الحال الذي عنه سمع

ثم اراد قتله بالحيله   والشهم لا يقتل الا غيله

فجاءه قصد اليه ووقف   بموضع يقرب منه وهتف

انك في امن فقال قبره   مقاله اوضح فيها المعذره

للغدر فاحذر غبه جزاءه   ليس به على امرء خفاء

انك ان لم تك مجلا في العاجله   فانه موجل في الاجله

وربما يودب الى الاعقاب   فعوجلوا جو بمولم العقاب   تبعوا

وابنك ممن عجل الاله   جزاه عدله وما امهله

قال هذا ذاك فاعلم   انك فيما جيته لم تظلم

ونحن في الود على ما كنا   فلا تسي بالصديق ظنا

فعد الينا امانا فقالا ... لا تطلبن مني المحالا
قد قال من احرى في التدبير ... لا يقرب الوائر من موتور
وقال لا تزد دخول شره ... الا نفار او احترس من مكره
وكن من المحقود ذا تنحاش ... وقال الرقه بانكماش
اياك ان تغتر بالعهود ... فكلها مين من الحقود
والعاقل الموفق الوجد ... ليس له اهل ولا ولد
يباعد الاباء والابناء ... ويهجر الاخوان والنساء
وها انا ذاك الوحيد الفرد ... هذا الوداع فاعلمن والعهد
وقد تزودت من النجوت ... لديكم ما بعضه يكفيني
قال له لو لم يكن اتانا ... ولم نكن فعالا عدوانا
ولم تكن انت اقتصصت منا ... كنت مليا في النفور عنا
والان انت عندنا بري ... مهذب منزه سري
وارجع الى الود وكن على ثقة ... قال له عدمت هدي الثقة
للحقد من كل القلوب موضع ... والثكل لا شك نزيد موجع
وربما لم يصدق اللسان ... عن الفواد وهو ترجمان
فلبي على لطها قلبك نعم الشاهد ... وقد حكى انك خصم واحد
قال له العاقل من امانا ... حقوده وردها فانا
والجاهل المغتر بالحقدا ... والحمق يبتني المحقدا عمدا
قال كذاك غير ان العاقلا ... لا يحتسب لثار دهر باطلا
بل يحذر الموتور كل الحذر ... فالموت بطش الجاني المنتصر

وخلصه

وحل الموتور نخشى ابدا ... اذ لا يزال طالبا مجتهدا
ورب عدو لا يطا وجهرا ... ولا ينال فيكاد سرا
فليس الا الكيد والمكايده ... حربا دائم نكن المكابره
كما يصاد الفيل والمتالف ... النافر الطبع بفيل الف
قال له لا يقطع الكريم ... اخوانه وهو لهم حليم
ولا يضيع الود والحفاظا ... وان تلظى غضبا واغتاظا
فالكلب قد يرى من الاصحاب ... ذا همه يفتك بالكلاب
ولا يريم وهو فيهم خايف ... لا غدا وهو لهم موالف
قال له فره الاحقاد ... مخوفة ليس لها نفاد
لا سيما حقد الملوك الصيد ... لفتك جاني من العبيد
لان من دينهم الاساءه ... والانتقام من ذوي البراءه
فكيف ممن ليس بالبري ... وليس بالمنتصر القوي
ان الملوك يخشون فخرا ... بل الحقود والتراث جهرا
لا تخدعن سكون الحقد ... فانه كالسيف لنار ذات الوقد
يطلب ادنى شب منه لهب ... لتلتظي بطلب لنار الحطب
فان رايت جمرا يكن الهب ... وليس في التهابه الا العطب
لاما يطفيه ولا كلام ... ولا خضوع الفود والاكرام
وربما عاد اليه وانزه ... وهو يطلب كيده بانزه
لعله ينفع او يدفع ... عنه عطبها فاد حادا يقطع
له العنا والبلاء الحسن ... وحقده من بعده الابوين

وليس عندي قد علمت نفع   وليس في كفي عنك دفع
ضعفت عن تغييرما في صدركا   فلت بالامر سوء مكركا
قال له كل الامور بقدر   ما النفع والضر بافعال البشر
الله جل موجب العباد   لا غيره والاعدام والايجاد
فانت واسي نادخارهما   جرى فلا تمن علي بما
فان اتاه ولدي فيما فعل   فانه لاموت الا بالاجل
قال له لاتترك الحذارا   سقاهم وتلزم الاقرارا
بل اجمع الامرين جمع عالم   مصدق بكل ذاك حازم
واننى اعلم ان قلبكا   يضمر لي بغضا بضعف لبكا
وانما تبدي من التملق   خلاف ما تخفي من التحرق
تريد ان تخدعني عن نفسي   عساك ان تقتلني بالاسي
والنفس حقا تكره المنايا   والموت راس الشر والبلايا
قبل البلا الصرف سقم وهرم   وفرقة وفاقة من العدم
والموت حقا راس تلك كلها   وكيف تسخو بالجنى بقتلها
وليس يدري قدر وجد الواجد   الا الذي ضاهاه في الشدايد
فانني اعلم ما تجن   لا نني اضعافه اكن
قال له لاخير في من لم يكن   مهونا فهون الخطب الزمن
قال اذا ما شرع الحالي اوحى   ورجل منه وحر لم تدمح
بل زادها في حالك الرمد   للزنج واشتغالها بعيمد
بضر عينه كذاك من دنا   من خصمه الموتور هاج الحزنا

من لم يقدر

تغيير

من لم يقدر قوته وقوته   لاقى البلا مقدا سرونه
وان من غير يقول فقبل   في حتفه مثل اعادية عمل
ليس على المرا اهتمام بغدر   ولا له فيه وان جر نظر
لكن عليه ان يكون حازما   والاخذ بالاحوط يلغي اللائما
والعاقل الفاضل لا يخيف   ولا على معامل يحيف
فقد وكفي اصحابه المخاوفا   كذاك ايضا لا يقيم خائفا
لكن يبغي ان يري سبيلا   ولا يقيم خائفا ذليلا
ولي كما تعرف في الارض سبل   وليس يغنيني من النبت الاكل
خمس خصال من خلاهن   كن له من كل حظ جنن
كف الاذي البادي وحسن الادب   والحلق العالي وترك الريب
والنبل في الاقوال والافعال   انفع من رجاله والمال
من يغتربن البعد الناجا   وهو يونس الوزير الصالحا
خوف العني من الردي ينتبه   اولاده وعنهم يسليه
اذ كان يرجو خلفا مما ترك   وليس يرجو عوضا اذا هلك
وان شر المال ما لا ينفق   والغني الازواج من لا يصدق
وشر اولاد الرجال العاق   وشر اخوان الغني المذاق
شر الملوك من تخاف الوري   شر البلاد حيث لا امن يرى
ولست بالامن في جوارك   قط ولا اسكن من جدارك
وطار من مكانه فغابا   من بعد ما قال له الصوابا

باب الكثير وابادي وهو باب الملوك فيما بينهم وسفرايهم وفي مرجوعين راجعهم

قالوا اضرب لنا الامثالا   تعرف من جملتها الاحوالا
في ملك يسطو على احبابه   واهله بالنكر من عذابه
او صافح لهم عن الجرائم   وحلمه عن المسيء الظالم
قال اذا لم يجد الاساءه   بجرمه ويعرف البراءه
اضر بالامور والاعمال   وحالة الاحوال بالاهمال
حق عليه ان يديم النظرا   مقلبا اصحابه مفكرا
يعرف احوالهم منتقدا   من الرجال مصلحا ومفسدا
حتى يكون فعله وبره   جميعه وخيره وشره
بحسب الغنا والكفايه   لا بالهوى المعمي ولا العنايه
فمن يراه كافيا شفيقا   كانه يحسبه خليقا
واعلم بالاعوان والوزير   والعون لا ينصح في التدبير
الا بود خالص وجد   والنصح لا يغني بغير رشد
اصالة الراي ودين وصلف   اصل وحفظ العهد دين ذي الشرف
وهي كثيرة والامور اكثر   والمستشير بالصواب اجدر
لكن من يجمع ذا قليل   وانما مقصودنا التمثيل
لا يستقيم الامر الا ان   يعرف منهم خائنا لا يؤتمن
وناصحا وكافيا وعاجزا   ويعرف الحق والمبارزا
ثم يحوط كل امر يعمل   بمن يراه كافيا غيره وكل
بنديه لم يوذ ذاك الفنف   بخبره ودربه وحرف
لكل رجل شغل رجل بكفيه   لشيء يقوم من سواه فيه

قليل

فليبق كل رجل بعمله   وليلزم كل عمل برجله
الحرب لا يجيدها الكاتب   ولا الخراج يجمع المحارب
وانما تنتقض الامور   وتفسد الاموال والثغور
بنيط الصغير في الكبير   وعمل الكبير في الصغير
وان يولي من نوى للرهق   وعرض وورع حق بقص
وان يولي ساقط خسيس   او عادة يعصاه نجيس
ثم اذا اولي امرا انتقدا   امور جميعها منتقدا
فيجزي المحسن بالاحسان   ويجزي الجرام على العدوان
ولا ينفع عاجز ضعيفا   ولا ظلوما جائرا عنيفا
فان ذاك يطمع العمالا   ويفسد الرجال والاعمالا
كانه مثل ابن اوى والاسد   بجنبه في جحر صحيح قد ورد
كان ابن اوى في مكان خالي   مشتغلا بالزهد واعتزال
عفا تقياس اخوان له   عادته الصلوة والتلاله
وحوله الذئاب والثعالب   وهو لهم في ظلمهم مغاضب
فاجتمعوا طرا على خصامه   وبلغوا الغايه في ملامه
لانه لم ياكل اللحوما   ولم يكن مثلهم غشوما
قالوا له نهدك ليس يعك   طبعك او يكون لا نطيع
ولما انت لنحن طبعنا   ونحنا طول الزمان سعنا
قال ابن اوى ان كوني معكم   بالخير لا يلزم ان اتبعكم
ولست في جواركم باثم   اذ لست بالممكن المآثم

فليست الاثام بالاماكن وصحة الزمان والمواطن
لكنها من قبل القلوب والعمل الصالح والذنوب
لو كانت الاعمال بالمواضع لحمد القسوس في الصوامع
وفسق الزاهد في الملحود لكنها بالنيه والقصود
وكان قتل زاهد في مسجد من جملة الطاعات والتعبد
واننا اصحبكم بجسمي لست بقلبي وصحيح عزمي
لانني اعرف عقبى العمل فليس للاوام بالمحتمل
فشاع عنه النسك والتاله وقيل ليس في الوحوش مثله
حتى انتهى خبره للاسد كان عظيم الوحش في ذاك البلد
وخصه بالبر والمحبه فصار في تقريبه ذا رغبه
ثم دعاه لعلو صحبته وقد غلا للذئب في محبته
والناس في الزاهد يرغبونا طبعا وفي الراغب يزهدونا
من جاءهم يوده ردوه ومن اراد وصلهم كدوه
ومن نأى عنهم ارادوا قربه والى لا يبغض من احبه
قال له ولايتي كبيره وان اعمالي بها كثيره
ولست استغني عن الاعوان واصلح الاعوان للسلطان
من كان ذا بر وصدق وورع ولم يكن ذا ريبة وذا طمع
ولتصلح امين مثلي بامثالك يستعين
اني موليك جسيم عملي وارفع قدرك بين خولي
قال له ان الملوك الحرروا بالاختيار وهو فيهم اكثر

لكنهم

لكنهم لا يكرهون احدا لانه لا يغتدي مجتهدا
ولست ابغي عمل السلطان حذرا ولا بامره يدان
فانت حقا ملك السباع مثلك لا يصحب بالخداع
وهم كثيرون فولي بعضهم يجد ذا ذا ابرامهم ونقضهم
وفيهم حرص على الولايه ورفعهم فيها بلا نهايه
قال له لابد من ان تعملا قال له اسمع اذكر مثلا
لا يقبل الاعمال الا اثنان من رجل مصانع خوان
يا خذ ما شا بلا ممانعه ويصلح الامور بالمصانعه
او فهين خامل لا يحسد فينقل سالما لا يقصد
وما انا باحد الاثنين فلا اقول فيه قول مين
اما الذي يصحب بالعفاف سلطانه والصدق والكفاف
وليس في الاحوال بالمصانع فقلما يسلم من منازع
لانه مجتمع عليه حين يكون الامر في يديه
صديقه المنافس المزاحم ثم عدو الملك المقاوم
يبغضه لنصحه سلطانه وشده بنصحه اركانه
حتى يهلك بين ذين وواحد يبغي بين اثنين
قال له لا تخش من اصحابي فانني الكفيل لا احابي
ومحن الكيد عن وان فبالغ نهاية الاحسان
قال له الاحسان ان تتركني اعيش في البر وان تؤمنني
من حاسد وفكره ووهم فانني الان قليل الغم

راض برزق قانع بقوته | متوحد بعيش المقوت
فصاحب السلطان انت بديهه | بنا له من الاذى والضر
في ساعه واحده مالم ينل | سواه في حياته ولا وصل
ان قليل العيش في السلامه | خير من الكثير والندامه
قال له لابد قال فاكتب | عهدا يكون عدتي للنوب
من حاسد يقصر بالرفعه | وكاشح يشرف في الوقيعه
يقصدني ثلاثه فواحد | مثلي فهو حاسد معاند
وواحد هو في بطن اني | اكيده والحزم سوء الظن
وواحد دوني يريد موضعي | فهو مني يشنع على تسمع
فان سعي بي واحد لم تعجل | علي من قبل ظهوري للجلي
فان وثقت عنده بعهد | بذلت حقا في رضى وجهد
قال له ولبث الخزا نبا | فكن ولا تخش امينا امنا
ثم ارتضاه بعد للشوره | مفاوضا مفوضا اموره
وزاده كرامه وحبا | وازداد اعجابا به وعجبا
فكاده القوم جميعا حسدا | وخدعوا عن الصواب الاسدا
بحيله لطيفه عجيبه | صحت بها على ابن اوي الريبه
وكان ذاك الامر ان الاسدا | اعجبه لحم وقد تصيدا
قال ارفعوه واعملوه لي غدا | فسرقوه حين كادوا نكدا
وامروا اذا حيله ان تجعله | في موضع كان ابن اوى اقفله
ففعلوا حتى اذا كان الغدا | وطلب الغدا منه الاسدا

افتقد اللحم

افتقد اللحم وقال ما فعل | ولج في ذاك وجد وسال
وحضروا في غيبه ابن اوى | فقال من عاينه وناوى
لرهط سر اليسمع الملك | قولوا لمن يستر جورا ينهتك
وقال منهم واحد لابد ان | نخبر بالحق فمن خان وهن
سمعت ان اللحم قد اخفاه | عند ابن اوى ولقد حباه
قال له اخر هذا ممكن | ففتشوا فهو خبيث مرهن
لم تكن الاسرار والخلائق | يكتمها الا اللبيب الحاذق
قال له الاخر ان وجدتم | في بيته ذاك فقد صدقتم
وكلما يقال فيه صدق | وكلما يذكر عنه حق
قال له الاخر من تصنعا | بالزهد لا ديانه وورعا
فانه محال مخادع | وشره بعد قليل ذايع
قال له اخر من كاد الملك | لم يخف عن لطف نهاه ما افك
قال له اخر قد سمعت | عن خيانات فما صدقت
والان قد صححت ان ذلكا | لم يكن فيه من حكاه افكا
قال له اخر كنت اعرف | ان الخبيث ظهره تكلف
وانه يكشف عن خيانه | كبيره تجانب الامانه
قال لهم الاخر ما تخشعا | الا لكي نعرنا ونخدعا
فقال قوم ان يكن قد خانا | فقد كفر النعمه والاحسانا
قال لهم اخر انه سياده | ليس على فضلكم زياده
لكن اذا فتش بان امره | وذاع بين العالمين شره

قال لهم آخر ان اردتم / تثبيته فجملوا وصمموا
من قبل ان يبلغ الحديث / فيحذر المنافق الخبيث
اذ له عليكم عيونا / وانتم عن ذاك غافلونا
قال لهم آخر سوف يعذر / بحيله لطيفه فيغتفر
فاوغروا بقولهم قلب الملك / وقد بلغ بالمقال المحتنك
فامر الحاجب باستدعايه / من بعد ما استحكم سوء رايه
قال اين اللحم قال اني / سلمته امس لحسن ظني
الي الطعامي فقال ذاكا / لا والذي قد سمك السماكا
وكان ممن وافق الجماعه / وطابق الطايفه الخداعه
فقال سيروا فتشوا حجرته / جميعكم لتعرفوا قصته
فاخذوا اللحم وجاووا به / وقال ذيب كان في موكبه
ما قال انشا قبل ذاك فيه / اذ لست بالقاتل بالتمويه
قد صح من الغدر والخيانه / وقلة الاشفاق والديانه
وان عفوت عن عظيم ذنبه / اقتدت اعمالك لا تشك به
قطعوه فبكى وصاروا اخوته / فلم تجد ذا نجمه موتغنه
فعندها اخرج من مجلسه / والزم التوكيل في محبسه
وجاء عنهم رسول ورجع / عنه بقول كاذب مصنع
وكان منهم ذلك الرسول / فخانه في كل ما يقول
حتى اذا ما افحش القول غضب / وكاد لولا بعده عنه يثب
لكنه قال اقتلوه واعجلوا / لا تمهلوه مثله لا يمهل
فاخرجوه

فاخرجوه معجلا ليقتلا / فارسلت اليهم الخاتون لا
ودخلت من فورها علي ابنها / وعاتبته بصفا ذهنها
قالت له عجلت والعجول / يندم فيما قضت العقول
والرشد في الاناه والترفق / كذاك فعل الحازم الموفق
كل امرء يوصي بان لا يعجلا / لا سيما السلطان فهو المبتلي
برعية الخلق وحفظ الامم / وسائر الناس تطيع حكمه
وامره النافذ فيهم ماضي / وهو علي كل الرعايا قاضي
فان قضي من غير ما تثبت / اذن امر الملك بالتشتت
وقتل الناس بغير حق / وليس للسلطان مثل الرفق
فحارس الزوجة حقا بعلها / لولا توقيه لزلت نعلها
وحارس الصبي والداه / لولاهما لم ينتظر هداه
وحارس المعلم المعلم / والعسكر القايد اذ يقوم
وحارس الناس كل حق الشكر / وحارس الامر ظل الملك
وحارس الملك الاناه والكرم / والعقل والزهد ولولاه انهدم
وان راس الحزم والصواب / معرفة الاعوان والاصحاب
وان يكون نقده تحقيقا / ليعرف العدو والصديقا
ويجعل الناس علي اقدارهم / ويكشف المستور من اسرارهم
يعرف ان بعضهم يعادي / بعضا ويبغي فيه بالفساد
فانه يرميه اذ يحسده / بباطل من حره من يورده
مجتهدا الحرص في اهلاكه / بحيلة تغني عن استدراكه

فاذ يفتح احسانه ومفتقد بجهده مكانه
ولم نزل على ابن اوى مقبلا وانما وليته بعد البلا
تزيدك الايام فيه رغبه وكل وقت تستزيد قربه
تقتله في طائف من لحم بغير علم وبغير فهم
فربما نعا ونوا عليه وصمموا كيدهم اليه
وانما تضطرب الامور ويفسد النظام والجمهور
اذا الولاه فوضوا ما يجب عليهم تحقيقه فكذبوا
وباشروا ما يجب التفويض فيه وذاك فاحش بغيض
والاعتدال الحسن القويم وقد يزل العالم الحكيم
حاشاك وضع الشي في موضوع ورددك الامر الى متبعه
مباشرا ما يجب المباشره مشاورا اذ تجد المشاوره
مفوضا ما ينبغي تفويضه كم عاجز ينب الوغى تحريضه
وناظرا فيما ينبغي فيه النظر اجمع لا متكلا على الخبر
فان تامل في قليل منها ووكل الباقي الى ما بينها
ضاعت ومتاع المدام ينظر اوصافها جميعها وتخبر
وان راى بعضا وبعضا لم ير وغبن البيع بها فالحري
ومن يرى ما بين عينيه شعر من مرض مرده وما شعر
يقول لو كان كما ذكرته ابصر غيري كما ابصرته
وجاهلا دار اى البراعه وصنوها جنح الظلام راعه
وظنها نارا فانا منتها ايقن بالحق ولم يقبسها

قد كان

قد كان من حقك ان تاملا امر ابن اوى قبل ان تستعجلا
لعلهم بسترهم قد وضعوا في بيته اللحم لكيما يخدعوا
فانه لا ياكل اللحوما ثم يرى اكلها مذموما
فكيف للحم القليل يسرق ما هو الا كذب مختلق
لم تزل الاشرار اذ الاشرار قصدهم الافاضل الاخيار
اما ترى الحداه حين تخطف كما ترى الطير عليها عكف
والكلب تحتاش به الكلاب منه ان وجد العظم وذاك عاب
فهم للوم طبعهم لم ينظروا للملك فانظر انت يا مدبر
فاعظم الامور عندي ضررا على الملوك والانام طرا
خيانة الاصحاب والاخوان وحيله الانام والاعوان
ولم يزل هذا ابن اوى ناصحا يدبر الامور والمصالحا
يحمل عنك التعب حين يفدح ويدفع الملم حين يسنح
نجاه في الحال منه واحد وشرح القصه وهو ساجد
قالت له قد خانك الخوم وقد ابدوا من الجراه امر الانكد
فلا تدع تاديبهم فيجترى عليك كل احد ويفترى
ولا تقل احقرهم فاعفو عنهم فعفو ذلة وضعف
ان الحشيش رس اذا فتل لا شك في الذود الى الذود ابل
وهكذا الجيوش والاحاد جماعه واصلها الاحاد
ارجع في الحال الى منزلته ولا تقل بيتن من محنته
لانه مما جرى متوحش منقبض بوده منكمش

فليس كل الخلق بالاسآء … يجري ولا يغلو في المسآءه
ليس ابن اوي عاد باعدوا … تخاف ان يفعل العدوا
فطبعو طبع كريم فاضل … ورايه راي حكيم عاقل
والناس فاعرف وهم اثنان … فواحد من صالحي الاخوان
ليس يجوز تركه ورفضه … ولا يسوغ طرده وبغضه
وواحد يجهد في قطيعة … لقبح ما يظهر من صنيعة
فباعد الاشرار واقطع حبلهم … وقرب الاخيار واطلب وصلهم
فامر الضرغام باستحضاره … مبالغا اليه في اعتذاره
وقال كن كما مضى في عملك … مبلغا في ذاك اقصى املك
فقال لا ينبغي ان تشفا … بمن نكبت فاستشاط حنقا
جماعة لا تعتمد عليهم … ولا تكن مسترسلا اليهم
من ناله منك عذاب ظلما … ومن سلبت ماله فاغتما
او رجل اقصى بعد قرب … او رجل لم ينج من كرب
او رجل اخر في النواب … عن جملة الاقران والاضراب
او رجل اجرم في جماعة … فقبلت في كلهم شفاعة
وعوقب المسكين دون القوم … والشره المريض عند الروم
فهولاء كلهم لا تعتمد … قط ولا يوثق منهم باحد
واني لست لهم بامن … ان يقذفوني بكلام باطن
حينئذ تصدق الساعيا … ولا يريد ذاك في معيبا
اذ قد وسمت عنده بالتهمة … وقد نصب غرضا للنقمة

فصرت

فصرت للاعدا والقول عرض … وليس لي من هذه النفس عوض
وانه لو كان لي كما مضى … من رايه ولم يعد منقضا
لما رجع بعد خوفي امنا … ولما اعدا الى مكاني ساكنا
فانني عرفت منذ العجلة … ولم تزل تقبل قول السفلة
فكلنا متهم بصاحبه … وخائف حيث من عواقبه
قال له قلبي لقي صلف … وانت ايضا فكريم وافي
تنسى الذي كان اليك مني … لحسن اثاري فترضى عني
وقد رجعنا للوداد والثقة … فعدلنا انت ولي على ثقة
فعاد من بعد الى مكانه … ونال ما جاه من احسانه
وعاقب القوم العقاب المولما … كذلك يجزي ذو النهى من اجرما

باب الناسخ والصانع وهو باب اصطناع المعروف الى غير اهل

قال فاحبني الى ما ينبغي … ان يصنع الخير فعل وابلغ
فقال له فعل الخير واجب … الى جميع الناس فرض لازب
الى الذي يطلب منه الشكر … فانما قصد الحلم الذكر
لا يبطي المرء الى الاقارب … ولا الى الاشراف والمناصب
بل يفعل الخير مع الضعيف … والعاجز المضطهد اللهيف (المضطهر)
والاولى ان يختبر العقلا … قبل اصطناع العرف والكبرا
في شكرهم وحفظهم واليهم … ليودع الخير بعد سبرهم
ان الطبيب لا يداوي المرضى … بريبة العين فلن يتمحضا
لكنه يتبع الدلايل وسلا … ويعتدي عن امره مسايله

حق على العاقل ان يجتهدا … في كشف اخلاقهم منتقدا
فمن راه وافيا شكورا … كان بان يكرمه جديرا
لعله يوما اليه يحوج … او ان يلاقي كربة فيفرج
ولا تقول انه مهين … او خامل في الناس لا يبين
فقد تعين الرجل البهيمه … وهي على عجمتها كريمه
والمرء قد يحقر كل الناس … ويعتني بالوحش ذا ايناس
فيضع البازي فوق كفه … ويدخل ابن عرس تحت كمه
ولا يحق لامرئ ان يحتقر … في الناس انسانا ولكن يختبر
حينئذ يوليهم بقدر ما … يراه فيهم خيفة ان يندما
واضرب في الناس في ذا المثل … ياخذ منه الراي كل من عقل
ان اناسا حفروا في القاع … على اعتماد زبية السباع
فجاء صوائع غريب فوقع … فيها وقرد والقوي متبع
وحية ايضا وببر عادي … في جماعة الاضداد
فسكنوا فيها وما تحركوا … فمر سياح فقالا دركوا
ذا الرجل المكتسب بالخلاص … من شرهم بغاية اخلاص
معتقدا ان الذي يفعله … افضل من كل تقى يعمله
قربا الى الله فدلا رسنا … فصعد القرد عليه ما انثنى
فصعد الحية والببر معا … فشكروا وعرفوا ما صنعا
فقال كل حل في البير الحل … ولا تذر في اسره ولا تخل
فليس في الارض بلا عدوان … اكفر للنعمى من الانسان

قال القرد

قال له القرد مكاني فاعلم … من برجوان في مكان مظلم
والببر والحية ايضا قالا … نحن هنالك نسكن الجبالا
وربما احتجت الينا يوما … فنادنا تشاهدنا قوما
واخرج الانسان ايضا فشكى … وقال مثل قولهم كذلكا
وان امرا بعد ذاك عرضا … له الى ذاك المكان فمضى
لما دنا منه اتاه القرد … فقال اني خادم وعبد
قبل رجليه وصار داعيا … وقال لكن لفقري مراعيا
مالي من مال ولكن فقري … انت بشيء صالح للاكل
فلم يقف حتى اتى بفاكهه … طيبة من الثمار نابهه
ثم توفى فراه الببر … فجاء يسعى وعليه البشر
وقال قد اوليتني جميلا … وحسنا اشكر جميلا
وخر ما بين يديه ساجدا … وقام عنه داعيا وحامدا
ومر من ساعته حتى قتل … بنت الامير واتاه بالحلل
والحلي وهو حسن كثير … وفر عنه واختفى بستر
وقال قد جزيت البهائم … عن منتي وانها اعاجم
فكيف لو اتى الانسان … لجاءني الاكرام والاحسان
ان كان كالناس وفيا معشرا … سعى وباع ذا الحلي والجوهرا
ثم اتى من فوره اليه … فانضر الحلي في يديه
وقال كن في منزلي لا تبد … بطعمة تقضي بها اماتك
فلست ادعى لكاملي منزلي … وصار مثل الواله المستعجل

فقال للحجاب قولوا للملك اريد ان اخلو للخدمة بك
فقال ارسل ثقة من وقتكا ياخذ من بني عدو بنتكا
فانني في البيت قد حضرته والامر فاعلمه كما ذكرته
فوق الحلي والجواهرا وقال في المصر اطيفوا الفاجرا
وعذبوه الم العذاب ثم اصلبوه بكرة بالباب
ضرب المسكين ضربا موجعا وطاف في السوق ينادي مسمعا
لو انني كنت اطعت الابرا والقرد سالا قبح هذا النكرا
فسمعت دار الملك الخبر قالت نعم ساجري عليه
وخرجت من حجرها مبادرة تقول لما اشنع هذي الفاقره
وقلبت في حيلة نجيه من هول ما اصبح وهو فيه
فلم تعن من وقتها ابنا الملك طفلا صغيرا التي عن حبسك
فجمعوا كل الاطبا له وهو على حاله مولـ
ثم افاق ناطقا فقالا لقد لقيت لدى اهوالا
ولست بالطامع في الصلاح الا بلطف دعوة السماح
فانه ما بينكم مظلوم وعبث في ذنبه الملوم
فحي بالساجي برفقه لعله يدرك ان يشفيه
فقال لا والله لست راقيا لكن اماني حسن الدعا وافيا
وسالوه عن خفي حبسه فقص شرح حاله في سوه
ثم دعا فشفي الصبي فصح حقا انه بري
وصلب الضراع مقبل الضرب جزا سوا عذره والكذب

وانه

وان في امرهم لمعتبر وعظة واضحة لمن نظر

باب ابن الملك واصحابه وهو باب القضا والقدر وعلمهما على الالبا

قال له يا ديدبا ما العلة قل لي فقد نطوت في الادله
لما رايت عالما محروسا وجاهلا مكرما محروما
قال له اعلم كما ان البصر بالعين والسمع بالاذن الخبر
فهكذا العلم بحسن العقل واله الحلم والراي جنى العقل
ويغلب القضا كل ذلكا فيها انما المرء شي مالكا
لكنه يبدا ذي سبب وموجب يوجب كل موجب
فيرفع المرء به او يحفظ ويبرم الامر به او ينقضه
شبه ما قلت لك ابن الملك لما راى كالمفكر المرتبك
ظل على باب فطوس جالسا مستوحشا من الورى لا ائتسا
وخط من بعد على الجدار خط امرئ بالدهر ذي اعتبار
العقل والقوة والجمال بالقدر المحتوم بالاجال
فقال حدثني بذا حاله فقال اذا الحق في سواله
سمعت في الاخبار ان اربعه اصطحبوا في سفر للمنفعه
ابن همام مع ابن تاجر وابن شريف مثله وعبر الناظر
مع ابن اكار وكانوا في تعب وحين لقوا هم وفي نصب
قال لهم حكى الامير اذ نظر لا تحرصوا فكل شي بقدر
قال فتى التاجر ان العقلا من كل شي في الوجود اعلا
قال الشريف الحسن والجمال وذاك لو حققه محال

قال الاكابر قول سور … الاجتهاد انفع الامور
حتى اذا ما بلغوا قطونا … وهم على العادة جايعونا
قالوا للاكابر اجتهد في الطلب … قال الاجتهاد قبل القوى سبب
فسال الناس جميعا عن عمل … اذا الفتى الحل له يوما فعل
على اربعة بقيد بما … يلفهم منهم والمطعما
قال له جميعهم تبع الحطب … في الحال وجد في الطلب
حتى الى وقت العشا الحرم … اشترى منه بنصف درهم
وابتاع ما يكفيهم وادما … اليهم فوجدوا صلاحها
وحط في جدار باب البلد … يمدح فعل الكاتب المجتهد
وقال يا قوم اجتهاد يوم … يعود في الكسب بقوت يوم
حتى اذا ما اصبحوا من الغد … قال الشريف ذو الجمال يقتدي
لعله يكسب جماله له … فانه الافضل في مقاله
في جو انا الى المدينه … يستعمل الوقار والسكينه
يقول ما اصنع لي حيله … ومن الذي احمله وسيله
قام في العلو غنشه … فابصرته امراة مشهوره
فوالها جماله فارسلت … اليه من انقطه وفعلت
وعادها الحيا وقد حل … حتى متى تخلو الهموم في الخلل
وخطها فوق الجدار وكتب … ان الفتى من الجمال يكتسب
حتى اذا ما اصبحوا من بكره … قالوا الغد وابغوا الرزق بالراي الناجح
يعقل [illegible] الوافر العقلا … تعيت من كل الامور اعلاه

مبين

ثم سعى

ثم سعى فرأى سفينه … قد وقعت بجانب المدينه
فيها من المتاع والبضايع … منفعه للمشتري والبايع
واجتمع التجار كيما يشتروا … وساوموا اصحابها فاكثروا
فانتضى فوقهم وقال انظر … عشاه في عيونهم ان ينكسر
نجاهم بلطفه فابتاعه … لانه قد عرف البضاعه
وبلغ القوم فانحوه … ما به الفا عين صالحوه
فعاد بالمال الجزيل ربحا … وابصر الخط مبينا واضحا
فكتب التاجر فوق ما كتب … بعقل يوم نلت الفا ذهب
ثم بدا الصبح المبين واشتهر … فابتدروا الامير قدم في الفجر
فقام من ساعته مدهوشا … عجبا لكادان يطيشا
حتى اذا جا الى باب البلد … ابصر ظلاه وحيدا افتقد
وكان قد مات امير البلد … والناس في همهم وفي نكد
فاصلحوا امن توبهم جنازه … وعبروا اعلامه بالجنازه
فلم يقم كانه لم يحتفل … بما راى من البكا المنتصل
فقال بعض من راه لا تقعد … تقعد في هذا المكان فتعد
وعاد لما هجوا اليه … فاجتنان ذاك ثانيا عليه
وقال لم خالف الفتى وعدنا … فكم في امرانت ولم يقعدنا
فقال من ساعته اتحبوه … فانه مخالف يمقتوه
في تحت المتكئين المطوره … وصار يحضر قبح الصوره
حتى اذا ما اجتمعوا لينصبوا … في الملك منهم واحدا ينتخب

ولم يكن للملك الماضي ولد … فلا اخ ولا نسيب يعتمد
واكثروا الكلام من بعد … منهم وكل واحد يجتهد
قال الذي كان لذاك قد خبتي … اني رايت رجلا مثل الغبي
حسبما اني انكرته … وحق لي يا قوم ان حذرته
اني لخائف ان تكون عينا … لبعض من بلدنا علينا
واحضروه عند ذاك فخبر … فاخافنا لو امره عن الخبر
فقال اني ملك وابن ملك … اضطهدني كان والذي قد هلك
واسي ملاوث الملا الخي … فعدت من البوس عن العيش الرخي
فعرفوه والشهود تعرف … واجتمعوا على ما به فتقوا
وقلدوه الملك باتفاق … والبسوه التاج باستحقاق
وركب الفيل وطاف في البلد … ثم راى ما كتبوه فقعد
لكتب ما قلنا فخط تحته … فنصبوا ابو السلام تحته
وجمع القواد والرجالا … وقام فيهم خاطبا فقالا
لقد عرفتم انه ما كتبتم … بالقدر المحتوم حين جئتم
ل او كانت الاقدار من كتابه … وهو معين الراي ظلابه
والحال لكني ما نلت الا القدر … لا بالكمال ولا كمال النظر
فان في ذي الارض كل فاضل … وحسن من الرجال كامل
لكن قضا الله لا نسواه … يهدي الملك لمن يشا الله
قد كنت ارضى بالقليل النزر … متتصعوا عن كل شي قدري
وكان فيهم شايخ فقاما … وقال قد اسمعتنا كلاما

وبلاد

فيه سداد ورشاد وحكم … كانه الدر اذا الدر انتظم
ودلنا ذاك على رشادكا … واوضح الحق من اعتقادكا
وحققت فيك ظنون الناس … وانك حتى الناس في القياس
والحمد لله الذي ملككا … امورنا اجمع اذ فضلكا
وقام ايضا سايح فقالا … من بعد حمد ربنا تعالى
قد كنت في شبيبتي عسيفا … اجرت نفسي سنة حلاتي نعا
وكان اعطاني دينارين … فليتا في الكيس مصرورين
حتى اذا تممت وصيتها … اردت ان افعل فعلا صالحي
فقلت دينارا لاجل النفقه … واجعل الثاني برسم الصدقه
ثم رايت صايدا يبيع … زوجي حمام حسنه بديع
فقلت تخليصي هذا افضل … من كل فعل وجميل افعل
فقلت للصياد انت خصمه … قال بدينارين لا انقصه
فابتعت منه ذلك الحماما … ولم اذق في ليلتي طعاما
وقلت ان اطلقته في البلد … جار وراحت صيده كل يد
خيبت من قريه صحرا … ونوصعا وانه خلا
حتى اذا اطلقته دعا لي … وقال لي من فوق غصن عالي
حقك يا هذا علينا وجب … وفي المكان جره من الذهب
فاحفر من الفيل تحت الشجره … تجدها كبيره مبذره
فلم اصدقه ولكن دمتها … فعندما حفرتها وجدتها
وقلت قد اوتيها علم حسن … وقطنه موقفه على القطن

فكيف في مصيده وقعتما ونفعني العلم ما انتفعتما
قال الم تعلم وانت عاقل اذا القضا للاجال قاتل
تعمى به الابصار والبصاير حتى يزل المرء وهو خابر
وقال بعد الفيلسوف دبدبا ليعلم الشيخ ولحوان الصبا
ان الامور كلها مقدره وبالقضا كلها مسطوره
لا ينفع المرء على انتفاع بغير مقدور ولا دفاع
فان من ايقن بالقضا لم يك بالحيله ذا اغتنا

باب الاسوار واللبوه والشعهر وهو باب من يدع ضر غيره لما يصيبه من الضر

قال يا دبدبا ابن بلي فانت انسان كثير الفضل
من لا يضر غيره لحذره من ان يضر نفسه بضره
وباطن يسقط نفسه وانما ذاك لبغي طبعه
قال الحكيم لا يضر الناسا ويوحش الندمان والجلاسا
الا الغبي طبعه لئيم واصله وخيم وخيم
ليس له من امره تبطن ولا من العقبى التي تخشى حذر
وانما ذاك لفرط العقوه لمن نجا منهم من المعره
لو عجل الله العقوبات لمن يجرم ما اجترم خلق في الزمن
وربما اتعظ الانسان بغيره ان نابه الزمان
كعظه اللبوه والاسوار واشتهر المذكور في الاخبار
فقال اخبرني بذاك العلم بامرها فالعلم بالتعلم
فقال كانت لبوه في اجمه لها شبيلان تخبث سلمه

فكوت

فكوت نطلب رزقا لهما فخفي عابث في العباب عنهما
اجتاز اسوار رقا ذا لهما ورماهما برميه اصماهما
وكشط الجلدين عن لحمهما وترك الباقي من شلوهما
ورجعت فابصرت ما حالها فصرخت واكثرت بلبالها
وكان في ذاك المكان شعهر فقال لها ما امرك قالت منكر
وقصت القصه وهي باكيه قال لها الشعهر نفها دبه
ما فعل الاسوار الا مثل ما فعلت بالخلق فذوقي الالما
لعمري جمي يا هنه ونوحي كم قد فجعت من قوم مسلم
ما ذاق الا ما اذاق مثله ان هو كنت ولكن فيما كان اوله
وانه لا بد من قصاص لا تطمعي من ذاك في الخلاص
والصبر خير فاصبري محتسبه وللثواب فاطلبي مكتسبه
لكل غرس ثمر يصاب لكل ساع في الورى اكتساب
ومثل الصنايع المكسوبه مثوبه بحمد او عقوبه
وانما ذاك بقدر العمل وقد اتيت فالتمسي بمثل
كذلك الزراع وقت القسم ياخذ كل حقه وقسمه
على حساب بذره وعمله قالت فبين ما عنى بمثله لها
قال كم عشت في ذا الاجمه قالت عمري مايه بحرمه
قال لها ما كان فيها اكلك قالت لحوم الوحش وهو مشتكي
قال اما كان لهن والده شيعه رفيقه مساعده
قالت بلى فقال لم لا تسمع صراخهن وما لها الا الجزع

وانت قد لججت في البكا ... وزدت في النوح على الخنساء

انك ما ابتليت بالمصائب ... الا لترك الفكر في العواقب

فتبت التوبة في اكل اللحم ... والنصح لا ينفع الا الفهم

واصبحت تاكل انواع الثمر ... فتحرم الشعير منها وذكر

قولا قبيحا بذوي الاحلام ... والمرء قد يغلط في الكلام

لقد توبت اذ رايت الثمرا ... فلله اخي ادم المستحرا

وخلتها حلالا ما حملت كما مضى ... وبت من ذاك على جمر الغضا

ثم عرفت الان ان حملها ... كان كما كان السنين قبلها

فانت افتتنه لا سواك ... وليس ذا من عمل النساك

محلل الثمار كالوحوش ... وعدلت عنه الى الحشيش

واتى بيت في هذا المثل ... ان الجهول زعما في الخطل

لاجل ضر عاجل يصيبه ... وكل مخلوق له نصيبه

فالناس اولى لو افاقوا بالنظر ... والخوف مما يفعلون والحذر

فقد قال بعض الحكما البررة ... للعلما قوله مشتهرة

اياك ان تريد لابن جنسكا ... الا الذي تريده لنفسكا

اصنع الى الناس كما تريد ... ان يصنعوا اليك يا رشيد

فانه عدل وفي العدل الرضى ... لابد للذنوب مما تنقضي

باب الناسك والضيف وهو باب في ردع عما الذي يطمعه وشاكله وطلب سواه

قال الا اخبرك عمن يترك ... شيئه وفي سواها يسلك

وانما يطلب ما لا يدرك ... الا التمني والتمني مهلك

ثم يعود

ثم يعود طالبا ما تركا ... حتى اذا ما ضل عنه ارتبكا

قال له كان بارض الكرخ ... مجتهد في النسك ذو عيش رخي

فضافه ضيف له فاتحفه ... بالتمر وهو نحوه متطرفه

فقال ما اطيب هذي الثمره ... ياليت في داري نخلا مثمره

فان في داري من الفواكه ... والتين ما ليس بشيء تافه

وما انه يغنيه عن الرطب ... وهو الى خلق من الناس احب

والتمر فيه وخم الطبايع ... وليس مثل التين في المنافع

قال من احتاج الى مفقود ... في عصره فليس بالمسعود

لانه يدخل من الشره ... والحرص والهم امور منكره

وانت لا تشكر تعبد الجد ... موفق مؤيد ابا الرشد

قنعت بالقدر الذي رزقته ... عقلا ولم تتبع الذي منعته

فاحسن الضيف عليه رده ... عن قوله فيه وانثنى جهده

وقال اني قد سمعت منكا ... لفظا فعلمنيه ارو عنكا

قال له الناسك اني احسب ... انك من بعد له تنتصب

فتغتدي في ذاك كالغراب ... وفعل ما ليس بالصواب

قال وما شان الغراب البائس ... ضربته لي مثل المقايس

قال له ان غراب المثل ... اراد ان يمشي مثل الحجل

فلم يطق وعاد يمشي مشيه ... فلم ينل من ذاك ايضا بغيته

فعاد حيران شديد الحسره ... ببعده وعلم قدره وكسره

كذاك انت ان عرفت لفظكا ... هذا ولم تستطع لذاك حفظكا

قد قيل من يطلب ما لا يشبهه ... لم تخل فيه من ملام يجبهه

وهو بلا شك غبي جاهل — والجلد من يطلب ما بنا كل
قال له دبشليم العظيم — لقد اصبت ايها الحكيم
انى ارى الملوك حين تدعي — امثال ذا من العلوم تهلك
لو نصح السلطان للرعيه — اوانه بالغ في الوصيه
ما طلب الادنى مكان الاعلى — جهلا ولا خالف فرع اصلا
فانه في هذا انتشار الامر — وشبه على ولاة العصر
لما انتهى الى حديث الناسك — والضيف لم يبال كالمبارك
قال له يا ذا السنا بالحكمه — عشت كما تونزه الفتنه
في ظل ملك وملكت الارضا — ونلت من املاكها ما ترضى
اعطيت يا خير الملوك نسبا — من كل شي بلغة وحسبا
وفرحا وغبطة ونعمه — وقرة العين وبعدا لهمه
ساعدك القضا فيما تطلب — فانك الكامل لست تكذب
حلم وعلم وذكا وكرم — والباس والجود وحفظ للامم
قولا وفعلا وصلاح نيه — وهمة شامخة عليه
لا نقص في القول ولا الراي سقط — لا عيب فيما جئته ولا غلط
لقد جمعت نخوة وليناً — فلست عند الناس متنكبا
شرحت ما امرتني بشرحه — وافق لبل سمه منطق عن صحه
قلت واما الامر بالصواب — اسعد من مطيع في الباب
كلا ولا الناصح يوما اسعدا — بالنصح من قابل مجتهدا
ثم الكتاب وانقضت ابوابه — كالدر اذ تزجى به سحابه
باذلك الفاضل صوابه — مودبا ان قبلت ادابه

بسعد

بسعد مجد الملك دام ملكه — فوصفه در ونظمي سلكه
جوهرت في عنق الليالي عقده — ولم اطق حتى استغب جده
نعم ولو اني وقفت النفسا — عليه لا عني لكان بخسا
ولست من فضائلي اعده — فانما انهل ذاك سعده
لما دعاني حبه فرسا — رايت ذاك عجبا عجيبا
وقلت ان دوله المنيد — وجه في كل امر مسعد
واننى لو رمت رد الباس — بسعده عاد بغير لبس
او من حنينا الفلك الدوار — فود صبح الليل كالنهار
والجي لو رددته عن مره — ولو هو لو سعد عن قصده
لكن ذاك ابين الاشيا — وتلك من غايته رجاء

قد تم بحمد الله ومنه وعونه وتوفيقه بقلم احوج العباد الى الله
يوم المعاد عبد العزيز بن حسن الحانيني العاملي
عفا الله عن جرمه وعامله بلطفه وحلمه
وذلك يوم السبت رابع عشر شهر جمادى
الاول من شهور
سنة ١٠٩٦
من الهجره النبويه
على مشرفها
السلام

تم بلاغه بحسب الجهد والطاقه
مقابلا بالنسخه المنقول منها
وهي لا تخلو من كلمات
مشتبهه والحمد لله وحده
وصلى الله على من
لا نبي بعده

يا بدر دين بالمعالم عارفا   يا غصن نقشبني قد بتكل وارفا
يا اعلم العلما اصح فضله   للمشكلات على الخلائق كاشفا
ولنور فهم العارفين بفهمه   في منزل التحقيق امسى كاشفا
كشاف كرب غم اولي النهى   في معضل التنزيل اضحى عاكفا
ماذا تقول دام علمكم متحققا   في قول من برا الكواكب راصفا
فاصمم رني واعمى منهم   ابصارهم ذا الذي متخالفا
من غير اذان باوني مردفا   او ترك ابصار بوجه حادفا
اسمع عمو اصمو كثير منهم   ماذا الذي قد جاء من داصارفا
اوضح بحكمك مشكلا قد حل في   خلدي فلم يبلغ لديه مصارفا
فلانت اشرف مخرج من فيه   مليوا هدى دون الورى ومعارفا
ولانت مصباح المعاني موردا   قد بر من آلى بذلك حالفا
دم ما تزود من اتاك مجدي ومن   ينبوع عين علومكم جاء خالفا
والحالدي بحصكم بنحه   ولمن هذا لك خالفا او سالفا

قال الشيخ الفاضل احمد اشلبي الشهال الناهيني يهجو خطيب الجامع
الاموي الشيخ احمد البهنسي وقد تجوز في صلوة العيد من غير
ركوع فاكثر الناس الكلام في ذلك

انما البهنسي احمد خطب   لا خطيب ولا عظيم بقدر
زيدت البا فيه جهلا كواو   الحقت في الهجا ظلما بعمرو
قد اتى للصلوة في العيد يوما   وهو قد كان يوم عيد لفطر
تخلط الخطو راهبا   با ماشي بين عيد قد افتناه وحر

رابا

رابا نفسه كبيرا عظيما   وتغشاه في رداء وكبر
رجم الناس في قفاه ظنونا   بين خير من المساوي وشر
ظن قوم بانه يتهادى   وهو نشوان من سلاف خمر
وغدوا في تردد منه حتى   اذ غدا شاهبا ونار باصر
خر من غير ما ركوع وهاذي   عادة للخطيب في كل شر
بين غلمانه الذين تولوا كبر   ذا الامر عن ابيه الاغر
واذا الداء كان شر افدعا   جره الاعياد يوما لجهر
فاستبانوا بانه كان ليلا   يتعاطى الكؤوس ثغرا بثغر
ومن الناس من نفى وابدى   عنه عذرا وليس عندي بعذر
قال ان الخطيب اصبح مغرا   بغلام جفونه القلب تغري
فهو يعلوه كل وقت وهذا   وقته فهو من هواه بفكر
ثم بعض قالوا بان اباه   كان افتاه وهو في ذاك يغري
فابلا خفف الصلاه فعذري   تركه ركن الصلاة ليس بنكر
واستدلوا بانه لم يعدها   انما كان ذاك في السهو يجري
والذي صحوه حين تناجوا   من حديث الخطيب بعد التحري
انه قبل كان رابا بالف   من قروش كبيرة وبعشر
شركة بينه وبين اخيه   المتمي ببني جعاص المعري
النوخ الذي لو اختل يوما   فرق شمله بل راح بالكنز يزري
ليوافي اباه بالربح منها   طلبا للرضى وروما لاجر
وهو جل عند الشيخ الى الجهل   ابيه وفتواه في ذاك يثري

لا يرى في وظايف القوم اصلا … وجرحل لما حووها بعذر
عجبا منه كيف قد راح يرضى … اكل سحت ولا يبالي بوزر
واذا المؤكاة جلفا دعيا … يهنئنا فلا يبالي بامر
ثم اضحى التوبخ يجبي قصوطا … حق منها ما اجلوه لشهر
مع شخص مع الخطيب يلحي … يا بن جلعوص او يتيم بكر
فاغتدا التاج سارقا مر قلنا … يا حبال على الوكيل ومكر
فاتى الشخص للخطيب وابدى … من اجرة ماء لهذا التحري
قايلا ان ذا اخاك خوون … لا يؤدي على جبايه بعسر
كيف وليته الجبايه سهوا … والتوبخ الكبير منها بذكر
فغدا يثلب الخطيب اخاه … بنى فهر من العتاب وزجر
وتعالى الشقاق حتى اذا ما … راح للصبح في الخطابه يجري
جاءه الشيخ يخبر بغلس … خادعا قلبه بمكر وسحر
فنهاها عن ركوع ما كان فيه … وانى فرحه بسجده شكر
واذا كان اصل شخص قديما … يهنئنا فليس بالعار يدري
وهي ذي سيرة لشخص دعي … تامري على الخلاف مصر
كان في الدولة القديمة يرعى … بطرسا وهو للنفاق يغري
وهم البيت بيت فخر وعلم تمت … فاستعذ بالاله من ذاك وادري

لمالي

لمالي ركب البلايا يسرع … في مهمه الآفات عدوا يربع
يا من يرى ما في الضمير ويسمع … انت المعد لكل ما يتوقع
من شده ترمي بصارم نبلها … او عقده لا تستطيع لحلها
يا من يرجى للشدايد كلها … يا من اليك المشتكى والمفزع
ذل السؤال لغير بابك لم يهن … يارب دوما ما وجهي عرض
يا من خزاين رزقه في قول كن … امنن فان الخير عندك اجمع
بالفقر اعضائي الجميع عليله … بالسعي في طلب المعاش كليله
مالي سوى فقري اليك وسيله … وبالافتقار اليك فقري ادفع
من ارتجي والمكرمات جليله … او النجح والموهبات جزيله
مالي سوى قرعي لبابك حيله … واذا رددت فاي باب اقرع
اواي ذي كرم اروم لحلمه … كيما انال عطاه من سهمه
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه … ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
اسبلت دمعي في الدياجي خايبا … ورفعت دعوتي لكشف قصده كيا
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا … الفضل اجزل والمواهب اوسع
وانا الشهاب الاحمدي الخالدي … خمست ابيات السهيلي العابد
وقفت بالتخميس كل معاند … فعساه لي يوم القيمه يشفع

تجع السجوع لغلي المسكين … واباده نجعا بلا اسكين
وبه عزوت جلنفعا ومنزعا … الا استطيع دفاع ما يأتيني
غلب الغرام على ممالك الجفن … تخميس شوق مغلق مغبني

قطع … تادب والاكباد منه تقطع … فتحملها … من د … اوهت … اوارزمة … او من … مختار … الرزق … واجعل الى … و … جاله … لديك … ذنابي … الهنا … يديك … بديله … ستوى … هاتيك … واحد … لعبدك … فخه … رستوال … ابيحي … ابتكك … ابتنى … بفض … وبسطت … القانع … حال … ظريف … في … ذا [illegible]

فاطاعه ما كان منها نافرا … وانقاد كل عرمرم عرنين
والدين لم يا للقوم عشيرتي … مفتاح حصن فؤادي المخزون
فبكى الوهاد مع الهضاب مدامعي … لما طفا طوفانها مد حنين
ما بال رايك لا يزال عقامه … ورهام دمعك سكب عين معين
فاجبتها مالي فقدتك ناصر … كلا ولست الآن عين معاين
الامام في المعارف بارع … وتخدمه العلماء منذ سنين
اوما علمت بان كل فضيلة … تشرف بشام والرهى والصين
وبان كل تقى وزاهد كامل … ومكارم تسدى لكل خدين
هو اصلها الزاكي وعنصر فرعها … وبه هبو لاهاديه يستعين
ان الليالي اعقمت عن مثله … وله شواهد حصرها يعييني
اوليس ان ذا السميدع … حسن العلوم شريعها حاسي

سنه ١٠٣٠

ابعد الثناء رحمة وحمام … وهل بعد حب سلوة وفطام
وهل معه نصفو للعيش دائما … وهل ينعمن من يعتريه غرام
عفا على الدنيا واصناف اهلها … فما هي الا آلة وحطام
ومن شانها التفريق في جمع صحبة … وقد شانها ان ما للملك دوام
فشتت قوى العقل مني فليلي … وعادت علينا حسرة وندام
وعز على النفس بعد فراقهم … وهان كما تدري لدي حمام
وكيف واني كنت امنا انه … يزول معالم البدر وهو تمام
ومن حوله طلق النجوم زواهر … تضي لنا الدنيا بهم وتشام

فيحصل